وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الدور الإجتماعي للأندلسيين في المغرب الأوسط ما بين القرن الخامس و الثامن هجري (5ه-8ه).

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
* هبهوبة سعاد
* سعداوي سوزان
* هبيتة لطيفة

إشراف الأستاذ:
* د.سليم الحاج سعد

نوقشت المذكرة علنا يوم: ..../..../2023
لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.سفيان قعيد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-	رئيسا
د.سليم الحاج سعد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-	مناقشا و مقررا
د.عبد الحميد العابد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي-	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444ه/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول سبحانه وتعالى

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)

سورة إبراهيم الآية 07

لا يشكر الله من لا يشكر الناس، ومن لا يعترف بأفضال الناس عليه يكون ناكرا للجميل، فالحمد لله وحده وهو المحمود على قدره وقضاه، ونشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه، والحمد لله الذي هدانا وسدد خطانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور **"حاج سليم سعد "** على تكرمه بالإشراف على هذا العمل، وعلى كل ما قدمه لنا من أفكار ونصائح وتوجيهات لإنجاز هذا العمل،، فجزاه الله كل خير وبارك له في علمه ودينه..

الشكر موصول إلى الأساتذة أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر جزيل إلى كل من قدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الأصدقاء الذين وقفوا بجانبنا ولم يبخلوا بمساعداتهم و إلى كل من كان سندا وعونا من اجل إتمام هذا العمل.

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا، لإنجاز هذا العمل البسيط، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لهذا و لم أكن لأصل لولى فضله عز و جل أما بعد:

الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم و بارك على عبده و رسوله نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين

أهدي نجاحي إلى ملاكي في الدنيا الى نبع الحنان و التفاني أمي الحبيبة 'وريدة اللهم احمها و ادخلها فسيح جناتك 'أمي يا أحلى كلمة ينطق بها اللسان أمي يا اجمل وردة في بستان حياتي أمي يا رمز الوجود و العطاء عندما أتحدث عن عاطفة الأمومة فأنا أترجم ما بي من أحاسيس ممزوجة بدمي و عواطفي مهما مر من الظروف فالأم حب متواصل في وجودها أو غيابها، وفي الأخير أهدي لكي هذا النجاح الذي كنت أتمنى أن تشهدي هذا اليوم بكل فخر لكن شاء الله أن اهدي لكي هذا النجاح بين هذه الأسطر و ها أنا اليوم أحقق حلمك بنجاحي "اللهم عطر قبر أمي بريح الجنة – اللهم آمين-"

أهدي نجاحي إلى سندي و رفيق دربي و تاريخ حياتي إلى من كان قدوة لي و رباني و علمني إلى من بفضله وصلت إلى هذا المنال "أبي الغالي التلي"

إلى بسمة الحياة و سر الوجود و إلى من كانت يندي في الحياة و نورا يضيء سر نجاحي خالتي الغالية و أمي الثانية 'بحرية' و إلى خالتي منبع الحنان 'صليحة'

أقدم نجاحي هذا إلى صاحب الوجه الطيب و الأفعال الحسنة الذي لم يبخل علي بشيء و اعتبره مركز ثقتي 'لزهر'.

إلى كل من و سوف يبقى عمود حياتي و نبض عمري ووتين قلبي إلى من كان يساندني طيلة مسيرتي ..."كتفي"

إلى جميع إخوتي بداية من أيقونة العائلة أختي "بسمة" إلى ولي العهد أخي إلياس إلى نقطة الهدوء أخي "سيف الدين" إلى جوهرة البيت أختي "شروق"

و إلى آخر العنقود أخي رشيد وإلى إخوتي التي ولدتهم لي الأيام "محمد و عامر" و الى باقي عائلتي و إلى فراشاتي الهادئة المميزة البشوشة سارة الى الطيبة صاحبة الضحكة رميساء اللتان كان عونا في مسيرتي الجامعية و الى استاذي الفاضل سليم لحاج سعد و زميلاتي سعاد و لطيفة

و اخير انتهت الحكاية و رفعت قبعتي مودعة للسنين التي مضت

* **سوزان**

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن واسع العطاء والذي انعم عليا هذه اللحظات والتي يرتعش القلب لوصف النجاح

إلى من تمنيت حظوره بجانبي وكان القدر اسرع ومن أريد أضمه بكل قلبي أنني نجحت وتخرجت رحمك الله يا غالي

اهدي نجاحي إلى من سهرت وربت ودعت في ظهر الغيب وفرحت لفرحي وبكت على شقائي لكي فائق الحب (أمي الغالية) أهديكي نجاحي .واهدي نجاحي الي منبع الحب والحياة الى روحك الطيبة الي معنى الرجولة والحقيقة الى من تربيت على يده (أبي الحبيب) اهدي نجاحي بكل حب إلى أخواتي وجناحي حين تكسرني الدنيا (فيروز وابنتها توبة .سندس .مريم وعنقود البيت ريتاج) واهدي شهادتي الي إخوتي الاعزاء دائمي الدعم لي ووقفهم معي فأنا فخورة بكونكم إخوتي ومن دمي (عرفات .صلاح الدين) الي جدتي وجدي ادمكم الله عائلتي فردا فرداً كبيراً وصغيرا من عم وعمة وخال وخالة أهدي نجاحي إلى من أختاره القدر ليكون الأمان والسند الذي لا يميل أتمنى أن تسعد لسعادتي وكان سبب فرحتي في أيامي الصعبة وأهدي نجاحي الي من تحلو بالاخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء والى من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة والى من كانو في طريق النجاح أصدقائي الأعزاء (امال .هديل .كلثوم .جيهان . سمية ربح وسام.مروة .عايدا.جميلة)شكرا لكل اللحظات واهدي نجاحي لكم بقدر ضحكاتنا معا إلى جميع اصدقائي ومن تمنى نجاحي. والى من ساعدني من قريب وبعيد.

اهدي نجاحي الي نفسي التي تحملت فوق طاقتها من أجل هذه اللحظة. إلى استاذي الفاضل والمشرف (سليم الحاج سعد)

وأخيرا سعادتي وفخري بتخرجي من الجامعة لم يستطع قلبي وصفها، أسأل الله أن يرزقني التوفيق للمزيد كما أسعدني ويجعلني فخراً لأهلي وأحبابي

*** سعـــــــــــــاد**

إهـــــــــــــــــــــــــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي تخرجي إلى من الذي إشتعل رأسه شيبا في سبيل رعايتنا إلى من أحمل إسمه بكل فخر أبي الغالي

إلى التي وهبتني حبها وحنانها .. إلى التي سهرت معي وساندتني في كل خطوة من حياتي أمي الغالية

إلى الذي كان عوناً لي في عملي هذا وكان له الفضل في وصولي إلى هنا أستاذي الحاج سعد سليم

* **لطيفة**

قائمة الرموز والمختصرات

الرمز	دلالته
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
دت	دون تاريخ نشر
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ج	الجزاء
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي

الملخص:

بالعربية:

لقد أدى سقوط الإمارات الإسلامية بالأندلس على يد الأسبان إلى الهجرة الأندلسية الخارجية إلى الأقطار المجاورة من بينها العدوة المغربية، حيث بدأت موجات المهجرين الأندلسيين تصل إلى بلاد المغرب منذ مطلع القرن الثالث عشر الميلادي وعرف المغرب الهجرة إليه قبل سقوط الإمارات إلى غاية عهد فليب الثالث بمرسوم 1604م ،وقد أدى إلى هذه الهجرة جملة من الدوافع التي أفرزت عدة معطيات ومرت بمراحل مختلفة طواعية وقسرا ، وانتشرت في المغرب الأقصى والجزائر وتونس فيما قبل بحكم التجارة والحج والجهاد ، إلا أن الظروف التاريخية ببلاد المغرب وأوضاعه من الفوضى السياسية والاضطراب ، وتداخل الممالك بعضها ببعض ،قد حدت من مساعيه في مساعدة إخوانه الأندلسيين ، ومع ظهور العثمانيين في شمال إفريقيا تغير الوضع ، لعبوا دورا في الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغارب بحكم عامل الدين ،وبدأت حملات التضامن تنتظم في المغرب العربي لإنقاذ من بقي بالأندلس من العرب والمسلمين على الفرار منها ، ورغم ذلك لم يجد الأندلسيون ما يطمحون ويأملون من حياة سهلة ورغيدة واحترام في المغرب لحنينهم بالعودة إلى الأندلس.

الكلمات المفتاحية: هجرة الاندلسيين، مغرب أوسط، أثر اجتماعي.

بالإنجليزية:

The fall of the Islamic Emirates in Andalusia at the hands of the Spaniards led to external Andalusian immigration to neighboring countries, including the Moroccan enemy, as waves of Andalusian

immigrants began arriving in Morocco since the beginning of the thirteenth century AD. This migration led to a number of motives that produced several factors and passed through different stages, voluntarily and forcibly, and spread in the Far Maghreb, Algeria and Tunisia in the past by virtue of trade, pilgrimage and jihad, but the historical circumstances in the countries of Morocco and its conditions of political chaos and turmoil, and the overlapping of kingdoms with one another, has It limited his endeavors to help his Andalusian brothers, and with the emergence of the Ottomans in North Africa, the situation changed, and they played a role in the Andalusian migration to the Maghreb by virtue of the factor of religion, and solidarity campaigns began to be organized in the Maghreb to save the Arabs and Muslims who remained in Andalusia from fleeing from it, and despite that they did not Andalusians find what they aspire and hope for an easy and comfortable life and respect in Morocco for their nostalgia to return to Andalusia

Key words : andalus , social role, medieval maghrebine,

مـــــــقـــــــدمـــــــة

مقدمة:

منذ بداية القرن السادس هجري أي الثاني عشر ميلادي بدأ نزوح بعض الاندلسيين إلى الأقطار العربية الإسلامية و كان من بينها المغرب الأوسط و قد تطورت فيما بعد هذه الهجرات الفردية إلى هجرات جماعية سببها التدهور في الأوضاع السياسية بالأندلس الذي أدى إلى وقوع العديد من الحصون و القلاع و المدن في قبضة النصارى و ازدادت حدة هذه الهجرات بعد موقعة حصن العقاب التي أدت إلى ضعف الموحدين و انهزامهم و ما يجدر بنا الاشارة اليه هنا هو اعتبار هذه المعركة بداية نهاية التواجد الإسلامي بالأندلس.

كما كان للأوضاع الاجتماعية بالأندلس أيضا دور في هجرة الكثير من الأندلسيين نحو بلاد المغرب الإسلامي بسبب الظلم وثقل أعباء الضرائب وحتى الصراع العنصري الذي كان قائما طبقات المجتمع الأندلسي الناتج عن ازدحام غرناطة بالسكان نتيجة الهجرات المتوالية إليها من المدن الأندلسية الأخرى التي سقطت في أيدي الأسبان فارتفعت الأسعار ارتفاعا مذهلا لم تتحمله الفئات المهاجرة مما دفعهم إلى الهجرة وتركوا غرناطة، ونتيجة للصراع الدائم بين النصارى و المسلمين بالأندلس كانت الضرائب مرتفعة جدا وذلك لتغطية نفقات الحرب، فكان المواطن الغرناطي يدفع مثلا في القرن 9هـ/15م ضريبة أكبر بثلاث أضعاف المواطن القشتالي.

و مما لا شك فيه أن الهجرات الاندلسية ساهمت بقسط كبير في ازدهار الحضارة ببلاد المغرب الأوسط و ذلك راجع إلى نوعية الفئات المهاجرة التي كانت تضم عددا من العلماء و الفقهاء و الأدباء الذين حملوا معهم الحياة الاندلسية (الثقافية و الاجتماعية) و نشروها بين الأوساط التي تواجدوا بها –هاجروا إليها-.

ولهذا كان موضوع بحثنا بعنوان :**"الدور الإجتماعي للأندلسيين في المغرب الأوسط ما بين القرن الخامس و الثامن هجري"**

أسباب اختيار الموضوع:

و قد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- الفضول نحو هذا الجانب من الدراسات الاجتماعية.
- محاولة تسليط الضوء على هذا الجانب الحضاري المهم من التواجد الاندلسي بالمغرب الاوسط.

الإشكالية:

بناءا على الموضوع و طبيعة طرحه تتمثل إشكالية الموضوع في :

- ما هو الدور الاجتماعي الذي لعبه الأندلسيين طيلة فترة تواجدهم بالمغرب الأوسط؟

و تتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية هي :

- ما هو النظام الأسري للمجتمع الأندلسي؟.
- ما هي العادات الاجتماعية للأندلسيين الذين هاجروا إلى المغرب؟.
- ما هي عادات الأندلسيين الاجتماعية التي تبناها سكان المغرب الأوسط؟
- ما هو التأثير الأندلسي على المجالات الاجتماعية المختلفة ؟.

المنهج المتبع:

و للإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي كونه المنهج المناسب لوصف بعض العادات الاجتماعية للأندلسيين في المغرب الأوسط..

و المنهج التحليلي من أجل تحليل بعض الظواهر الاجتماعية التي عرجنا عليها في بحثنا.

المصادر و المراجع المعتمدة :

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع نذكر منها:

- أحمد أمين الطوخي: مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الأحمر و ذلك لمعرفة الفكر الأندلسي و مدى ارتباطه بالتقدم الحضاري للاندلسيين.
- حورية شريد: تطور المطبخ المغربي و تجهيزاته من عصر المرابطين الى نهاية العصر العثماني و قد استفدنا منه في الشق الخاص بالمأكل و المشرب.
- سحر عبد العزيز سالم:ملابس الرجال في الاندلس في العصر الإسلامي و قد تبينت لنا الملابس التي نقلها الاندلسيين الى المغرب الأوسط.
- شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني وقد دعم هذا الكتاب دراستنا في الجانب الخاص بلباس المرأة و كذلك مكانتها و دورها الإجتماعي.

خطوات معالجة الموضوع:

وقد قمنا بتقسيم موضعنا هذا إلى فصلين:

الفصل الأول : و قمنا في هذا الفصل بالتعرض للوضع الاجتماعي للأندلسيين بالمغرب الأوسط طرحنا فيه نظامهم الأسري (الزواج و الطلاق ....الخ) و عرجنا فيه لمظاهر حياتهم الاجتماعية (الأكل و اللباس و عاداتهم و تقاليدهم).

أما الفصل الأخير فقد ركزنا فيه على التأثير الاجتماعي الأندلسي على المغرب الأوسط تناولنا فيه تأثير الأندلسيين المسلمين و اليهود على شتى الميادين الاجتماعية المختلفة للمغرب الأوسط.

صعوبات الدراسة:

ولا تخلو أي دراسة من صعوبات و هذا ما يزيد من متعة البحث و الاستكشاف و قد واجهنا في هذه الدراسة:

- صعوبة الوصول إلى بعض المراجع و المصادر.
- قلة الدراسات المتخصصة في المغرب الاوسط مقارنة بالمغرب الأقصى و تونس.
- و في الأخير تنقدم بالشكر للمشرف على صبره علينا و على توجيهاته لنا.

الفصل التمهيدي:
التركيبة السكانية للأندلسيين في المغرب الأوسط

أولا: أهم العائلات الأندلسية:

-عرف المغرب الأوسط توافد العديد من الأسر الأندلسية خصوصا في فترة الأزمات السياسية للأندلس، فقد شيدت جالية منهم مدينة تنس سنة 262 هـ، ومدينة وهران سنة 290 هـ واستقر فيها أهالي البيرة وتذمير.

واستقرت حوالي ثلاث مئة أسرة أندلسية هاجرت من قشتالة والأندلس ومن أهل الطاغور واستوطنوا بـ مدينة القل[1] التي تعتبر من المدن المقصودة من طرف المهاجريين الأندلسيين كما يقول "مارمولكاربخال*".[2]

-ومن أشهر هذه العائلات عائلة "الشيخ محمد الكبير" تعتبر هذه العائلة من النخبة الأندلسية المميزة التي وفدت إلى المغرب الوسط، حيث استقر هذا الأخير بالبليدة[3]سنة 1533 م، ويعتبر الشيخ محمد الكبير من جماعة أهل الأندلس، وقد ارتبط الشيخ أحمد الكبير بالمصاهرة من قبيلة أولاد سلطان المقيمة في تلك الناحة، فتزوج من امرأة من هاته القبيلة يقال لها حنة.[4]

-أسرة بني حمدون وهي من الأسر الأندلسية التي رحلت من الأندلس واستقرت بـ مدينة بجاية في عصر الحمادي وكان لها نشاط سياسي مكثف في المنطقة

حيث يذكر ابن خلدون[5] " أن ابن علي بن حمدون قائد يحي بن عبد العزيز قام من بجاية بـ عساكر إلى افريقية، وملك عامة أمصارها، فتغلب على تونس وأخرج أحمد بن عبد العزيز ونقله إلى بجاية بـ أهله وأولاده، وولي على تونس.

-بالرغم أن البعض حاول أن يقلل من دور الجالية الأندلسية ووصفها بالركود والجمود غير أنها تظل مهمة لأن تأثير حوالي سبعة آلاف عائلة من الأندلسيين بالمغرب الأوسط وحدها كافية لإحداث التغيير الاجتماعي بالمغرب الأوسط، فما بالك إذ أضيفت إليها المدن الساحلية المعروفة بطابعها المعماري والمشهورة بـفنها الأندلسي الأصيل.[6]

---

[1] القل : هي مدينة بناها الرومان على ساحل المتوسط مدينة منحصرة مليئة بالضياع تفصل بين القل وقسنطينة جبال شاهقة ومسافة مئة وعشرين ميلا ، ينظر الحسن الوزان وصف مدينة إفريقية تر محمد حاجي ،محمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي تونس ،(د،ط) ص 58

*مارمولكاربخال : لويس دل ماموول كارفاخال .ولد في 1520 في غرناطة وهو سائح ومؤرخ إسباني قام بتأليف كتابه (وصف عام إلا فريقا) توفي سنة 1600 في بلش ملقة . بوتدارة سالم :الصحراء الجزائرية في كتابات مارمول كاربخال ؛ جامعة سيدي بلعباس ؛العدد07؛ ص299 محمد الأمين بلغيث : أصول في التاريخ و العمران بالمغرب الإسلامي ،ط1، نتيرسيني،الجزائر، 1428هـ / 2007م ، ص 69

[2] البليدة : تقع مدينة البليدة على بعد 45كلم من الجزائر العاصمة إسمها عربي وهي تصغير للبليدة وتعني المدينة الصغيرة وتلقب بالوريدة لأنها تحتوي على بساتين الورود أسست هذه المدينة على أنقاض مدينة حزونة أو كرزونة . أنظر كتاب المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك طبعة باريس 1965 ,ص 65

[3] فرحاتية امال: الهجرات الأندلسية الى الجزائر: مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم تاريخ، جامعة بوضياف بـ المسيلة ص 42.

[4] إبن خلدون : عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي إلا شبيلي ولد في رمضان سنة 732 ه /1132م/ بتونس صنف تاريخه الكبير الي سبع مجلدات وتوفي في 28 رمضان 800ه/ القاهرة -قاتل إلهام .نش عزوز : المسار الإجتماعي والتعليمي للعلامة عبد الرحمان بن خلدون (808ه/1405م) ؛مجلة المدونة :العدد الرابع ؛ص162

[5] عبد المجيد قدور: الهجرة الاندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية (الجزائر نموذج)، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20 – سبتمبر 2003، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 177

-شهد المغرب الأوسط خلال فترة ما بين (ق 7-9 هـ) ظروفا متميزة ساهمت في تزايد عدد المهاجرين الأندلسيين إلى حاضرة المغرب الأوسط ومدنها المجاورة.

-ولعل أكبر جالية أندلسية نزلت بتلمسان هي التي كانت في عهد الأميرين عبد الواحد بن أبي عبد الله (814، 827 هـ)، وخليفة أبي عباس أحمد الزياني (834-862هـ)، وقد استقبلهم هذا الأخير بحقارة ووجههم حسب طبقاتهم وحرفهم، فالعلماء والوجهاء وسائر القوم أنزلهم عاصمته مدينة تلمسان.

وتشير إحدى الدراسات إلى استمرار هجرة الأندلسيين بعد انهيار حكم الدولة الزيانية إلى مدن المغرب الأوسط، حيث وصل عددهم إلى ما يقارب ألف أسرة من الولايات المختلفة كقشتالةوأراجون[1]

العائلات الأندلسية التي هاجرت إلى بجاية:

يقصد بالعائلات تلك الأسر الكبيرة وأهل البيوت من الأندلسيين التي برز الكثير من أفرادها في جميع مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية، نذكر منهم:

أولا:عائلة ابن حمدون:

تعتبر عائلة علي ابن حمدون التي ترجع أصولها إلى مدينة البيرا بالأندلس من بين الأسر الأندلسية الكبيرة التي هاجرت في وقت سابق نهاية القرن الثالث هجري والتاسع ميلادي إلى المغرب الأوسط واستقرت ببجاية، إلا أن الفرع الثاني من هذه العائلة ظهر في بجاية وكان له دور كبير في تسيير شؤون الدولة الحمادية.[2]

ثانيا: عائلة ابن خلدون:

أصل هذه العائلة من اشبيلية [3]انتقلت عند الجلاء وغلبت ملك الجلاقة ابن الدفنوتش عليها إلى تونس في أواسط المئة السابعة، ويعتبر الجد الثالث لابن خلدون أول الداخلين إلى العدوة حيث استقر بتونس وذلك لما كان يتمتع به أهل اشبيلية خصوصا، لكن أول بروز لهذه العائلة في بلاط الحكم كان لأبي بكر بن الحسن بن خلدون مع الأمير أبي إسحاق في منصب صاحب الأشغال.

[1]فؤاد طواهرة: الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط، السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، العدد15، جامعة قالمة، الجزائر،2015م، ص ص 163/159.

[2] الطيبي عبد العالي: الهجرات الاندلسية واسهاماتها الحضارية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6 – 10 هـ / 12-16 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبو قاسم سعدالله، الجزائر، 2019/2018 م ص 109.

[3] إشبيلية : هي مدينة قديمة تعتبر أهم القواعد في الأندلس وهي كبيرة وعامرة ولها أسوار حصينة . ينظر الحميري الروض المعطار في معرفة الأقطار ، معجم جغرافي تحقيق إحسان عباس ، مكتبة لبنان ،(د،ط) 1957 , مج 5 ,ص 195

ثالثا: عائلة ابن عمر الأنصاري:

هاجر عمر الأنصاري إلى بجاية واستوطنها في القرن السادس هجري والثاني عشر ميلادي، ولا يعرف من عائلته إلا ابنه أحمد ومن بعده ربيع المكنى أبى زهر، الذي كان كاتبا للعمال ببجاية.

أبو محمد عبد الحق بن ربيع بن أحمد بن عمر الأنصاري أصله من أبدة وجده عمر هو الواصل إلى بجاية مستوطنا، ولد في بجاية وقرا بها ولقي المشايخ له خطوط جميلة كان يكتب الشرقي والغربي على فنون من الريحان والديواني وغيرها[1].

رابعا: عائلة بن صمادح:

يعتبر أحمد بن محمد بن معن بن صمداح الملقب بعز الدولة أول النازحين الى بجاية الحمادية تنفيذا لوصيت ابيه بالخروج في حالة سقوط اشبيلية بيد المرابطين، نزل اسم ابن صمداح على المنصور ابن ناصر ببجاية فلم يزل بها بعد أن خلع هو وسائر إخوته[2].

خامسا: عائلة ابن الملك الحضرمي:

كان أبوه وعمه قد قدما مع الجالية الأندلسية وكانا يجيدان القراءات، وأخذ أهل بجاية عن عمه أبي الحسن علم القراءات، حيث كان خطيبا بجامع السلطان[3].

سادسا: عائلة ابن فرحون:

هذه العائلة من أشهر البيوت العلمية الأندلسية التي هاجرت إلى العدوة ومصر والمدينة المنورة وبرز العديد منهم في شتى المجالات.

في بجاية فقد ظهر منهم محمد بن فرحون الذي استقدمه السلطان الحفصي أبو بكر واستخلفه على بجاية مع ابنه الأمير أبي زكريا، يقول ابن: "وكان أخوه زيد ابن فرحون قائد الأسطول بما كان قائده ببحر بجاية"[4].

يعتبر استقرار هذا العدد الكبير من العائلات الأندلسية ببجاية مع ما يمثلونه من مجد وتعظيم بأن حاضرة المغرب الأوسط مساعدة على هذا الاستقرار، لكن هذا المجد الراقي والمكانة التي

[1]ابن قنفذ أبي العباس أحمد الخطيب القسنطيني: انس الفقير وعز الحقير، مركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط 1965، ص287.
[2]إبن الآبار: الحلة السيراء، ج2،ص91.
[3]ابن خلدون: العبر، ج 6،ص516.
[4]ابن خلدون. مصدر نفسه، ص503.

وصلتها هاته العائلات لم تكن لاتصالها بمعزل على السلطة الحاكمة التي كانت سببا في الراحة والابداع الأندلسيين.[1]

العائلات الأندلسية التي هاجرت إلى تلمسان:

تمهيد:

لقد أصبحت تلمسان أيضا مقصدا للمهاجرين الاندلسيين أثري انقسام دولة الموحدين وانكماش دولة بني الأحمر بغرناطة حيث كان نزوح الأندلسيين إلى تلمسان هو السبب في أن تصبح معهدا للتدريس من خلال توافد العديد من الشخصيات الأدبية والعلمية،[2] وقد اختار الكثير من الأندلسيين المغرب الأوسط كموطن جديد بعد مغادرتهم لمدنهم الأصلية في الأندلس، وفضل الاستقرار في حاضرة تلمسان، كثيرا ما يطلق عليها اليهود اسم (قدس شمال افريقيا)، لأهميتها في تاريخهم بالمغرب ومن الكثافة البشرية وأماكن مقدسة لم تتوفر لهم في المدن المغرب الأوسط الأخرى،[3] كما اختار السلطان أبو عبد الله الزغل[4] الانتقال إلى تلمسان عندما غادر غرناطة سنة 897 هـ وعرف نسله في المغرب الأوسط ببني السلطان.[5]

هاجرت العائلات الأندلسية إلى تلمسان في فترات متقدمة وبدأت في الاستقرار بهذه المدينة نذكر أهم هذه العائلات:

أولا: عائلة أبي العيش الخزرجي (ت 571 هـ / 1176 م):

يرجع دخول هذه العائلة إلى المغرب الأوسط قبل سقوط اشبيلية، حيث هاجر عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش بن خلف بن عبد الله، الذي يعتبر المؤسس الأول لبيت أبي العيش الذي هاجر إلى تلمسان ونبغ فيها[6].

- ✓ **محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن ابي العيش:** هو من سكان تلمسان وبها نشا، أصله من الأندلس، كتب في أصول الفقه، وله في طريق الزهد، أخذ بتلمسان عن التجيبيالمعزج بن سعادة وغيرهما[7].

---

[1] الطيبي عبد العالي: مرجع سابق، ص ص 110-116.

[2] حنيفي هلالي: أبحاث ودراسات في تاريخ الاندلس المورسكي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 15.

[3] عميرات محمد امين: هجرة اليهود الاندلسيين الى المغرب الأوسط، مجلة المركز، الدراسات الاندلسية، العدد 23 لكانون الأول، الجزائر، 2017، ص 162.

[4] السلطان أبو عبد الله الزعل :هو أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزغل ويدعوه النصارى بمحمد الثالث عشر ويلقبوه بالباسل ولد عام (1444) هو حاكم أندلسي توفي في 1494 في تلمسان . -العقيد ميمن داود: الهجرة ألا ندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر مابين 1492م/و1610م/ مجلة الدراسات التاريخية العسكرية .جانفي 2020 .ص62

[5] محمد عبده حتمالة: الاندلس، التاريخ، والحضارة والمحنى، دراسة شاملة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، الأردن ، 1420 هـ ، 2000 م، طابعة المطابع الدستور التجاري ، ص 918.

[6] ابن خلدون: مصدر سابق، ص438

[7] إبن مرزوق محمد التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مأثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1981،ص121.

- ✓ **عبد الرحيم بن محمد أبي زيد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي العيش:** عالم متزن ذو معرفة بالوثائق بارع في الخط، خطيب الجامع الأعظمبتلمسان[1].
- ✓ **يحي بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي العيش:** كانت له معرفة بالفرائض وبصير بالحساب والهندسة[2].
- ✓ **محمد بن عبد الرحمان بن ابي العيش الخزرجي (911هـ / 156 م):** مفسر وأديب، شاعر وفقيه، أصله من اشبيلية بالأندلس ولد ونشأ بتلمسان[3].

ثانيا: عائلة ابن صيقل أو الصقيل:

- ✓ **أحمد بن سلمة بن أحمد بن يوسف الأنصاري المعروف بابن الصيقل (598 هـ / 1202 م):** يكنى أبى جعفر من أهل الورقة سكن تلمسان وهو من رحل من هذه العائلة.
- ✓ **أبو زكريا يحي بن الصيقل:** الولي الفقيه العالم، كان محدثا ورعا حافظا زاهدا، وله اطلاعات صوفية.

ثالثا: عائلة ابن جبل الهمداني :(557هـ / 1162 م):

من أهل وهران وأصله من الأندلس، يكنى أبو محمد كان فقيها خطيبا.

- ✓ **مروان بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني:** أخذ عن أبيه ببلده تلمسان، كان فقيها حافظا للمسائل، بصيرا للفتاوى في النوازل، تولى القضاء بتلمسان وسبة وغرناطة.
- ✓ **موسى بن محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمداني:** تلمساني وهراني الأصل حديثا، واستقضي بالمالقة ثم بغرناطة.

رابعا: عائلة العقباني:

- ✓ **سعيد بن محمد العقباني التلمساني (ت 720هـ /1320م):** هو سعيد بن محمد العقباني التلمساني، أول نجباء بيته، عرف بالإمام العلامة، فقيه مذهب الإمام مالك، ولي القضاء بتلمسان.
- ✓ **أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني (840هـ /1436م):** هو قاضي تلمسان وفقيهها، وولد بها.

[1] يحي ابن خلدون: مصدر سابق الجزء الأول، ص 51.
[2] نفسه، ص 31.
[3] طيبي عبد العالي: مرجع سابق، ص 206.

- ✓ **أحمد بن محمد بن قاسم العقباني (890هـ / 1485م):** من أهل تلمسان وبها نشأ، وسلسلة سلفه سلسلة العلم والفضل[1].

خامسا: عائلة الابلي:

أصلهم من الأندلس من بلاد الجوف، منها هاجر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني[2].

سادسا: عائلة ابن سعود الخزاعي: أصل سلفهم من الأندلس من بني سعود، والقادم من الأندلس على تلمسان أبوهم الذي ارتحل عن الأندلس إلى بر العدوة، واستقر بتلمسان إلى أن توفي بها [3]

سابعا: عائلة ابن داوود البلوي:

وهم الذين ذكرهم الشيخ ابن الغازي في فهرسته وصاحب أزهار الرياض، ومن أبرز الأفراد هذه العائلة نذكر:

- ✓ **علي بن أحمد بن داوود البلوي الأندلسي الغرناطي:** يكنى بالوادي، هاجر مع أبنائه من الأندلس واستقر بتلمسان، تميز بفقهه والعربية، وتورع عن القضاء.
- ✓ **أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن داوود البلوي الأندلسي:** الإمام الفقيه العالم المتفنن، انتقل هو وأهله من غرناطة إلى تلمسان[4].

ثامنا: عائلة أبي عبد الله الأنصاري البري:

ومنهم محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الوشقي، صاحب كتاب العدى، المختصر من كتاب العمدي والجوهرة في نسب النبي 'صل الله عليه وسلم' وأصحابه العشرة.

- ✓ **أبي إسحاق التلمساني أبو بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني:** الفقيه العارف بعقد الشروط، الأديب الشاعر، نظم في فرائض الأرجوزة المحكمة التي تعرف بالتلمسانية.

[1]طيبي عبد العالي: مرجع سابق، ص 209.
[2]ابن خلدون: الرحلة ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العلمية، بيروت(لبنان)، 2004، ص 49.
[3]طيبي عبد العالي: مرجع سابق ص ص 205 / 213.
[4]المقري: ازهار الرياض، الجزء الأول، ص 71.

تاسعا: عائلة أبو عبد الله الزغل: هو أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزغل، أحد ملوك الأندلس، بادر بالأرجوزة العدوة فجاز لوهران ثم لتلمسان واستقر بها ونسله كذلك إلى الآن يعرفون ببني سلطان الأندلس، لكن لا تعرف له أي مشاركة ببلاد المغرب الأوسط.[1]

ثانيا: أماكن استقرارهم:

من أهم المدن التي استوطن بها الأندلسيون في جهات مختلفة من المغرب الأوسط، وهران وبجاية وتلمسان[2] وشرشال[3] وتنس، وغيرها من مدن المغرب الأوسط، وهي المناطق التي عاش بها الأندلسيون وتناسلوا واستقروا بها وباشروا نشاطهم الاجتماعي،[4] وبنزوح هذه الجالية الأندلسية إلى المغرب الأوسط، وجدت مكانا مناسبا لها، واستقرت في مراكز ساحلية تتواءم مع حياتهم اليومية، كمكانتهم العمرانية، حيث أصبحت هاته المدن ذات إشعاع علمي وحضاري، بالإضافة إلى نشاطها في المغرب الأوسط، كما أراد الأندلسيون الاستقرار والتمركز في أماكن يستطيعون فيها تحقيق طموحاتهم،[5] كما أن الاستقبال الحسن الذي حضي به المهاجرون الأندلسيون بالمغرب الأوسط كان عاملا قويا لاندماجهم في مجموعات محلية، وهذا ما حدث في كثير من الجهات منذ عهد مبكر، إذ تذكر الزوايا أن سيدي احمد الكبير[6] شيخ الأندلسيين (ت 947هـ / 1540م)، الذي استقر بوادي الرمان وأسس البليدة وفضل الزواج بامرأة من عشيرة أولاد سلطان سكان المنطقة مما سهل عملية اندماج الأندلسيين بباقي السكان المحليين.[7]

ومن أبرز هذه المراكز التي ساعدت الجالية الأندلسية في الاستقرار بالمغرب الأوسط نذكر البعض منها:

- ✓ **وهران:** كانت مدينة وهران من الحواضر البارزة التي استقر بها الأندلسيون، إذ كان بها المؤسسات والبنايات وهذا ما ميزها عن غيرها كمدينة متحضرة، فوجدت بها المدارس والمساجد والملاجئ، وبها أسوار عالية جميلة، وكان معظم سكانها من الصناع والحرفيين[8]، غير أن وهران لم تكن المدينة الوحيدة التي جدد تعميرها من

[1] طيبي عبد العالي: مرجع سابق ص ص 216/214.

[2] تلمسان : مدينة مسوغة في سفح الجبل لها ثلاث أبواب منها : باب الطبلية ،باب الحمام، باب الخوجة ،وفي للغرب باب ابي قرة وتعتبر تلمسان قاعدة في المغرب الاوسط وبها أسواق ومساجد وانهار ينظر البكري المصدر نفسه ص 79

[3] شرشال :تقع على ساحل المتوسط بناها الفنيقيون في القرن 2ق.م ثم أعاد بناءها النوميديون من طرف يوبا الأول تتوفر على آثار رومانية لأن الرومان إستقروا فيها ، أنظر محمد البشير شنيتي ،الجزائر في ظل الاستعمار الروماني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999,ص 15,

[4] فرحاتية امال: مرجع سابق ص 36.

[5] حنيفي هلالي: مرجع سابق ص ص 15/11.

[6] سيدي أحمد الكبير : الشيخ سيدي أحمد ولقد تأسست مدينة لبليدة على يده و كان من جملة الأندلسيين الذين نزحوا إلى القطر الجزائري في النصف الأول من القرن السادس عشر عرف عنه الورع والتقوى وإتقانه لشؤون الري والفلاحة والبستنة حطّ الرحال بوادي الرمان التي كانت آهلة بقبيلة أولاد سلطان وهم فرقة من بني خليل توفي (947ه/1540م) -مراد قبال : مجلة الرواق .مدينة لبليدة خلال العهد العثماني (1830/1518م) .جامعة خميسة مليانة -الجزائر - العدد الثالث جوان 2016.ص 19-20

[7] ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية (مضاهر التأثير الابيري والوجود الاندلسي بالجزائر)، طبعة 2، البصائر لنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013م، ص ص 28/27.

[8] مطلق ايمان: تاثير الاندلسيين في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا خلال القرنين (10-11هـ / 16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2013/2012م، ص 18.

طرف الأندلسيين، فقد شيدوا أيضا تنس سنة 262 هـ، وأصبحت بذلك موطنا للأندلسيين من أهالي البيرة والتدمير، كما أعادوا الحياة إلى مرسى الدجاج وبني جدلي باست القريبة من التنس وإلى المسيلة في أوائل القرن الرابع هجري، وإلى أرزيو التي اشتهرت بتجارها الأندلسيين الذين كانوا يصدرون الملح إلى الأندلس.[1]، وقد بلغت الهجرة الأندلسية مدينة وهران حدها الأقسى بعد استلاء الإسبان على غرناطة، وقد أشار الحسن الوزان[2] إلى ذلك بقوله: «كما كان التجار فيما مضى يجهزون على الدوام سفن شرعية وأخرى مسلحة يمارسون بها القرصنة ويجتاحون سواحل قطلونة وجزر يابسة ومنروقة، حتى أصبحت المدينة تزخر بالأسر المسحيين"[3]

بجاية: وبالنسبة لبجاية فأصبحت محطة للأندلسيين الذين أصبحوا يشكلون جزءا كبيرا لسكانها، وكان هؤلاء من فقهاء ورجال العلم[4]. كما نجد بجاية تأتي في صدارة قائمة ولايات المغرب الأوسط التي تأثرت بالهجرات الأندلسية، فبعد أن اتخذها الملوك الحماديين عاصمة لهم، صارت محط رحال الأندلسيين الذين أصبحوا يشكلون نسبة كبيرة من سكانها، كما أنها استقبلت أعداد كبيرة من المهاجرين الأندلسيين منذ سقوط المدن الكبرى بالأندلس كقرطبة[5] سنة 1236م، وبلنسى 1238م، وكان من نتائج الاستيطان الهائل للجالية الأندلسية انتشار واسع للفن والموسيقى الأندلسية، الأمر الذي جعل هذه الأخيرة شبيها بمدينة اشبيلية في شغفها بالموسيقى والطرب، كما أن البجائيون أناس طيبون ميالون إلى المرح والموسيقى والرقص، لاسيما الأمراء الذين لم يشتهروا بالحروب على أي أحد[6]، مما جعل بجاية قاعدة لكل قاصد لاسيما المهاجرين الأندلسيين الذين نزحوا إليها بعد سقوط أهم مدنهم على يد النصارى منها شاطبة وجيان واشبيليا سنة 646هـ.[7]

تلمسان: إن توافد الأندلسيين على حاضرة تلمسان الزيانية وإقامتهم بها يشكل إضافة اجتماعية مهمة للنسيج السكاني للمملكة الزيانية، حيث يلاحظ أن العناصر السكانية لمدينة تلمسان وما جاورها في العهد الزياني تتكون من قبائل بربرية، مكونة من زناتيين على وجه الخصوص وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون:" أما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناتة، وكان معهم مديونة ومغيلة و كومية و مطعرة و مطماطة، ثم صار من بعدهم لبني ومانوا وبني

[1] محمد زروق: دراسات في تاريخ المغرب، افريقيا الشرق 1991، ط 1، دار البيضاء في 1990/6/20 ص 51.

[2] الحسن الوزان :ينتسب الحسن بن محمد الوزان إلى قبيلة بني زيات الزناتية ؛ولد بغرناطة سنة 1495م توفي بتونس 1537م . -د-محمد بن عدي, الدكتور المعمر للعايب : مجلة رفوف -تلمسان من خلال كتابات الرحالة المغاربية الحسن الوزان وأبو قاسم الزياني ،العدد 01 ،ص 447.

[3] فرحاتية امال: مرجع سابق، ص ص 36/25.

[4] قموز محمد، زوالة خالد: الهجرة الاندلسية واثارها على المغرب الأوسط (16-19م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص 39.

[5] قرطبة : هي قاعدة من قواعد الاندلس وأهم مدنها ومستقر خلافة الأمويين بها آثارهم كانت تضم العديد من المساجد والأسواق والحمامات ينظر الحميري المصدر نفسه ص 546

[6] إسماعيل قبوح، أيوب بداوي: الهجرات الاندلسية الى بلاد المغاربة خلال القرنين 10-11هـ/16-17م(المغرب الأوسط والاقصى نموذجا)، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، 2019-2020م، ص ص 35-36.

[7] مريم هاشمي: اسهامات النخبة الاندلسية ببجاية في العلوم الدينية خلال العصر الوسيط، دراسة إحصائية من خلال كتابي التكملة لكتاب الصلة، عنوان الدراية، جامعة تلمسان 15 فيفري 2022، ص ص 19-20.

يلومي،"[1] إلا أنهم كانوا يمثلون العنصر الثالث في المجتمع التلمساني، وأن تأثيرهم الثقافي والسياسي والاجتماعي كان قويا، كما أن تلمسان عاصمة بني زيان[2] كانت مقصدا مفضلا لهذه الجالية، فان هناك وبدون شك عدد هائل من العائلات التي حطت عصى الترحال بمدينة تلمسان وضواحيها، والمتكونة من مجموعات متنوعة كالحرفيين ورجال العلم وغيرهم في ميادين مختلفة، واستقرت بصفة نهائية بتلمسان، كما أن السلطان يغرسن التلمساني أعطى أهمية كبيرة لموضوع المهاجرين الأندلسيين في شأنهم ويؤكد على العناية الكاملة بهم، حتى يشعروا بالأمن والاستقرار الذي فقدوه في أوطانهم، ولعل أكبر جالية أندلسية نزلت بتلمسان هي التي كانت في عهد الأميرين عبد الواحد بن أبي عبد الله، وخلفه أبو عباس أحمد الزياني[3]، وقد استقبلهم هذا الأخير ووجههم حسب طبقاتهم وحرفهم، وقد استمر تدفق الهجرة الأندلسية على مدينة تلمسان دون انقطاع.[4]

شرشال: حظيت شرشال كغيرها من مدن المغرب الأوسط باستقرار الجالية الأندلسية منذ فترة، وقد صارت بتوافدهم عليها عامرة بعد أن كانت قرية خالية مدمرة، وصف حسن الوزان مدينة شرشال قبل وبعد استقرار المهاجرين الأندلسيين بها قائلا: "وهي مدينة كبيرة جدا شيدها الرومان على ساحل المتوسط، ويحيط بهذه المدينة أراضي فلاحية"، ويضيف مارمول عن استقرار المهاجرين الأندلسيين بشرشال وإعادة إعمارها قائلا: "ظلت على تلك الحال مدة ثلاثة قرون إلى أن أجاز عدد من الأندلسيين إلى افريقيا"، كما ذكر التمغروطي أن شرشال كانت مدينة حصينة كبيرة العمارة، والفاكهة يجلب منها الزرع إلى المغرب الأوسط ولا شك أن ذلك كان بعد استقرار الأندلسيين بها وتطويرها، فقد كان عدد المهاجرين إلى شرشال حوالي خمسمائة ويتكونون من المدجنين والأندلسيين.

تنس: تشير بعض المصادر أن مدينة تنس تم تأسيسها على يد المهاجرين الأندلسيين، وتنس الحديثة أسسها وبناها البحارون للأهل الأندلس منهم الكركرين، وأبو عائشة وصقر وصهيب وغيرهم، ويسكنها فريقان من أهل الأندلس وأهل البيرة وأهل تدمير، وكان هؤلاء البحارين من أهل الاندلس يشتون هناك اذ سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم البربر ذلك القطر ورغبوا في الانتقال إلى قلعة تنس، وسألوهم أن يتخذوا السوق ويجعلوها سكنا ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة فأجابوهم بذلك وانتقلوا إلى قلعة تنس وخيموا بها وانتقل من جاورهم من أهل الأندلس وغيرهم. [5]

---

[1] محمد سعداني: الاندلسيين وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط، أطروحة مقدمة لني شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2016/2015، ص ص 164-166.

[2] بني زيان : هو فخذ من زناته من الطبقة الثانية كما يؤكد إبن خلدون، إستقروا في المغرب الاوسط وأسسوا دولة لها قاعدتها تلمسان ، ينظر اسماعيل بن الأحمر تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان تح هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية ط1 ,2001,ص 4

[3] ابو العباس الزياني : ابو العباس أحمد بن محمد الونشريسي التلمساني من أبرز فقهاء المالكية في المغرب الإسلامي نشأ بمدينة تلمسان (834ه-1430م) وتوفي سنة (914ه-1508). _لامية زكري :من أعلام تلمسان ابو العباس أحمد الونشريسي .(834-914ه/1430-1508م) سيرة ومسيرة ،العدد 10، ص 61.62

[4] بن سهلة ثاني سيدي محمد: المؤثرات الحضرية الاندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر (تلمسان نموذجا)، رسالة دكتوراه، العلوم، شعبة الثقافة الشعبية، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م، ص ،ص 215-216.

[5] فرحاتية امال: مرجع السابق، ص ،ص 36-40.

ثالثا: أشهر المتصوفة الأندلسيين النازحين إلى المغرب الأوسط:

ظهر التصوف في بلاد المغرب الأوسط، وكان له متبعون كثر يشجعون على بناء الأضرحة والزوايا، وكان لهم دور جهادي في بلاد المغرب الأوسط ضد النصارى، كما تعددت بعض الألقاب التي تطلق عليهم كفرقة تسمى بالأشراف جاؤوا من مناطق مختلفة من بينها الأندلس منهم سيدي بومدين[1] المولود سنة 1126م بمدينة سيفي، واستقر بمدينة تلمسان حيث وافته المنية هناك،[2]وسيدي البدوي مؤسس مازونة، وجاء إلى مستغانم وتوفي بها.

والجدير بالذكر أن الشأن الصوفي الأندلسي ما وصفه أبي مدين بن مريم، أنه أجاز له بالوصف حتى لقبه شيخ المشايخ، أما فيما يخص الكرامات التي يشهد له بها فهي بالنسبة إليه كثيرة جدا منها "أنه تمر به الطيور وهو يتكلم فتتوقف لتسمعه، وربما مات بعضها"، وكثير ما يموت في مجالسه، وقد دفن أبو مدين في جموع حاشدة من أهل تلمسان، وكانت جنازته فرصة ليظهر أهل تلك المدينة فيها تقديرهم الكبير للصوفي، وصار أبو مدين منذ ذلك الوقت وليا لتلمسان.[3]

من المتصوفين الأندلسيين أيضا الذين استقروا بالمغرب الأوسط خلال القرن السابع هجري، كان لهم دور فكري عظيم، نذكر منهم إبراهيم بن أبي بكر الأنصاري[4] (609-697هـ)، فيكنى أبى إسحاق والمشهور بالتلمساني، وبهذا فقد اكتسب الأنصاري من علم الأندلس والتصوف، ويتجلى هذا التصوف في زهده وورعه وفكره، فكان فقيها مبرزا في الفرائض عارف بعقد الشروط، وله أيضا منظومات كثيرة في سير مدح "النبي صل الله عليه وسلم"، ومولد النبوي.[5]

إبراهيم بن عبد الله التلمساني، وهو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم من أهل غرناطة انصرف إلى الأندلس وألم بالدول وكان محرفا لها بشعره أما عن مكان استقراره بعد رحلته من الأندلس، فيذكر لسان الدين[6] ابن الخطيب أنه اختار بلاد المغرب الأوسط، وخلال القرن الثامن هجري ظهر في الجزائر الصوفي أبو عبد الله الشوذي في 737هـ، ذكره ابن خلدون في بغية الرواد فيمن نزل بتلمسان.ومن بين الصوفية الأندلسيين، الذين نزلوا في مدينة بجاية واستقروا فيها، الزاهد الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي، ذكره الغبريني في نزوله بمدينة بجاية وقال فيه "الشيخ الفقيه المنقطع الصالح الزاهد الورع المتعبد، المستجاب للدعوة". بن العربي الشهير الذي نزل ببجاية، وألف الكثير لهذا العلم وهو أبو عبد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي الشهير.

---

[1] سيدي بومدين: سيدي أبي مدين شعيب بن الحسين ألانصاري الاندلسي المعروف باسم ابو مدين وهو من أعيان مشايخ المغرب ولد باشبيلية حوالي سنة (520ه/1126م). - د.مطروح أم الخير .د دحماني صبرينة نعيمة :مجلة المعارف الأضرحة بمدينة تلمسان .العدد 10 .ص 252.

[2] حنيفي هلالي: مرجع سابق ص 82.

[3] عبد المنعم القاسمي: اعلام التصوف في الجزائر منذ بدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة،2005 ص 28.

[4] إبراهيم بن أبي بكر الانصاري : ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الانصاري التلمساني الاندلسي يكنى ابي اسحاق التلمساني (609/697ه) . _ محمد سماحي .سعدي شخوم : مداونو السيرة النبوية بالمغرب الاسلامي (ابو اسحاق التلمساني الانصاري نموذجا).العدد 08. ص. 65.66.

[5] أبو عبد الله محمد بن محمد الانصاري: الذيل وتكملة، لكتاب الموصول والصلة، دار الثقافة بيروت ج 4 ص 128.

[6] لسان الدين ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن سعيدين علي بن احمد السلماني القرطبي الأصل ولد في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة (713ه/1313م) في مدينة لوشة ،توفي قتيلا في معركة طريف مع والده سنة (741ه/1340م) . د.محمد عيساوي : المؤرخ لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في التدوين التاريخي "كتاب أعمال الإعلام نموذجا ".ص 16.

كما كانت أسرة ابن الصيقل التي استقرت بتلمسان انتشر حولها أنها لها فكر صوفي.[1]ومنهم كذلك القاضي ابن الأزرق محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي الغرناطي، رحل إلى تلمسان لما استولى العدو على الأندلس توفي سنة 890هـ.

وقد أخذ التصوف أبعادا أخرى في مدن بلاد المغرب الأوسط، سواء ما تعلق بالتأثيرات الفكرية نتيجة تطور العلوم التي لم تنتشر، حتى أن أكثرهم مال إلى تصنيف القصائد الشعرية، فكان لهذا المنهج أثره عن حياة سكان بجاية وتلمسان، وأصبح المتصوفة الأندلسيين محط اهتمام وتقدير.[2]

[1]أبو قاسم عبد الكريم القشيري، رسالة قشيرية دار المعارف، القاهرة الجزء الأول ص 19.
[2]مريم بوخاوش: اثار سقوط الاندلس على بلاد المغرب الأوسط (06-10هـ / 12-16م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علم في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة،2013/2014 ص ص 401-403.

الفصل الأول:

الوضع الاجتماعي للأندلسيين في المغرب الأوسط

المبحث الأول: النظام الأسري.

المطلب الأول: بنية الأسرة.

حث الإسلام على الزواج فقد أشار القرآن الكريم إلى الزواج[1]، لقوله تعالى:"والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات" ((والله جعل لكم من أنفسكم أزواج وجعل لكم من أزواجكم بنينا وأحفاد ورزقكم الطيبات))[2]، فالزواج هو البنية الأولى لتكوين الأسرة، ومظهر من المظاهر الاجتماعية التي شكلت النسيج الاجتماعي في المغرب الأوسط، كما أن الأسرة هي الخلية الرئيسية في المجتمع، وانطلاقا من النصوص القرآنية يبدو أن للرجل أكبر مسؤولية في الأسرة من التحملات المادية، كما أن بناء الزواج وما يحتاجه من تراتيب وتعقيد صعب في عملية التوفيق بين ما يقرره الشرع وما يتبع من عادات وتقاليد في المجتمعات.[3]، كما أن العائلات الأندلسية حرصت على احتياط وسرية تلقين أبنائهم نظرا لصغر سنهم وإمكانية إخفاء أي أمر يعرض العائلة الأندلسية لأي خطر.[4]

المطلب الثاني: الزواج (الخطبة،المهر،عقد القران، العلاقات الزوجية).

الزواج: هو ارتباط فعلي بين الرجل والمرأة ويترتب عليه نتائج قانونية، تنظم حياة الطرفين الاجتماعية، وعن طريقه يأخذ المولود وضعه الشرعي في المجتمع[5]، لقوله تعالى: ((هن لباس لكم وأنتم لباس لهن))[6]، وكانت عملية اختيار الفتى للعروس بسيطة، فكان يتم اختيارها سواء من الأهل أو بنات أحد الأصدقاء، أو قد يكون الفتى قد رأى الفتاة في مكان عام، خاصة أن النساء كن يتسوقن بصحبة بناتهن، وأحيانا كانت الأم لها يد في اختيار العروسة، وربما هذا ما كان يؤدي إلى رفض الشاب لعدم اقتناعه بالعروس، وهذا ما نجده منتشرا بكثرة بين العائلات الأندلسية بالمغرب الأوسط، وكان الأندلسيون لفترة طويلة يعيشون ضمن جاليتهم ولا يختلطون بالزواج من غيرهم[7]، كما تزخر كتب النوازل وغيرها بمادة طيبة عن الزواج منذ المرحلة الأولى، والتي تبدأ بالخطبة حيث تتولى إحدى الخاطبات الاتصال بين الرجل والمرأة، مبينة صفاتها، وأحيانا يقوم الأصدقاء بهذا الدور، والظاهرة الملفتة للانتباه أن الزواج أحيانا في إطار القرابة العائلية، فنكاح بنت العم كان ظاهرة مألوفة إلى أن تأثر العرب في بلاد المغرب والأندلس، وهو سبب في الحفاظ على المراث العائلي، كما أن هناك ظاهرة أخرى وهي أن

---

[1]بوسنة زينب: الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي في عهد المرابطين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018 ص 89.

[2]القران الكريم: سورة النحل الآية 72.

[3]إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والاندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأوليات)، شعبة التاريخ، كلية الاديب والعلوم الإنسانية، جامعة موالي إسماعيل، مكناش، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط 1 افريل 1993، ص 21.

[4]جمال يحياوي: سقوط غرناطة ومأسات الاندلسيين (1610/1992م)، دار هوما، بوزريعة الجزائر،2004، ص 198.

[5]فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 8/7هـ الموافق ل 15/14م، مؤسسة الكنوز حي الشمس الضاحكة الجزائر، 2011، ص 114.

[6]القران الكريم: سورة البقرة الاية 187.

[7]محمد عبد حسم الله: مرجع سابق، ص 921.

بعض الآباء يرغمون بناتهم على الزواج قبل بلوغهن، فقد ورد عند ابن الحاج مسألة أن رجلا كان له ابنة تبلغ من العمر ثمان سنوات فخطبت له فأبى الزوج منها لصغر سنها، ثم أنه حشم بها، وهون عليه الأمر فزوجها على أن يدخل بها الزوج إلى اقتضاء أربعة أعوام، غير أن الزواج المبكر أثار بعض المشاكل بسبب إرغام الفتاة بالزواج بشخص يكبرها سنا، ولا تحمل له أي نسخة عاطفية، وهو وما أدى إلى هروبها واغتصابها لنفسها[1].

1. **الخطبة:** إن الزواج الشرعي يبدأ بالخطبة وهي المقدمة التمهيدية، أساسها التعارف، يجوز للفتى شرعا أن يرى خطيبته علانية قبل الخطبة فإن اطمأن على أخلاقها وشخصيتها يتقدم لخطبتها[2]، أما عن المواصفات التي اشترطتها المرأة تتمثل في ثلاث خصال طيب الأصل وحسن الخلق وكمال الدين.

2. **المهر:** هو مقدار من المال أو متاع يقوم بتقديمه الرجل للمرأة، وهو من الأركان الشرعية لكنه يتماشى مع مستوى الشخص من الناحية الاجتماعية، وحسب المذهب المالكي إن أقل مهر ربع دينار، ولا يلزم تقديم المهر وقت العقد، ونستطيع القول الصاغ بدلا من المهر عند المجتمع الأندلسي سواء عند العامة أوالخاصة أكثر قيمة يصل إليها ستين مثقالا ناهيك عن الثياب والجواهر، وصل البعض إلى إضافة بستان أو إحدى العقارات[3].

عقود الزواج

استهل ابن العطار العقد بذكر عنوانه و المتعاقدين دون ذكر الأسماء وذكر مبلغ الصداق مؤخره ومؤجله والمكان وتاريخ العقد وذلك في شهر كذا من سنة كذا." و غيب من الوثيقة اسم الشهر وذكر السنة و لكن يمكننا تحديد التاريخ في القرن 4ه/10م و هي الفترة التي عاش فيها الفقيه ابن العطار قائلا:

أصدق فلان بن فلان الفلاني زوجه فلانة بنت فلان الفلاني أصدقها كذا وكذا دراهم بدخل أربعين من الضرب الجاري بقرطبة في حين تاريخ هذا الكتاب، النقد من ذلك كذا وكذا دينار دراهم قبضها لفلانة فلان أبوها فلان، إذ هي بكر في حجره وولاية نظره، وصارت بيده ليجّهزها بها إليه، وأبرأه منها فبرئ إلى كذا وكذا دينارا دراهم من الصفة المذكورة مؤخرة عن النكاح ومؤجلة عليهكذا عاما، أّولها شهركذا من سنة كذا. وهذا خلافا عن عقود الزواج في

[1]إبراهيم القادري بو تشيش: مرجع سابق، ص ص 23 25.
[2]حسناوي عمورية، الحاج عيسى سوهيلة: المراة في بلاد المغرب الوسط، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية، ص 38.
[3]براهيم القادري بوتشيش: مرجع سابق ص ص 23-25.

القرن 9ه/15م عهد دولة بني الأحمر-النصرية -حيث تفصح الوثائق على أسماء المتعاقدين والموثقين وعلى الأماكن و الأزمنة بشكل دقيق أي ذكر اليوم و الشهر و السنة[1]

ويبدو من شروط العقد أنه يحمل في ثناياه بذور الشقاق والفراق رغم صيغته الشرعية والقانونية حفاظا على حقوق وواجبات الزوجين. ومن خلال الشروط المبرمة بين الأطراف المتفقين عليها وإحصاء لعدد الشروط في هذا النموذج من وثيقة عقد زواج لابن العطار، فقد بلغ عددها ستة شروط تحذيرية، كلها في صالح الزوجة وبمثابة تحذيرللزوج، مبتدئة بحرف **"لا** ."وهي ستة لاءات متتالية في العقد تضمنت ما يلي:

- ألاّ يتزوج عليها.
- لا تسّرى معها .
- لا يتخذ أم ولد.
- لا يغيب عنها غيبة متصلة إلا للحج[2]
- لا يرحلها عن دارها
- لا يمنعها من زيارة جميع أهلها[3]

فهذه اللاءات الست تضمن للزوجة مكانة منيعة وفردية، تقيها جور الزوج و نزاع الضرة وتضعها على قدم المساواة معه، وتعطيها مسؤولياتها كاملة وهي بمثابة عامل للاستقرار الأسري في حالة احترامها. ويتضمن العقد النموذجي استثناءً في حالة إخلال الزوج بأي شرط من الشروط السابقة، فيمنح للزوجة ستة اختيارات تصون بها كرامتها، وتتلخص فيما يلي:

- إما أن تطلق نفسها وبمحض إرادتها أمرها بيدها
- إما أن تطلق عليها الزوجة الثانية الدخيلة عليها
- إذا اتخذ أم ولد، فالزوجة إن فضلت البقاء معه عتقها أو باعها
- تصبح السرية أم ولد يحرم بيعها شرعا، فللزوجة أن تعتقها فتصبح أم الولد حرة، فلا تحل له زوجة.

[1] عادل رامي، الزواج الأمازيغي، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، مج 3،عدد 2،ديسمبر 2019 ، ص837
[2] **فتاوى ابن رشد**، 3أسفار، تحقيق المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ط1407 ،1ه/ 1987م ، ص 385.
[3] ابن رشد، فتاوى، سفر 1مسألة ،186

- فمتى زاد الغياب عن الأجلين أو أحدهما فأمرها بيدها
- وإذا منعها من زيارة فأمرها بيدها

وهذه الشروط مجتمعة في هذا العقد هي التي تمحورت عليها أسئلة فقهاء القرون اللاحقة: مثل ابن بشتغير، ابن الرشد، وابن الحاج وابن القاسم[1]، وابن السراج[2]، وابن ورد، و محمد المواق[3]، و الونشريسي[54]

وهكذا يتضح من خلال هذا العقد أن هذه الشروط والإجراءات تضمن للمرأة المسلمة حقوقا وضمانا للاستقرار الأسري من خلال إلحاحها على حق الفردوية الزوجية[6].

3. **العلاقات الزوجية:** عرفت العلاقات الزوجية حياة يتجاذبها عوامل التلاحم والانسجام وأخرى سيغت بالتنافر والتوتر، وعلى هذا الأساس يمكننا تصنيف العلاقات الزوجية إلى صنفين:

أولا: يتميز بالانسجام والتلاحم

ثانيا: مليئة بالتوتر والنزاعات المستمرة والتي كانت عادة ما تؤدي إلى الإنفصال أو الطلاق بين الطرفين.

فبالنسبة للأول: فقد أفادت المصادر الفقهية بنصوص في غاية الأهمية، تشير إلى سعي المرأة لكسب ود زوجها بمختلف الطرق، ولو كان ذلك ماديا، وحسبنا في ذلك استفتاء القاضي العياض[7] بابن رشد حول امرأة في سبتة امتعت زوجها في املاكها، وعن أخرى وهبت زوجها

---

[1] ابن القاسم : أبو عبد الله عبد الرحمان بن القاسم بن خالد ابن جناده ولد سنة اثنين وثلاثين ومائة ،وقيل ثمانية وعشرين ومائة من الهجرة ،اصله من الشام من فلسطين من مدينة الرملة وسكن مصر ،توفي رحمه الله ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر سنة إحدى وتسعين بعد مائة عاش تسعا وخمسين سنة _الكريف محمد رضا: مرويات عبد الرحمان بن القاسم ومدى اهمية في تأسيس مذهب مالك بن أنس،العدد21،ص 85.86.

[2] ابن السراج: هو أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي.المعروف بإبن السراج نسبة الى صناعة سروج الخيل أحد الأئمة المشاهير المذكورين بالادب وعلم العربية توفي يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة 316ه ببغداد. _أ. مسعود عريب : منهج إبن السراج في كتابه الأصول ،العدد الثامن عشر /جوان 2013/ ص،122،121.

[3] محمد المواق : هو محمد بن أبي يحي أبي بكر بن خلف بن فرج بن صاف الانصاري ،مراكشي ،قرطبي الاصل قديما فاسيا حديثا ، ولد بفاس سنة (583ه) توفي سنة (642ه) _سامية دردوري ،محمد علي بوطالبي ،قواعد ترجمة دواة الحديث عند ابن المواق من خلال كتابه بغية النقاد دراسة الاستقرائية ،العدد 02، ص 412.

[4] الونشريسي : ابو العباس أحمد بن يحي بن محمد بن علي الونشريسي كما عرف نفسه بخطه في أماكن عديدة من كتبه،ذكر المقري في ازهار الرياض أنه ونشريسي الأصل ولد بتلمسان سنة مولوده هي مجهولة غير أن تحديدها بحوالي (834ه/1430م) يوخد من ذالك من اخبار محمد بن قاسم القصار توفي سنة (914ه). _لامية زكري : من أعلام تلمسان ابو العباس أحمد الونشريسي 834-914ه/1430-1580م/ سيرة ومسيرة،العدد 10، ص ، 61.62.

[5]ابن القاسم)أبو الحسن علي بن يحي (،)ت585هـ/1189م) المقصد المحمود في تلخيص العقود بما يتعلق بها من الفقه و التقييد، المكتبة الوطنية بتونس ،مخطوط ،ص05.

[6]الونشريسي، المعيار ، ج ،4ص.398.

[7] القاضي العياض : هو أبو الفضل ابن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحضي ،سبتي أندلسي الأصل -ولدة بسبتة في النصف من شعبان سنة 476ه . _ مولى الخلوة مصطفى : منهجية القاضي عياض في تحقيق كتاب المدونة والمختلطة .العدد 10، ص ،43

صيغتها ونصف مهرها، من أجل الحفاظ على تلك العلاقة، ونجد البعض منها قد ساهمت في تقديم سكن عائلي بشرط أن لا يتزوج عنها.

الصنف الثاني: ومن العلاقات الزوجية التي يميزها النفور والنزاعات الزوجية من هذه المشاكل هي التي يتحمل فيها الزوج مسؤولية عدم انصياع الزوجة لأوامر زوجها[1].

المطلب الثالث:الطلاق (المشاكل الأسرية ونفقة الطلاق).

أولا: أسباب الخلافات الأسرية:

ومن الأسباب التي أوجبت على المرأة تطليق نفسها، وذكرت جليا إنما هي خلافات زوجية ذاتية و عاطفية مثل الكراهية، فمنهم من هدد زوجته بالطلاق إن مات الصبي .[2]وربما تنمو الكراهية بين الزوجين لأسباب معقولة أو لأسباب تافهة أو مختلقة، ومن موجبات المشاكل الأولى اغتصاب الزوج مال الزوجة بدون إذنهاورضاها، أو سوء معاملة الزوج لها كسبّها أو ضربها أو تقتر عليها في النفقة، ورغم ثراء بعض الزوجات فكن يتلومن من تصرفات أزواجهم. كما حثت إحدى الفتوى بأن من حق المرأة الصالحة، أن تسأل طلاقها إذا كان طعام زوجها غصبا وهي لا مال لها. [3]

وكثيرا ما تلجأ الزوجة للقاضي تشكو حالها فيحاول القاضي حل الخلافات الزوجية بإرسال رجل أمين أو امرأة أمينة لتتعرف على أحوال الزوجين المتخاصمينرجاء في الصلح بينهما،والصلح خير في كل الأحوال [4].وإذا اشتد الضرر بالمرأة يودعها القاضي عند قوم آمنين حتى يتعهد الزوج بتغيير معاملته لها أو تطلق منه. ومن المشاكل الطارئة، أن بعض النساء ضاع منهن عقد الزواج أثناء الفتنة ولما طلبت الزوجات للتالي أنكر ذلك عليها.

و في حالات نادرة يلاحظ أن بعض الأسر تفككت قبل البناء حيث أوردت بعض الوثائق في هذا الشأن أسباب دفعت المرأة إلى تطليق أو خلع نفسها قبل البناء بها،خاصة إذا كان الأمر يتعلق بعيب فيها سواء عضوي أو لمرض يخاف من خطره على الزوج أو الأبناء مستقبلا أو لعدم النفقة أو لطول غياب الزوج، [5] أو لخلاف يحدث بين أب الزوجة و صهره. ومما ورد في هذا الصدد:"... بارأ فلان زوجه فلانة بنت فلان قبل بنائه عليها بطلقة ملكت بها أمر نفسها على أن وضع عنه أبوها نصف الصداق الذي كان يجب لها من معجل المهر ومؤجله، وسقط

[1]عيسى بن الذيب: المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2009/2008 ص ص 172-175.
[2]الونشريسي،المصدر السابق،ج 4 ص43
[3]ابن بشتغير،المصدر السابق،رقم 274 ص. 296
[4]ابن الأزرق الغرناطي،بدائع السلك في طبائع الملك،مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس،رقم AMSS 05937 ،و14
[5]ابن العطار؛المصدر السابق،ص165

جميع مهرها". [1]وتصرف الأب بهذا الشكل يبدو حرصا منه على تخليص ابنته من هذا الزوج لما رأى من مصلحة لابنته.

ويبدو أن شدة الغيرة على الزوجة تنعكس سلبا عليها أحيانا و تكون سببا في طلاقها[2] ، فمن ذلك أن رجلا كانت له زوجة جميلة فقال لها إذا رأتك عين فأنتطالق. كما ورد أنه كان لأحدهم أربع زوجات أخرجت إحداهن رأسها من الطاقة، فقال لها الزوج:"إن لم أطلقك فصواحبك طوالق". [3] و من المشاكل الأسرية اتهام الزوجة بالسرقة [4] .ومن ذلك ما حدث في مدينة "بياسة"، [5] عهد رجلا من زوجته أنها تأخذ بعض ثيابه و تبيعها أو تعطيها أحد أبويها،لكن لما سرق بعض ثيابها هي لم يصدقها زوجها وظن أنها أخفتها كعادتها،فحلف بتطليقها إلى أن تجدها أو تعوضها. [6] كما ذكر أن رجلا تشاجر مع زوجته من أجل طحين الزرع و لما فاجأها يمين زوجها،أعطت زرعها لامرأة تطحنه لها بأجرة من عندها كي لا يلزمه الطلاق. [7]

ومن طرائف النوازل أن رجلا حلف لزوجته أن تتعشى معه وإلا عليه الطلاق الثلاث والمشي إلى مكة فأبت عليه ...كما سئل القاضي ابن حمدين[8] أن ابن أبي عبد الصمد حلف بالأيمان اللازمة ألا يطبخ خبزه في فرن يقاربه لكراهة الفران فيه. فأخذت امرأة من داره خبزا وحملته إلى الفران...فاعتزل ابن أبي عبد الصمدامرأته حتى استفتى في أمره سنة 499 ه / 1105 م خوفا من مخالفة الشرع. ولهذه الأسباب العارضة وأسباب أخرى، حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منالاستهتار بالطلاق بقوله: «ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد ومنهم الطلاق". [9]

و من النساء من يتسببن في إثارة المشاكل بالتطاول في الكلام القبيح مع الزوج وإسماعه مالا يرضيه حتى تثير حفيظته فيرد عليها :" أنت علي حرام ". [10] وقدتتظاهر بعض النساء بالغضب و الانفعال كي تنفصل عن أزواجهن، وفي هذا الصدد، ورد أن امرأة أغضبتها خادم لها، فأقسمت على صيام العام إذا لم تخرجالخادم من الدار؛ و إن ردها سيدها لا تبقى معه في نفس الدار ،إلا أن الزوج لم يطاوعها في ذلك وأخرج الخادم من بيته محافظة على أسرته. [11]

ثانيا: المشاكل الزوجية:

[1] ابن القاسم،المقصد المحمود،مخ،ص10
[2]الونشريسي، المصدر السابق ،ج 4 ص 177 ،ص217
[3]الونشريسي،نفسه،ج 4 ،ص267
[4]الونشريسي،نفسه،ج 4 ،ص398
[5]هي إحدى المدن الأندلسية مطلة على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة وهي ذات أسواق ومتاجر ،الحمير:عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة ،ص121 .
[6]الونشريسي،المعيار،ج 4 ،ص82
[7]نفسه،ج 4،ص417
[8] بن حمدين : هو أبو جعفر حمدين بن محمد بن علي بن حمدين المعروف ابن حمدين المتوفي سنة (546ه/1151م) قاضي وحاكم قرطبة . _محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الاندلس العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ،العدد الاول ، ص 312.
[9]أبو داود:سنن أبي داود،حكم أحاديث هو علق عليها،(محمّد ناصر الدين) الألباني، مكتبة المعارف للنشرو التوزيع،الرياض،(د، ت) ،رقم2194، ص26.
[10]الونشريسي:المعيار،ح 4 ص288
[11]الونشريسي:نفسه،ج 4 ،ص130

تصب كل شروط العقد أنه في حالة الإخلال بأحد الشروط ينقض عقد الزواج

أي يحدث الطلاق وكل الشروط تهدف أن تكون المتعاقدة الزوجة الوحيدة وأنتستقل بزوجها نظرا لما كان ساريا في الأسر الأندلسية من ظاهرة التسري وملكا لليمين؛ ولذا يمكننا اعتبار الطلاق من أكبر المشاكل التي تتعرض لها الأسرة ؛ورغم أنه مشروع في حالات معينة فهو أبغض الحلال إلى الله عز وجل[1] . و إنهلمن المفيد البحث عن حيثيات الطلاق في الأندلس[2] وعلى أثاره في حياة الأسرة والمجتمع، لاسيما أنه من محاذير المرأة التي أكدت عليه في عقد زواجها بعبارة " وأمرها بيدها. "

و في إطلالة على التكوين الإثني للمجتمع الأندلسي يمكننا اعتبار الأندلس فسيفساء نساء،فمنهن الحرة والجارية والغنية والفقيرة والحضرية والبدوية والمسلمة عربية والبربرية والمولدة والنصرانية واليهودية، مما يجعل الخلافات ذات أشكال وألوان تعددت مع التشكيلة الاجتماعية والأسرية وليس بالضرورة أنالعقد السالف الذكر ثابت لا يتغير إنما هو مؤشر للتغيير وفق الظروف الاجتماعية الطارئة. ويبدو من خلال معطيات الوثيقة النموذجية أن العقد يخص إحدى بنات الخاصة أو وجهاء الأندلس.

وبحثا عن المشاكل الأسرية والمؤدية إلى الطلاق، نجدها تختلف و تتنوع شكلا ومضمونا بحيث تحتفظ كتب الفقه والنوازل بالكثير من حالات الطلاق التي مردها إما لأسباب شخصية أو أسرية أو اجتماعية أو سياسية. ويبدو جُل ذلك واضحا من خلال الأسئلة الواردة في كتب الفتاوى والتي كان يطرحها الفقهاء بين بعضهم البعض لالتباس معناها، و نظرا لتنوع ألفاظ الطلاق مابين لفظ صحيح ولفظ كناية* . وربما يتلفظ الزوج بعبارات مثل "ملكتك أمرك" أو "وشأنك" فتقول له، "قد طلقت نفسي". [3]وكانت تلتبس بعض ألفاظ الكناية على الفقهاء مثلما جرى من شجار بين رجل وامرأته فقال لها: تأخذ حقها وتقعد تربي بنتها ومالها علي من سبيل أو ما لي عليها سبيل وشك أي اللفظين قال وهل يلزمه الطلاق[4] .و منهم من خيّر زوجته،فقالت اخترت الطلاق فهي طالق[5].

ثالثا: عقود الضرر والخلع:

[1]ويقصد به طلاق السُنة وهو ما ندب الله إليه":هو أن يطلق الرجل زوجته فيطهر لم يمسسها فيه طلقة واحدة، ويتركها تمضيف يعدتها، فإن أحب إرجاعها كان له ذلك ما لم تنقض عدتها،فإذا انقضت عدتها كانت أحق بنفسها ".الباجي (أبو الوليد سليمان بن خلف :)فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام تقلبات و لبن علي ،وزارةالأوقاف والشؤون الدينية،المملكةالمغربية، 1410 ه 1990 /، ص366

[2] الاندلس : إسم الاندلس أطلقه المؤرخون على شبه الجزيرة الايبيرية التي تقع في الجنوب الغربي للحوض المتوسط فتحها طارق بن زياد سنة 92 ه وبقي فيها المسلمون مدة 8 قرون سقطت الاندلس سنة 1492م أنظر المقري من غصن الاندلس الرطيب، تح إحسان عادل ،دار صادر بيروت ،(د،ط) ،1988 ,ص129

[3]بن العطار،كتاب الوثاق والسجلات 535 ؛ابن سراج،المصدر السابق،مسألة رقم 95 ص 153 ؛ الونشريسي،المعيار،ج 4 ،ص402

[4]الونشريسي،المعيار،ج 4 ،ص 396 ،398

[5]ابن بشتغير، نوازل، رقم، 399 ص 353.

ضمت وثائق عقود الضرر و الخلع بعض المشاكل وقعت بين الزوجين، و لما تفاقمت و اشتد الضرر دفعت بالزوجة لطلب الخلع من زوجها الذي أفرط فيتأديبها.

وفيما يخص مسألة تأديب الزوجة تطلعنا بعض الفتاوى حالة الضرر الجسدي الجسيم، وإذا خافت الزوجة على نفسها، تطلق عليه طلقة بائنة، لأن في بعض الأحيان تصل درجة تأديب الزوجة إلى القتل. [1]و ذكر ابن عبد الرؤوف في ذلك"

أن يؤدب من اشتكت به امرأته، و عليها أثر ضرب مبرح على حسب ما يظهر عليها من ذلك إلا أن يكون ضربه إياها على مضجعها"، [2]لقول الله تعالى":﴿ واهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِعِ واضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبيلاً ﴾ [3]

وتفاديا للضرر الجسدي والمعنوي في النفس والمال، فإن بعض الزوجات سجلن شرط الضرر في عقود زواجهن لكن السؤال يطرح على العقود التي لم تحمل ذلكالشرط؟ فتجيبنا كتب الفتاوى عن ذلك قائلة:" إن على المرأة التي يشهد لها بالضرر في نفسها ومالها أن تثبت ما ذكرت بكتابة وثيقة بالضرر[4] مع التأكيد على أن الضرر حصل من غير ذنب استوجب عليه". [5] لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا ضرر ولا ضرار". [6]

وفي هذا الصدد تطلعنا إحدى وثائق ابن العطار ما شهد به شهداء هذه الوثيقة. «أنهم يعرفون فلان بن فلان، الذي كان زوج فلانة بنت فلان إلى أن بأراها...أنهم سمعوا من لفيف النساء سماعا فاشيا و الخدم و غيرهن أنه كان يضر زوجه فلانة و يؤذيها و يسيء معاشرتها، وصح عندهم إضراره بها و إكراهه لها إلى أن خالعته أو بأراها أو افتدت منه [7] ".

ويبدو أن هذا الضرر كان مقصودا لأن من الرجال من أوقف طلاق زوجه بتنازلها عن صداقها.[8] ولذا تلجأ الزوجة إذااشتد بها الضرر إلى طلب الخلع وربما تُخلع بجميع مالها إذا لم تكن ملكت نفسها في عقد زواجها · وقد تختلف فتوى خلع اليتيمة التي لا والد لها على قيد الحياة. [9]وتذكر نازلة لابن الحاج، أن امرأة خلعت زوجها على أن حطت عنه جميع كالئها و غير ذلك مما تضمنه عقد الخلع و على أن لا تتزوج إلا بعد عام من تاريخ الخلع، فإن تزوجت قبل العام فعليها أن تغرم له مائة مثقال مرابطية. [10]ومن الرجال من يخير زوجته، فإذا اختارت

---

[1]ابن ورد الأندلسي:أجوبة ابن ورد الأندلسي التميمي،السماتب : الجوابات الحسان عن السؤالات ذوات الأفنان،محمد الشريف (أبو القاسم أحمد :) الرباط،طوبيريس،ط 1 ، 2008 ،،مسألة34 ص 97 .

[2]الرسالة الثانية في الحسبة،ص83

[3]سورة النساء: الآية 34.

[4]ابن رشد(أبوالوليد) :مسائل ابن رشد،مج2 - محمد الخطيب التجكاني،دار الغرب،،بيروت،و دارالأفاق الجديدة،ط2 ، 1414- 1993 ،مج 2 ،ص 84

[5]ابن فرحون:المصدر السابق،ج 1 ص125؛ابن بشتغير،نوازل،رقم 384 ص 348 ؛ابن رشد، مسائل،مج 2 ،ص. 845

[6]ابن رجب الحنبلي:جامع العلوم والحكم،تحقيق محمّد تامر، دار البيان العربي،القاهرة،.2005ص.401

[7]ابن العطار:كتاب الوثائق،ص327؛ابن القاسم،المقصد المحمود،مخ السابق،ص24،ابن سراج،فتاوى،مسألة 86 ص148

[8]ابن بشتغير: المصدر السابق،رقم 383 ص348؛ابن ورد، المصدرالسابق،رقم34،ص97

[9]ابن رشد: الفتاوى،سفر3،مسالة569،ص1559

[10]الونشريسي،المعيار،ج 4 ص791

الطلاق مثلا طلقت منه ثلاثا.[1]وكان يحدث ذلك لعدة أسباب، منها أن رجلا أراد الحج وقد ملك زوجته في نفسها، وبعد ثلاثة أشهر من غيابه أرادت المرأة الخلاص بإيقاع الطلاق لتتزوج غيره.

رابعا: عقود الطلاق:

تخضع عقود الطلاق إلى الحذر والمراقبة من طرف الدوائر القضائية؛ فكان حرصالفقهاء واضحا في تحذير الموثقين،من كتابة وثيقة الطلاق في ورقة مجردة أوفي حالة عدم إحضار وثيقة عقد النكاح، لأن بعض الناس كانوا يجعلون تلك المرأة صورة فقطوليست زوجة لهم؛ بل كانوا يحضرون الشهود عند كتابة ورقة طلاق المرأة أو عند مراجعتها وتدرأ ورقة الطلاق عنه التهمة. [2]من مضامينها يمكننا استخلاص العديد من أسباب الخلافات الزوجية وأثرها على الأسرة والمجتمع.

المطلب الرابع: دور المرأة الأندلسية في المغرب الأوسط

كان للمرأة الأندلسية دورا هاما في الحياة، ولكن القاعدة الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع تأثر في مراكزها ونشاطها وعلاقتها بالرجل كما في غير ذلك من مظاهر تأثير العميق، فالعلاقة بين المرأة والرجل لم تكن تأخذ الشكل نفسه في جميع طبقات المجتمع الأندلسي، فكان الفرق الشاسع بين الحياة الأرستقراطية والحياة العامة يعكس جميع مظاهر حياتها، ومنها الوضع الاجتماعي للمرأة، كانت المرأة الأندلسية لها مكانة في المجتمع الأندلسي تتباين حسب طبقاتها في المجتمع، حيث أنها تتمتع بالأرستقراطية أي بمكانة رفيعة، حيث كانت تتمتع جل النساء الأندلسيات بهذه الطبقة المتحررة إلى حد بعيد.

أما المرأة المنتسبة إلى الطبقة الوسطى فلم تكن تختلف كثيرا على المرأة الأرستقراطية، فهي تحاول أن تتشبه بها حيث أن المرأة في هذه الطبقة كانت تحاول جاهدة أن ترفع صوتها لترفع من شأنها وتثبت وجودها أمام الرجل، أما المرأة في الأسر الفقيرة كانت سجينة البيت، خاضعة لسلطة وتبعية الرجل ولا يتعدى مجال عملها في الريف[3]، ذكر ابن سعيد الأندلسي: "أن المرأة الأندلسية تساعد زوجها في توفير مصدر العيش لأبنائها، غير أن المرأة في الأسر المصرفة ما كانت تقوم بهذه الأشغال حيث كانت تتولاها الخادمة"، ومنه يتبين لنا أن المرأة الأندلسية العامة كان لها دور فعال لما عرفت به من ثقافة وإحسان لتدبير شؤون منزلها، والقضايا الكبيرة والمشكلات المستعصية، حتى أن المقري ذكر أن بعض النساء يشيرون على القاضي بحلول لبعض القضايا، أما المرأة الريفية فقد احتلت بدورها في هذا الوسط البدوي موقعا هاما في

[1]هشام البقالي،قراءة في كتاب ابن الحاج التجيبي(ت 529 ه)،مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،مج3 ،عدد2 ،ديسمبر 2019 ،ص. 373
[2]ابنالعطار،كتاب الوثائق والسجلات،ص،1 65
[3]سوهبوعيون: اسهام المرأة الاندلسية في نشاط العلمي في الاندلس، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1435هـ، 2014م، ص ص 71-73.

عمليات الإنتاج الفلاحي[1]، كما كان دور المرأة الأندلسية أساسيا في رفض الاندماج مجتمعها في مجموعة مسيحية، فقد لعبت دورا مشرفا في مواجهة محاكم التفتيش، ذلك أنها مثلت الحارس المكلف للقيام بالتقاليد الاجتماعية منها والدينية[2].

كما كشفت رحالات لسان الدين ابن الخطيب صورة المرأة الأندلسية ومساهماتها في الحضور النسائي الأندلسي في المغرب الأوسط خلال القرن الثامن هجري، وتكشف هذه الرحالات الوضعية الاجتماعية للمرأة الأندلسية في المغرب الأوسط، وقد وجد ابن الخطيب نفسه وجها لوجه أمام المرأة في مظاهر جرأتها في الإفصاح عن نفسها وعن رغباتها، ولعل ذلك راجع لطبيعة المجتمع الأندلسي والمغربي من جهة أخرى، وإلى أثر البيئة في تكوين الشخصية وتوجيهها من جهة ثانية، وإلى الحرية التي تميزت بها المرأة الأندلسية بتأثير الجوار بالبلاد المسيحية المحيطة بهذه المملكة الصغيرة من كل جانب من الجهات الثلاث، ومن مظاهر تحرر المرأة الأندلسية وتأثيرها على المرأة المغربية، خروج النساء في جمعات كثيرة بالمشاركة في توديع مواكب بعض السلاطين في استقبالهم، واختلاطهم بالرجال، ومن جانب آخر فإن المرأة الأندلسية، تشارك في مظاهر الاستقبال والتوديع، وتولي زينتها وأناقتها وجمالها عناية فائقة، ويشير كذلك لسان الدين ابن الخطيب إلى مظاهر احترام المرأة وحسن معاملتها في أثناء الازدحام بحفلات الاستقبال أو التوديع، كما لها دور حظيت به في الحياة إلى جانب الرجال، تشاركهم أفراحهم وأحزانهم المختلفة، لتكون بذلك من المعالم الحضارية في المجتمع الأندلسي وتأثيرها في المجتمع المغربي[3].

كما تكمن مكانة المرأة في انتسابها إلى الرجل وانتشار ذلك في الأندلس، خاصة انتساب الأدباء إلى أمهاتهم كابن عائشة وابن لبنة، أما بالنسبة للمكانة التي وصلت إليها المرأة في الجانب الاجتماعي تقوم بأعمال منزلية داخل البيت لتدبير شؤون الأولاد والتنظيف والمساعدة أحيانا في توفير العيش للأبناء[4]، كقول ابن حزم[5] في رسالته "فمن النساء كالطبيبة والحجامة والسارقة والدلالة والمعينة والكاهنة والمعلمة والصانعة في المغزل والنسيج وما شابه ذلك"[6]، ومن خلال ذلك حث الإسلام على تحقيق المساوات في جوانب الحياة العامة بين الرجل والمرأة[7] في قوله تعالى:((هو الذي خلقكم من نفس واحدة))[8]، حيث أن المرأة كانت تخرج إلى السوق لاستحضار

---

[1]بن خالد نادية: تاريخ المرأة الاندلسية (عصر ملوك طوائف نموذجا)، مذكرة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ القرون الوسطى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2015-2016م، ص ص 24-25.

[2]حنيفي هلالي: حكم هجرة الاندلسيين الى المغرب العربي من خلال فتوى الونشريسي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 2، ص ص 40-41.

[3]نوال عبد الرحمان الشواكية: الحياة الاجتماعية في الاندلس والمغرب كما تصورها رحلات لسان الدين ابن الخطيب، محاضرة متفرغ، قسم اللغة العربية، كلية الادب، جامعة الأردنية، 2014،ص ص 14-15.

[4]بوسنة زينب: مرجع سابق، ص 92.

[5] إبن حزم : هو أبو محمد علي بن احمد بن حزم (384ه/456ه/994م/1064م) هو من اينع ثمرات فردوسنا المفقود .الاندلس .وهو من كبار المفكرين الموسوعين . - أستاذ عبد السلام سعد : مقال تاريخي ،إبن حزم الظاهري مؤرخ ام فيلسوف ؟ص 22.

[6]محمد عبد الله مذيب بني هاني: صورة المرأة في الشعر الاعمى التقيلي: رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية وادبها، كلية الادب، قسم اللغة العربية وادبها، جامعة جرش، ليسان 2013م، ص 13.

[7]حسناوي عمورية، الحاج عيسى سهيلة: مرجع سابق، ص 37.

[8] القران الكريم: سورة الأعراف اية 189.

مطالب الأسرة إلا أن خروجها لا يتم إلا بموافقة أحد أفراد العائلة، وهذا لا يقلل من دور المرأة في الحياة العامة بالدولة الزيانية بالرغم من القيود الاجتماعية التي فرضتها العادات والتقاليد[1].

يظهر تأثير المرأة الأندلسية من خلال عينة معتبرة من عقود امتلاكها لعقارات مختلفة سواء عن طريق الميراث أو عن طريق البيع والشراء، فعلى سبيل المثال: ملكية الولي جناة بنت الحاج محمد سالم الأندلسي تملك جميع العقارات بحومة جامع المعلق، واشترت فاطمة القصبة الجديدة، وحسبت الولي عائشة بنت محمد سالم الأندلسي الثلث الواحد من ديار الخندق، ويتبين أن المرأة الأندلسية كانت بممتلكاتها لها نسبة معتبرة من العقارات، هذا مما سمح لها باحتلال مكانة اجتماعية، كما كان لها إسهامات في الأوقاف والأعمال الخيرية في المغرب الأوسط[2]، أما المرأة الأندلسية الماكثة في البيت، قد أسند لها تربية الأولاد بالإضافة إلى الأنشطة الحرفية والتقليدية كانت تقوم بها في البيت، وهذا راجع إلى احتشام النساء الأندلسيات ودليل على ذلك يظهر من خلال الطراز المعماري الأندلسي إذ لا يوجد هناك نوافذ تطل على خارج المنزل، غير أنها كانت تمارس مهنة غزل الصوف التي يمكن من خلاله صناعة الألبسة الصوفية، وقد اهتمت بالتطريز التي أتقنتها الفتيات المغربيات في المغرب الأوسط.

[1] حسناوي عمورية، الحاج عيسة سهيلة: مرجع نفسه ص 37.

[2] زياني ريم: الجالية الموريسكية واثارها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة اكلي الحاج، بويرة، 2018-2019، ص ص 82-83.

المبحث الثاني: مظاهر الحياة الاجتماعية :

المطلب الأول: الأكل و الشرب

لقد عرف الأندلسيون بخبرتهم العالية في مجال إعداد وجبات الطعام، حيث امتاز المطبخ الأندلسي بشهرته وإبداعاته بسبب اعتنائهم بموائدهم فبرعوا براعة عجيبة في فن الطبخ[1]، وقدنقلوا هذه الخبرة معهم إلى المجتمع المغرب الأوسطي حيث ظهرت ملامح حضارتهم ونمط معيشتهم في هذا المجال، حيث كانوا يتباهون بطبخهم الرفيع وعرضهم مأكولات أندلسية من حلويات وأطباقما يسمى بالطواجين التي يتطلب إعدادها حذقا كبيرا وإنفاقا كثيرا لا تقدر عليه إلا العائلاتالميسورة لتقدمه في مناسباتها وأفراحها وتغلب عليه الفاكهة[2].وقد تركز طعامهم على القمحوالذرة[3] ، بالإضافة إلى الأرز والعدس والثريد والكسكس والتفايا والمروزية والسمك وأنواع منالحلويات.[4]

كما اهتموا بادخار الفواكه المجففة عبر تقنيات متنوعة، حيث كانوا يقومون بادخار العنب عبرتجفيفه أو ما يعرف بالزبيب وهذه الطريقة مازالت مستعملة إلى اليوم،وتعداه ذلك إلى التين، التفاح،الرمان،القسطل البلوط، الجوز، اللوز إلى غير ذلك، من أجل أن تتوفر في مطابخهمعلى مدار العام[5] .

لقد نشر الأندلسيون في البلدان المغاربية عددا كبيرا من الأطعمة والحلويات يصعبتحديدها بدقة، والتي لا يزال العديد منها يحضر في المناسبات الدينية والعائلية لدى العديد منالعائلات المغرب الأوسطية،وعموما فقد كان تأثيرهم في مجال الطبخ على البلدان المغاربة واضحا كاستعمال كثرة التوابل على اعتبار أن هذه المواد تساعد على عملية الهضم[6] .

1) الأطعمة (الطواجن):

من أشهر المأكولات التي أدخلها الأندلسيون للمجتمع المغرب الأوسطي نذكر :

أ. **البسطيلة** تعد إحدى المأكولات الأندلسية التي توارثها المغرب الأوسطيون عن المورسكييخلال هجرتهم إلى المغرب الأوسط، وهي شائعة في الغرب المغرب الأوسطي لاسيما وهران وفيالأوساط الحضرية القديمة بمدينة المغرب الأوسط،وهي عبارة عن ورقة من العجين محشوةباللحم أو الفواكه أو بالبيض والخضر والتوابل حسب الأقاليم والأذواق

[1]محمد بشير حسن راضي العامري: دراسات حضارية في التاريخ الاندلسي،ط1،غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، 2012،ص269.
[2]حنيفي هلايلي : أبحاث و دراسات في التاريخ الاندلسي الموريسكي،ص67.
[3]لسان الدين ابن الخطيب: اللمحة البدرية في النصرية، مطبعة السلفية،القاهرة،1347،ص28.
[4]أحمد أمين الطوخي: مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،القاهرة،ص89.
[5]لسان الدين ابن الخطيب:الإحاطة في اخبار غرناطة،المصدر السابق،137.
[6]احمد الكامون:هاشم السقلي،التأثير المورسكي في المغرب،ط1،مركز الدراسات الإنسانية و الاجتماعية،وجدة،المغرب،مارس 2010،ص ص 129.130.

وهي أشبه بالبوراك أوالبريك،تسمى في تونس طاجين الملصوقة، أما في إسبانيا فمازال يسمىpastellamorunagranda . [1]

ب. **الدشيش** :مازالت هذه الطبخة إلى يومنا هذا، نقلها الأندلسيون إلى المغرب الأوسط وتنطقبنفس الصيغة التي كانت سائدة في الأندلس، ويستخرج بعد القيام بعملية الحصاد سواءكان قمح أو شعير ويجمع في مكان مخصص لعملية الدرس، الذي يكون عن طريقاستعمال الآلات التقليدية، ثم يتم جمع ما درس وتتم تصفيته مرة ثانية وثالثة باستعمال عدة وسائل كالغربال والمهراس،ليبقى حب سواء كان قمح أو شعير صافي لاستعمالهلطحن[2].

ت. **الخليع القديد:** انتشر هذا الطبق بعد هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط واستقرارهم في الجهات الساحلية، وهذا ما أكده الرحالة الأوروبيين الذين زاروا المغرب الأوسط في العصر الحديث،و من الرحالة الذين يذكرون هذا القديد وصناعته خلال القرن18 م نذكر الرحالة دي برادي حيث يقول أن المغرب الأوسطيين كانوا يطلقون عليه الخليع وكان كل أهالي المغرب الأوسط يحتفظون بمئونة تتكون من هذا اللحم المجفف،كما كان العثمانيين يصنعون نوعا أخر منه ويطلقون عليه قارومة، ويتكون مبدأ القديد أو الخليع من أخذ اللحم الغنم أو البقر وتقطيعه وتمليحه ثمتجفف تحت الشمس وترفع هذه القطع على نار حتى تغلي، ثم تصفى من الماء وتترك تقطرحتى تجف،ثم توضع داخل الجرار وتملأ بزيت الزيتون وتخزن[3]، بهدف الحفاظ عليه من الإتلاف والضياع، ولا يزال أهل المدن الساحلية المتأثرة بالطابع الأندلسي تستعمله إلى يومنا هذا في عيد الأضحى، بالإضافة إلى المروزية أو اللحم الحلو الذي يختلف في طريقةتحضيره وكان يؤكل عقب الصيام وفي مناسبات عديدة .[4]

كما نشر الأندلسيون " الدويدة " والفداوش و " المرقاص " ، أو ما يعرف اليوم باللغة الفرنسيةالمرقاز[5] **Merguez**

ث. **موتشاتشو:**من الأطباق الأندلسية التي توارثته العائلات الحضرية في مدينة المغرب الأوسط، ويسمى"كازاموتشاتشوCasa outchatchou" معناها بيت الطفل،وأصبحت مع مرورالزمن تسمى موشاشو،وهي وجبة غذائية تحضر باللحم المفروم المتبل بالثوم والكمون في شكل كرات صغيرة في المرق الأبيض تغطى بكمية من البقدونس عند اقتراب اكتمال طهيه، وهي أشبه في شكلها بالمثوم بمدينة المغرب الأوسط أو الكفتة

[1]فوزي سعد الله : المرجع السابق،ج2،ص399.
[2]المرجع نفسه:ص400.
[3]حورية شريد: تطور المطبخ المغربي و تجهيزاته من عصر المرابطين الى نهاية العصر العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ،ج1،اشراف الأستاذ صالح بن قربة،معهد الآثار ، جامعة المغرب الأوسط 2010-2011،ص76.
[4]احمد الكامون:المرجع سابق،ص131.132.
[5]فوزي سعد الله:المرجع السابق،ج2،ص402.

القسنطينية،ويسمى في إسبانيا بالبونديغاص'Albondigas،[1]فضلا عن المخللات كتخليل الزيتون،الجزر،الذرة،الخيار، الخردل، وغيرها إضافة إلى صناعة المربى والمعجون[2].

ج. البايلا: انتقل إلى المغرب الأوسط عن طريق الأندلسيون وهي طعام مصنوع من بقايا الأطعمةمن السمك والدجاج واللحم ومازالت موجودة في بعض المناطق الساحلية الغربية[3] .

ح.**المجبنات:** كانت من الأكلات المفضلة عندهم،واشتهرت بها مدينة شريش الأندلسية، ويقول أهل الأندلس من دخل شريش ولم يأكل المجبنات فهو محروم[4]، وهي نوع منالمعجنات محشوة بالجبن مغلفة بالسكر والقرفة والعسل وشراب الورد المعروفة بالإسبانية باسم الموخابنة "almojabana[5]

إضافة إلى الأطباق، قام الأندلسيون بنقل بعض العادات في الأكل في الجلوس على الارض إلى الطاولة ذات القوائم الصغيرة هي من العادات التي أصبحت متداولة والتي حافظ عليهاالأندلسيون .[6]

2) الحلويات :

أما التأثيرات الأندلسية في مجال الحلويات فإنها عديدة نذكر منها **:**

أ. الجوزية :انتشرت بقسنطينة ويقال أنها ظهرت أول مرة في قصر أحمد باي[7]، وقد ذكرهاابن رزين التجيبي الأندلسي في مؤلفه الذي يعود تقريبا إلى فترة سقوط مدينة قرطبة في م،ويقول أنها تحضر باللوز والجوز حسب الرغبة،وتسمى حلوى بيضاء رطبة وهيأشبه بالجوزية في الشكل والمضمون والتحضير[8]

ب.الإسفنج :لم يطرأ أي تغيير على طريقة تحضيره أو حتى في الاسم إلى وقتنا الحاضرويصنع من السميد والماء الساخن ويملح وتوضع فيه الخميرة، فإذا ظهرت عليه

[1]المرجع نفسه:ج2،ص57.
[2]المرجع نفسه:ص294.
[3]أحمد الكامون:المرجع السابق،ص130.
[4]المقري:المصدر السابق،ج1،ص184.
[5]سلمى الخضراء الجبوسي:الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس،ط1،مركز الوحدة العربية،لبنان،1998م،ج2،ص1021.
[6]احمد الكامون:المرجع سابق،ص138.
[7]رشيدة شدري معمر:المرجع سابق،ص11
[8]ابن الرزين التجيبي:فضالة الخوان في طيبات الطعام و الألوان،تح: محمد شقرون،الرباط ،1981،ص ص 66،65.

علاماتالاختمار يقلى في الزيت[1]، ويعتبر صنع الإسفنج من العادات الأندلسية التي ما تزال منتشرة في المغرب الأوسط، تونس،المغرب ويباع يوميا في الأسواق[2]

ت. الزلابية (الشباكية) والمقروض (المقروط) : تعد من بين الحلويات التي ورثهاالمغرب الأوسطيون عن المهاجرين الأندلسيين والتي لازالت تتزين بها الموائد المغرب الأوسطية خاصة فيشهر رمضان[3].كذلك نجد القطايف والمسمن والمحنشة والقنيدلات والفالودج الطمينة،[4]

وكل الحلويات الدائرية الشكل المحشوة باللوز والملبسة بالسكر المعروفةبالكعيكعات، وبتونس بالكعك والكعك الإسفنجي،والمعروفة إلى اليوم باسبانيا باسم "Rosquillasesponjosas ،وكعب الغزال،بالإضافة إلى الفانيد و"النوغة "

و"الماسابان "الذي ينطقه الإسبان" الماثابان Mazapan كلها من ذخائر الأندلسجلبوها معهم . [5]

وهكذا تنوع مطبخ المغرب الأوسط من حيث أنواع الأكل وطرق الطهي،حيث امتزجت فيهاالتقاليد الأندلسية بالأذواق العثمانية والعربية، فاكتسبت بذلك العائلات المغرب الأوسطية طرق الطبخ منالأندلسيين سواء ما تعلق ذلك بالأطباق أو الحلويات التي نقلها المهاجرون الأندلسيون معهم[6] .

المطلب الثاني :الألبسة و الزينة:

الملابس هي تعبير عن ثقافة و هوية الفرد و المجتمع ، فالملابس المغرب الأوسطية لها تأثيرات متعددة بسبب التعددية الثقافية التي جلبها معها مختلف المهاجرين الذين قدموا إلى المغرب الأوسط أثناء الإمبراطورية العثمانية وقبلها ،ومن بينهم الهجرة الأندلسية ،التي أدخلت مجموعة من الملابس إلى المغرب الأوسط لاتزال مستخدمة حتى اليوم ،كان للمجتمع الأندلسي تأثير على مجال الملابس ،حيث احتفظت بعض الملابس بشكلها العام وأسمائها ،بينما اختفى البعض الآخر بأسمائهم واستبدلوا اسم محلي ،ولكن في وفي نفس الوقت احتفظت بالمميزات الأندلسية التي طور بعضها من قبل أهل البلد بتعديلها بمرور الوقت حتى وصولهم مانعرفه اليوم .[7]

[1]المرجع السابق:ص80.
[2]احمد الكامون :هاشم السقلي ، ص 80.
[3]ابن الرزين التجيبي:المصدر السابق،ص79.
[4]المصدر نفسه:ص ص 72-76.
[5]فوزي سعد الله: المرجع السابق،ج2،ص ص 403-404.
[6]ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية،ص132.
[7]محمد رزوق :الانلسيون و هجراتهم الى المغرب،ص293

من المعروف أن الأندلسيين يرتدون ملابس أنيقة ولديهم شغف بالنظافة، وهو ما قاله المقري: "الأندلسيون هم الأكثر اهتمامًا بنظافة البيئة التي يعيشون فيها. مايرتدون،ومايفرشون،وما يتعلق بها من أشياء أخرى.

ومنهم من لم يكن يملك إلا حاجات يومية صابون،وغسل به ثيابه،وظهر في حالة عينيه المتوقعة بساعة.[1]،

لذلك فهم ليسوا مثل المغاربة الذين من المعروف أنهم يعيشون حياة قاسية، ولكن بسبب اختلاطهم مع الأندلسيين فقد غيروا الكثير من عاداتهم واعتمدوا طريقة لبسهم.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن الملابس الأندلسية تتميز بتنوع الأشكال و الألوان. على سبيل المثال ،كانت ملابسهم الشتوية ملابس داكنة مصنوعة من الصوف، و فراء عندما يكون الجو باردًا.

أما بالنسبة للصيف ،فيرتدون عادة ملابس بيضاء فاتحة مصنوعة من الكتان والحرير والقطن ،وفي الربيع يرتدون ملابس حريرية ملونة أو قطنية ممزوجة بالمجمل أو الصوف ،بدون بطانة أو أكمام ،وملابس الخريف تشبه ملابس الربيع ،ولكن مع بطانة دائما ما يرتدون ملابس أنيقة و أنيقة. .[2]

وتجدر الإشارة أيضً إلى أن الأندلسيين قد تبنوا اللون الأبيض باعتباره لون الحزن ،على عكس بلاد المغرب الإسلامي التي كانت ترتدي الأسود.[3].

ومن بين الألبسة التي نقلوها للجزائر نجد :

1. ألبسة البدن:

أ. البدعية :سميت في الأندلس الصدرية،اشتهرت خاصة في الغرب المغرب الأوسطي،أين أدخلت عليها تعديلات ويحتمل أن تكون مشتقة من الفعل أبدع،لكونه لباسا جديدا لم يكن معروفا من قبل، وما يثبت أنها أندلسية ما جاء في وثائق محاكم التفتيش، عندمحاكمة موريسكي سنة 1566م، وبعد مصادرة أملاكه طلبت زوجته استرجاع أملاكهامنها " صدرية من حرير[4]

ب. الغليلة : ظهرت الغليلة في بداية القرن17 م، يعود أصلها إلى مصر وأدخلت إلى المغرب الأوسطعن طريق الأندلسيين تلبس فوق القميص[5]، يلبسها النساء والرجال تصنع من قماش

[1]المقري مصدر سابق:مج1،ص223.
[2]عصمت عبد اللطيف دندش:الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني،تاريخ سياسي و حضاري،ط1،در الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1988،ص318.
[3]المقري :مج4،مصدر السابق،ص40.
[4]سحر عبد العزيز سالم:ملابس الرجال في الاندلس في العصر الإسلامي،ندوة الاندلس،الدرس و التاريخ،كلية الآداب،الإسكندرية،مصر،د ت ،ص257.
[5]محمد رزوق :الاندلسيون و هجراتهم الى المغرب،ص ص 294،295.

خفيفناعم،كان من بلنسية ومن الساتان أو القطيفة أو الديباج الدمشقى، تكون مفتوحة من الأمامتبرز الصدر،تنتهي بأزرار ذهبية أو فضية لتبقيه مشدودا على مستوى البطن، تصل إلى حدالركبة أما الأكمام لا تتعدى المرفقين حتى تساعد المرأة عند الوضوء،[1] وهناك من يضيف لها أكمام لتغطية الذراعين) غليلة جابادولي (، تكون مطرزة عند الرقبة والأكمام،وتثبت علىالخصر بأحزمة من الأقمشة الناعمة أو الحريرية[2] .

ت. القندورة:أدخلها الأندلسيون في القرن،17م تلبسها المرأة والرجل على حد سواء، قماشها خفيف وشفاف، وتكون طويلة وواسعة وشديدة البياض، وأحيانا تكون متعددة الألوان وتختلف جبة المسلمة عن جبة اليهودية كون هذه الأخيرة بدون أكمام وتكون القندورة مقسمة بشريطين ملونين تنزل على الكتفين من الأمام والخلف[3]، كانت تلبس فوق الغليلة،لها أكماموا سعة ومطرزة بالشبيكة الذهبية أو الفضية على شكل صفين متوازيين تلتصق بها الأقفال الذهبية تشد على الجسم بأحزمة حريرية ومطرزة بقطع من الذهب، ما يزيد من جمال المرأةبهاء وأناقة وقد انتشرت في جميع البلاد المغرب الأوسطية[4]، تطورت مع الزمن وأصبحت قصيرة تلبسفي فصل الصيف وتصنع من الحرير الشفاف تنتهي بدونتال ويصبح اسمها فنيدرة تصغير لقندورة، وكانت باهضة الثمن يصل سعرها مابين 500 إلى 600 فرنك.[5]

ث - الملحفة : عرفت قبل مجيء الأندلسيين لدى المرأة الأوراسية، ونقلها المرابطون إلىالأندلس، أين أعادوا جلبها إلى المغرب الأوسط ليعاد لبسها من جديد، وهي عبارة عن قماش عريضبمقدار 3 أدرع تقريبا وطويلة بحوالي 8 أو 9أدرع، تلبسها المرأة فوق القميص لتغطي شفافيتهبحيث توضع على الظهر ويشد طرفاها العلويان الموضوعان على الكتفين بواسطة إبزيمينيكونان عادة من الفضة،وغالبا ما تلبس الملحفة تحت الحايك الذي يكون أبيض اللون.

ج -المضمة : تستعمل لشد اللباس إلى الجسم، وهي مما نقله الأندلسيون إلى المغرب الأوسط[6]، عبارةعن حزام عريض يكون من حرير أو ذهب يربط على الجهة اليسرى من جسم المرأة يحتوي على صفيحتين من الفضة أو الذهب يغلق بواسطة عقفة، ويزخرف في أطرافهبشربات طويلة من خيوط الحرير أو الصوف[7]، كما يمكن أن تكون المضمة من الجلد مزينة بحلقة[8] .

ح. المنديل أو الفوطة أو المنشفة:

[1]شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة المغرب الأوسط في العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار الإسلامية، إشراف ناصر الدين سعيدوني :معهد الآثار،جامعة المغرب الأوسط،1990-1991،ص104.
[2]رشيد شدري معمر:المرجع سابق،ص09.
[3]ناصر الدين سعيدوني : المرجع،ص59.
[4]رشيدة شدري:المرجع سابق،ص9.
[5]شريفة طيان :المرجع السابق ،ص 115.
[6]محمد رزوق: الاندلسيون و هجراتهم الى المغرب ،ص295.
[7]شريفة طيان :المرجع السابق،ص119.
[8]رشيدة شدري معمر: المرجع سابق،ص10.

:أدخلها المهاجرين الأندلسيين إلى المغرب الأوسط والمغربوتونس لها نفس الشكل وتلبس بنفس الطريقة، عرفت في الشام بالمِنْشَفَة أيضا،وهي عبارةعن ثوب مكون من قطعة واحدة من القماش مخططة عموديا بألوان متعددة،تصنع منالحرير أو القطن وتكون محيطة إلى الخصر متدلية إلى القدمين وتعقد عند البطن، تلبسداخل البيت أو خارجه، مزال هذا اللباس شائعا إلى اليوم في جبال جرجرة وبومرداس وبجايةوجيجل[1] .

2. ألبسة الرأس:

أ- البنيقة :وهذا اللفظ مازال مستعملا بشمال المغرب والمغرب الأوسط[2]،وهو لباس مصنوع منالكتان أو القطن، ويكون مطرزا بالحرير متعدد الألوان، تلف به النساء شعورهن بعد الخروج منالحمام للوقاية من البرد، كما ترتديه المرأة خلال الأعمال المنزلية وقد تحتفظ بها طوال اليوملتحافظ على شعرها، وتكون دائرية أو مربعة الشكل غالبا تثنى على شكل مثلث، تتشكل أساسامن شريط يتراوح طوله ما بين 1,80 إلى 2,50 وعرضه ما بين 015 و0,23 م وفي نهايةالذيول يكون التطريز مخرم او مشبك بواسطة خيوط من الحرير أو الذهب[3]، وتعرف في تونس بالكوفية المطرزة بخيوط الذهب، ومن المحتمل دخول هذا اللباس إلى شمال افريقيا بعد سقوط غرناطة من طرف الفئات الغنية التي كانت تستعمل هذا اللباس[4]

ب-القلنسوة: تسمى القردون والملوي،تكون خالية من الزخارف، اشتهرت بتلمسانوالمغرب الأوسط[5]،والشاشية تشبه الكوفية في تونس،وهي عبارة عن قبعة مستديرة أو مخروطية الشكل علوها حوالي 2020 متر، توضع على الرأس وتثبت في العنق برباط من الجلد أو نسيج ضيق انتقلت للجزائر من الأندلس والمشرق، تكون مطرزة بخيوط الذهب أو الفضة، كما تزينب الجواهر واللآلئ كانت تلبس في المناسبات والأفراح[6] .

ت. الصرمة :وهي قبعة مخروطية الشكل وعالية، تتكون من صفيحتين من الذهب أوالفضة، يتراوح طولها ما بين 0,60و 0,80 متر مخرمة مثل الدونتال، فيها جزئين واحديغطي الرأس والآخر يغطي الجبهة، وتثبت على عصابة من قماش متعدد الألوان وبالذهبالمرصع باللؤلؤ والألماس والزمرد،تغطي الشعر كله وغالبا ما تزين بأقمشة غالية الثمنوبأشرطة عريضة من القطيفة، تربط بخيوط خلف الرأس ويربطها منديل يتدلى حتى الساقين، أدخلها الأندلسيون إلى

---

[1]فوزي سعد الله:الشتات الاندلسي في المغرب الأوسط والعالم، دار قرطبة للنشر و التوزيع،المحمدية ،المغرب الأوسط،2016،ج1،ص ص 327-328.

[2]محمد رزوق :المرجع سابق،ص295.

[3]شريفة طيان:المرجع سابق،ص121.

[4]محمد رزوق:المرجع سابق،ص295.

[5]رشيدة شدري معمر،المرجع سابق،ص10.

[6]شريفة طيان : المرجع سابق،ص127.

المغرب الأوسط وكانت تشبه القبعة الدمشقية[1]،والصرمة الذهبية غالية الثمنمن 700 إلى 1000ليرة ما يعادل مائة سكة جزائرية .[2]

5. ألبسة القدم

أ- البلغة : عرف في الغرب المغرب الأوسطي بهذا اللفظ،أما الجهات الأخرى فعرف بالبليغة وأخذت من الألفاظ الآتية Am Balga, Al Borga ,Alpargata : ،نقلها المهاجرون الأندلسيون إلى شمال افريقيا حيث ظل هذا النعل مستعملا إلى اليوم[3]، وتكون مدببة منالأمام يلبسها الرجال والنساء، غير أن الخاصة بالنساء تكون مطرزة أكثر وتسمى أيضا بالبابوش، وتكون بدون شرائط وبدون كعب، وحسب هايدو هناك نوع آخر أنيق جدا يسمى الشبرلة، مصنوعة من الجلد، وهي مربعة من الأمام مطرزة باللون الذهبي مع شرابات حريرية، لكن الشبرلة أهملت ولم تعد تلبس إلا في بعض المدن مثل شرشال وتفنن الحرفيون فيصنعها في القرن 19 م لتصبح مدببة من الأمام[4] .

ب القبقاب جلبه الأندلسيون إلى العالم الإسلامي، معروف في طرابلس، الشام، ومصر،يلبسه الرجال والنساء في الحمامات، ونادرا ما تلبسه المرأة في البيت،وهو نعل خشبي مصنوع من خشب شجرة الزيتون أو البرتقال أو التوت وغيرها، وهو نوعان الأول مسطح بكعبمنخفض أو منعدم تماما، يرصع بالأصداف عند نساء الأغنياء،أما الثاني ذو كعب عالي فيكون أكثر حلة مزين بزخارف وأشكال هندسية ترتديه النساء حتى لا تسحب فساتينهم في الأرض، ويعطى للمرأة منظرا جميلا وأنيقا[5].

والملاحظ كذلك أن النساء الأندلسيات كن يبالغن في التفتن في زينتهن ويتنافسن في اقتناء الحلي وأنواع الجواهر، وكان لهم دور كبير في تكملة جمال المرأة المغرب الأوسطية متأثرة بشقيقتها الأندلسية .[6]

---

[1]شريفة طيان،المرجع سابق،ص129.
[2]رشيدة شري معمر:المرجع سابق،ص11
[3]محمد رزوق:المرجع سابق،ص294.
[4]رشيدة شدري معمر:المرجع سابق،ص11.
[5]شريفة طيان: المرجع سابق،ص 141.
[6]لسان الدين الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة،تح: محمد عبد الله عنان،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،1993/،مج1،ص193.

المطلب الثالث: الاحتفالات و الأعياد :

1-الإحتفالات الدينية:

حرص الأندلسيون على ترديد الأناشيد والقصائد والأدعية والمدائح الدينية في المواسم الدينية مثل : المولد النبوي الشريف ليلة القدر،عاشوراء،عيد الفطر وعيد الأضحى، وقد كانت الاحتفالات الدينية مميزة بسبب أجوائها الروحية والدنيوية[1]، ومن بين الاحتفالات التي كان يحتفلون بها في المغرب الأوسط[2] نذكر :

أ الاحتفال بعيد الفطر:كان المسلمين في المغرب الأوسط يقومون بالاحتفال بعيد الفطر بعد ثبوت رؤية هلال شوال وإتمام شهر رمضان،حيث يخرج كل رب أسرة زكاة الفطر على كل فرد من أفراد أسرته قبل صلاة العيد[3]، أما عن طريقة الاحتفال فقد تأثر المغرب الأوسطي بعادات الاندلسيين الذين تجلت مظاهر احتفالهم بعيد الفطر بإعداد نسائهم الحلويات والأطعمة بهذه المناسبة ثم بارتداء الثياب المطرزة بالذهب والفضة والسراويل المصنوعة من الكتان أو الحرير أو القطن وتبادل الزيارات بين الأقارب والأحبابوالجيران و في هذه المناسبة تزار القبور للترحم على الأموات[4].

ب الاحتفال بعيد الأضحى : يقول وليام شالر :أن عيد الأضحى مناسبة جليلة تعلنها طلقات مدافع مدوية من دار السلطان[5]، ففي يوم العيد وبعد الفراغ من الصلاة والخطبتين يذبح الإمام أضحيته بيده خارج جامع الكبير، ويراه المصلون ثميذهبون إلى ديارهم لذبح أضحيتهم وبعدها يقع التزاور والتغافر فيما بينهم وارتداء الملابس الجديدة[6]، كما كانت الأضحية مناسبة لإعداد أشهى أنواع الأطباق، وقدابتكرت المرأة الأندلسية عدة طرق للحفاظ على اللحم من التلف والضياع فكانت تخلع جزءا منه وتجفف جزءا أخر فيما يعرف بالقديد كما رأينا سابقا[7].

---

[1]احمد الكامون: المرجع السابق،ص157.
[2]ناصر الدين سعيدوني:دراسات اندلسية،المرجع سابق،ص52.
[3]محمد بن رمضان شاوش،باقة السوسان في التعري بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،ديوان المطبوعات الجامعية،المغرب الأوسط،2011،ج2،ص47.
[4]احمد الكامون: المرجع السابق،ص162.
[5]ويليام شالر :مذكرات قنصل أمريكا في الجزئر 1816-1824،نق،نع، إسماعيل العربي : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،المغرب الأوسط،1980،ص67.
[6]محمد بن رمضان شاوش :الالمرجع السابق،ص52.
[7]احمد الكامون :المرجع سابق،ص163.

ت الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:يقول ابن حمادوش أن سكان المغرب الأوسط يحتفلون بالمولدالنبوي الشريف بالذبائح ويستعملون الطبالين والعياطين وألات الطرب في السوق[1] .كما كان الأندلسيين الوافدين يستقبلون المولد النبوي باستعدادات خاصة، كتنظيف المساجد والأضرحة والزوايا وحتى تجييرها وتجديد أفرشتها حسب الإمكانيات المتاحة،مع الشروع في إقامةالحضرات للإنشاد الديني عبر الجوامع المحلية، فكانت مدينة المغرب الأوسط تتوج بالحضرة التي تنظم ليلة المولد في ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي[2]، كما أتوا بعادة مسيحية تتمثل فيالمسيرات الليلية حاملين الشموع في شوارع المدن في عيد المولد النبوي الشريف تتقدمهم" المنارات "التي ينطقونها ب " المنارات أشبه بمنارات الموانئ أو صوامع المساجد والتيهيتعد قبل أيام أو أسابيع من موعد الاحتفال بالمولد النبوي،وهذه العادة هي تقليد للصلبان وتماثيل السيد المسيح ومريم العذراء في أعياد الميلاد في إسبانيا في العهد الأندلسي، ومازالت مدن شرشال وتلمسان ومستغانم تحتفل بالمولد النبوي على هذه الطريقة إلى يومنا هذا[3] .

كما حافظوا أيضا على الاحتفال بالمواسم الدينية الأخرى كيوم عاشوراء، وكذلك احتفلوا بعيد "النيروز "الذي يأتي في الفاتح من يناير حيث اتبعوا في ذلك المسيحيين[4].

2- الاحتفالات الاجتماعية :

تأثرت الاحتفالات الاجتماعية في المغرب الأوسط بالعادات الأندلسية حيث كانوا مولعين بالغناء وعزف الموسيقى عند الولادة والختان والخطبة والزفاف.[5]

-أ- الزواج:كان الأندلسيون في البداية يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة،يترقبون العودةإلى ديار الأندلس مما جعلهم يحتفظون بمفاتيح منازلهم، وقد عزز هذا الشعور تشبثهم بأصولهم وميلهم إلى عدم الاختلاط مع غيرهم من السكان،وهذا ما جعلهم يحجمون عن التزاوج خارج جماعتهم، فالمرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من غير أندلسي، إلا إذا اضطرتها الحاجة والفقر إلى ذلك[6]، لكن حدثت المصاهرات الأندلسية خلال القرن17 م مع الجيش بفضل مساندتهم للحكم العثماني، فمثلا زواج قاسم الانكشاري بن بايزيد من أندلسية ويظهر ذلك في عقد الزواج المؤرخفي سنة1620 م، حسب سجلات المحاكم الشرعية، بالإضافة إلى ذلك تزوج العديد من الباشوات و الرياس والضباط العثمانيين والفئة البرانية عن المدينة من نساء أندلسيات[7].

---

[1]عبد الرزاق ابن حمادوش:رحلة ابن ماوش ،لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال ،تق ،تح،تع،أبو اقاسم سعد الله،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،المغرب الأوسط،1983،ص84.

[2]فوزي سعد الله:المرجع السابق،ج2،ص35.

[3]فوزي سعد الله:المرجع السابق،ج2،ص35.

[4]محمد رزوق: المرجع سابق،ص293.

[5]ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق،ص132.

[6]الالمرجع نفسه:ص24.

[7]مهدية طيبي:مقاربة للوضع الاجتماعية و الاقتصادي لأهل الاندلس بمدينة المغرب الأوسط خلال القرن17-18م ، من خلال سجلات المحاكم الشرعية،ص ص 113،112.

ومن عادات الزواج التي توارثها مجتمع المغرب الأوسط عن المجتمع الأندلسي نجد مثلا في مدينة شرشال أن الزواج كان يمر بعدة مراحل أولا : الخطبة ثم ربط الحناء فتتجه النساء إلى بيت العروس يحملن معهم طبق فيه حناء وشمع وخاتم وحايك وصباط، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فتكون عند القاضي حيث يعقد الزواج بحضور الشهود وبعدها تقرأ الفاتحة ثم توزع المشروبات والحلويات[1]، وأهم ميزة توارثها سكان مدينة شرشال خاصة والمغرب الأوسط عامة هو تقديم الخاطب لمخطوبته الهدايا فى الأعياد والمناسبات كالمولد النبوي وعاشوراء، أما الأعياد كعيد الفطر و الأضحى، أما المرأة فهي الأخرى تقوم بإرسال الحلوى إلى خاطبها في هذه الأعياد وتكون هذه الحلويات من صنع يديها، وهذه العادة المذكورة ما تزال موجودة في أيامنا هذه وحاضرة في مختلف بيوت المغرب الأوسط [2] .

ب الجهاز أو الشوار: لقد نجح الأندلسيون في فرض أذواقهم على غالبية سكان مدن المغرب الأوسط كالبليدة و القليعة وشرشال، حيث كان جهاز العروس يتألف من عدة ملابس، نذكر منها القمجة والطوق والفستان والمحرمة والشنير والفريملة والجابادولي والصارمة والقفطان والصدرية والمحيرمة منديل اليدMouchoir (والبنيقة والملاية والبليغة[3]، مع قطعة قماش مننسيج الحرير والكتان ومناديل حريرية صغيرة يغطى بها الرأس، وأحيانا يتم تقديم زوج أحذية مطرزة وزوجين من القبقاب المطرزة، وعدد من حلي الفضة والمشط والعطور الأنيقة . [4]

ومن أمثلة ذلك أن مدينة شرشال مازالت تستعمل كلمة الشوار إلى يومنا هذا،ومعظم عقود الزواج تشمل على محتويات الجهاز الذي تأخذه العروس،وعادة ما يكون الأب أو الجد وحتى الأم المكلفين بشراء جهاز ابنتهما[5] .

و اشتمل الجهاز أو الشوار العروس الشرشالية مثلا على مكونات كثيرة وذات مبالغ قيمة منها :المضربة الإيزار، المخدة، الخلخال، الفريملة،الفوطة، التنشيفة، القمجة،السروال .... فبعضها كان للإسهام في تأثيث البيت الزوجي وبعض الأخر شكل جزءا من لباس العروس ومجوهراتها، ويتم عرض هذا الجهاز على المعازيم وذلك يوم الحناء،أين يتم عرض كل ما تم تحضيره للعروس،هذه العادة الأندلسية لم تبقى محصورة في المجتمع الشرشالي فقط، بل نجدها شملت مختلف مناطق المغرب الأوسط، وهي ما تزال قائمة إلى اليوم[6]،بالإضافة إلى الجهاز يوجد هناك أيضا عادة الفطور، هذه العادة التي تميز بها الشرشاليون،ففي اليوم الموالي ليوم الزواج والذي يسمى بيوم " السبوحي " ترسل عائلة العروس الفطور إلى عائلة العريس ويكون

[1]يامنة بحيري:الموروث الحضاري الاندلسي شرشال،مجلة الدراسات التاريخية،ع14،قسم التاريخ،جامعو المغرب الأوسط 2، 2012،ص200.
[2]المرجع نفسه:ص201.
[3]ناصر الدين سعيدوني:المرجع سابق،ص ص 52 53.
[4]الحسن الوزان: المصدر السابق،ج2،ص254.
[5]يامنة بحيري :المرجع سابق،ص65.
[6]المرجع نفسه:ص204-206.

هذا الفطور متكون من عدة أطباق،كالشربة والشطيطحة،والسلطات وجواز الحلو والخبز، إضافة إلى أنواع الفاكهة والحلويات، وعادة الفطور هي من العوائد التي ما تزال موجودة إلىاليوم في وسط المجتمع المغرب الأوسطي[1] .

كما ظهرت في الأعراس عادات اجتماعية لم يكن متعارف عليها من قبل والتي أثرت في بروزها الجاليات الأندلسية التي عرفت في عاداتها الاجتماعية الترف والرفاهية فأصبح فيها مايعرف بظاهرة الاختلاط بين النساء والرجال عند قيام الأفراح لسماع المغنين والمغنيات، كما توافد عليها عدد من الأندلسيين الذين نشروا الموسيقى بها وهذا ما يؤكده العقباني حيث يقول ": وأما ما وقع على رجل غير محرم يغنين ويطربن[2] ."

ت الختان:يذكر فاغنر أن الأطفال يتم ختانهم في سن الرابعة ويدعى الرجل الذي يقوم بهذه العملية البشار،أما أبناء البادية فكان يتم ختانهم على يد المرابط، فالختان بالنسبة للعرب الريف هو حفل ديني أكثر منه دنيوي، أما الحضر فإنهم كانوا يقومون بالاحتفالات والأعراس[3]،وفى حفلة الختان أدخل الأندلسيون طرق احتفال حيث كانت الأجواق الأندلسية تعزفالموشحات والأغاني التي كان يتخللها ذوق الطبول وضرب النوبة وعزف الزرنة على نغمةداني داني " والتي ما تزال معروفة إلى اليوم في الوسط المغرب الأوسطي، وأثناء ذلك كانت تقدم مختلف أنواع الأطعمة والحلويات التي امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بالأذواق العثمانية والعربية والأوروبية[4].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الجالية الأندلسية الموريسكية في كل مناطق استقرارها تركت آثارا واضحة في اللباس والطبخ واللهجة والاحتفالات الدينية والعائلية والتي أصبحت مع مرورالزمن موروثا تقليديا جزائريا .

المطلب الرابع: بناء البيوت و الحارات :

لقد تأثرت مباني مدن المغرب الأوسط العثمانية بالفن المعماري الأندلسي ،وتطورت أحيائها وقصورها بدخول المهاجرين الأندلسيين إليها، الذين جلبوا معهم صناعة البناء فكان

[1]المرجع نفسه:ص207.
[2]مختار حسان:المرجع السابق،ج3،ص210.
[3]أبو العيد دودو:المغرب الأوسط في مؤلفات الرحالين الالمان 1830-1855 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،المغرب الأوسط،1975،ص74.
[4]ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق،ص52.

تأثيرهم عظيما على القلاع والحصون ،واستفادت المغرب الأوسط من خبرتهم في البناء والتعمير،[1]

وفي هذا يقول أحمد توفيق المدني **أن سكان المدينة العتيقة ورجال الأندلس الذين نزلوا بها قديما و حديثا يجددون بناء العاصمة ويرفعون فيها القصور والبيوت الفخمة ذات الفن المعماري البديع،ويكثرون من المساجد الفخمة لله**[2] **"**

فمدينة المغرب الأوسط خلال العهد العثماني منازلها كانت تمتاز بكثرة الأبواب الواسعة والغرف الفسيحة والأرضية الرخامية والباحة التي تصب فيها فوراة ،أما القصور فقد إستعمل الأندلسيون النقوش الرشيقة والحدائق المزخرفة كالرسوم والنباتات وتوفير المياه وتماثيل الحيوانات ،والفورات بمياهها دائمة التدفق بالإضافة إلى جلب المواد البناء الملونة والتفنن في الأشكال الهندسية .[3]

أما مدينة القليعة التي كان فيها التأثير الأندلسي عميقا ،حيث كانت أحيائها وقصورها وحدائقها وغيرها من المباني تشبه ما زينت به مدن المغرب الأوسط وتلمسان و وهران[4]،

أما مدينة بجاية يذكر مارمول كربخال أنه يوجد بها حصن حصين وقصور على النمط الموريسكي لها من المنفعة قدر مالها الرونق والجمال[5]،ومدينة مستغانم التي تطور عمرانها على يد الأندلسي سيدي معزوز ألمري،[6]كما يرجع الفضل لأفراد الجالية الأندلسية في تأسيس مدينة البليدة عاصمة المتيجة ،حيث منح خير الدين بربروس أجزاءًا من سهولها لهؤلاء وبنوا بها مسجدا جامعا سنة1535 م وحماما وفرنا وشرعا لناسفي بناء المنازل على الطراز الأندلسي فأصبحت البليدة مدينة الأزهار والثمار وعرفت بإسم " مدينة الورود[7] ."

كما توجد في مدن عنابة أرزيو ومستغانم وتلمسان قرى ومداشر لا تزال تحمل أسماء أندلسية إلى يومنا هذا مثل : قرية الأندلس بمدينة وهران [8].

والجدير بالذكر أن تسميات الحومات وأبواب مدينة المغرب الأوسط لها نظائر في الأندلس فعلى سبيل المثال أن باب الجديد و باب الوادي،باب البحر" باب الجهاد "وباب الترسانة في قصبه المغرب الأوسط ،لها علاقة مع أسماء بعض أبواب المدن الأندلسية ،ففي مدينة رندة الأندلسية وجد باب إسم هبويرنويفر puerto neuroأي الباب الجديد ،وتوجد أبواب مشابهة

[1]أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق،ج،ص446
[2]احمد توفيق المدني :المرجع السابق،ص228
[3]أبو قاسم سعد الله : المرجع السابق،ج2،ص ص 448،447
[4]محمد الأمين بلغيث :المرجع سابق،ص73
[5]ماموال كريخال : المرجع سابق،ج2،ص 377
[6]حنيفي هلايلي : أبحاث و دراسات ،ص 87.
[7]حنيفي هلايلي :القضية الموريسكية من الفضاء المغرب الأوسطي العثماني ،مجلة دراسات الإنسانية و الاجتماعية و الفكرية ،مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي ، العدد 6،جامعة سيدي بلعباس ، المغرب الأوسط ،ص19.
[8]ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ،ص19.

من حيث الإسم في ألمرية وقرطبة[1]، أما بالنسبة للأحياء نجد حي الأبيار الذي تأسس سنة 1610م من طرفهم،وحي تاغران أو الطاقارة باللغة العامية نسبة إليهم [2].

وما يجب الإشارة إليه أيضا أن الأندلسيين قاموا بتشييد مصانع التجارة والجلود، الحدادة، النسيج، الفخار، المجوهرات والصوف والخياطة العطارة، الصابون الأسلحة بالحواضر المغرب الأوسطية" .

[1]فوزي سهد الله:المرجع السابق،ج2،ص90
[2]حنيفي هلايلي :المرجع سابق،ص87

الفصل الثاني:

التأثير الاجتماعي للأندلسيين بالمغرب الأوسط في القرن (5ه-8ه)

المبحث الأول: تأثير الأندلسيين المسلمين

المطلب الأول: مساعدة العامة

تميزت الجالية الأندلسية ببلاد المغرب الأوسط في مختلف مدنه وحواضره كانت تشعر بوجود خصائص حضارية واجتماعية تميزها عن غيرها من سكان المناطق التي استقرت بها، فاحتفظت بعاداتها وتقاليدها فيما بينها، وداخل مناطق إقامتها، وظلت تحتفظ بسماتها وخصائصها بعد عدة قرون. ومن بين تلك الخصوصيات الاجتماعية التي تميز بها الأندلسيون اهتمامهم الكبير بشكلهم وأناقتهم،ورغم اختلاف هؤلاء الأندلسيين من حيث نشاطاتهم إلا أنهم تركوا العديد من الآثار الاجتماعية في مدن وقرى المغرب الأوسط، سواء كانت المدن المتحضرة أو الريفية[1].

لقد ساهمت الجالية الأندلسية التي فضلت الاستقرار بمدن وحواضر المغرب الأوسط لتدعيم أركان الدولة والاستفادة من خبراتهم، ويتعلق الأمر بإستاد أسمى الوظائف والمناسب للنخبة المثقفة منهم, أهل الأندلس أصحاب مال وصنائع وثقافة، تفوقوا على سواهم في العلوم بصفة عامة وفي الفنون والآداب بصفة خاصة، ونالوا مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي وجلبوا اهتمام السلاطين والحكام , فالسلطان يغمرا سن قام بتقريب عدد من الفقهاء الأعلام في وظائف مختلفة[2].

أما في عهد السلطان عثمان بن يغمراسن وابنه أبي حمو موسى الأول فقد قام بتقريب أسرة بأكملها عرفت باسم بنو الملاح من قرطيه وأسند لها أربعة وزرات مختلفة -محمد بن ميمون بن الملاح بين وزارة المال والحجابة في آن واحد، والأسرة العقبانية التي احتكرت ودون انقطاع منصب القضاء[3].

لقد كان للهجرة الأندلسية أثر واضح في النهضة العلمية والثقافية التي شهدها المغرب الأوسط خلال إسهامات العلماء الوافدين ودورهم في تفعيل الحياة العلمية والفكرية رغم تدهور الأوضاع الاجتماعية والسياسية. اشتغلوا بالتدريس فكونوا خلفاءهم من العلماء والأئمة، وشاركوا في التأليف فتركوا ترانا علميا زاخر،المساهمة في قطاع التعليم في المغرب الأوسط لاسيما في المدن والحواضر، ونالوا نصيبا في تدريس علوم اللغة والآداب والفن والموسيقى، وبينما كان السكان المحليون مسيطرين بصورة تكاد تكون دائمة على ميدان الشريعة والعلوم الدينية، كان النجاح حليف الأندلسيين في كافة الميادين الأدبية الخالصة من الفكر والنحو والبلاغة والشعر والتاريخ والموسيقى[4].

---

[1]ليلى دحماني: الهجرات الأندلسية وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية على بلاد المغرب الأوسط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ,1439-1440ه/2018-2019م ص 64.

[2]فواد طوهارة:المجتمع الاقتصاد خلال العصر الزياني (ق7ه-9ه/13م/15م) مجلة الدراسات التاريخية العدد16حزيران 2014,مجلة دورية محكمة ,جامعة الجزائر 2,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ, الجزائر ,ص163.

[3]المرجعنفسه ص 164

[4]فؤاد طوهارة: المرجع نفسه ص164.

أما في مجال الطب دراسة وممارسة من الأندلس إلى المغرب الأوسط لا سيما في القرن السابع للهجرة الذي يُعد في حقيقة الأمر امتداداً طبيعياً للقرن السادس، والذي مثل ذروة المجد والتطور الأندلسي لعلوم الطب والصيدلة. وكان من حظ المغرب الأوسط أن يدخله ضمن أفواج المهاجرين الأطباء والصيادلة، والذين صحبتهم إليه خبراتهم الطويلة ومعارفهم الكثيرة في الطب وسرعان ما انفتحت الأبواب لهؤلاء المتضلعين بالطب. وفروعه، فراحوا ينشرون أفكارهم وآراءهم الفريدة بين طلبة المغرب الأوسط من أهله وممن وفد عليه[1]. ويمكن أن تبرز أهم الإسهامات الأندلسية في جانب الطب في النقاط التالية

- كان يتم تدريس المفاهيم والنظريات الطبية إلى جانب تدريس مختلف العلوم الأخرى، وذلك في ظل موسوعية النخبة الأندلسية التي لم يكن بغريب على أعلامها الاشتهار بأكثر من فن على كثرتها وتنوعه.
- توجه العناية من الأندلسيين في تدريس الطب إلى نبهاء طلاب المغرب الأوسط.

.الاعتماد على الممارسة وإجراء التجارب الطبية التطبيقية، مع ما يصحب ذلك من معرفة بالأدواء والأمراض وملائمتها من الأدوية[2].

إثراء جانب التأليف في الأدوية والأعشاب الطبية والأمراض المنتشرة.

وقد حفظت لنا المصادر التاريخية تراجم الشخصيات الطبية الأندلسية التي حلت وارتحلت نحو المغرب الأوسط وأسهمت بشكل فعال في تطوير هذا الجانب المهم في ازدهار الدول وسمو الحضارة[3].

لقد امتدت مساهمة الأندلسيين لتشمل مختلف مناحي الحياة ومجالات العلوم في المغرب الأوسط وحيث أن التعليم يمثل حجر الزاوية في دفع الحركة العلمية وتوسع رقعتها وتعميقها، وترقية المجتمع حضاريا؛ فقد أولى الأندلسيون هذا الميدان عناية فائقة في ظل دعم السلطة السياسية الحاكمة آنذاك، واتسم برنامج التعليم في بلاد المغرب الإسلامي على وجه العموم[4]. بالإضافة إلى معرفتهم لطرق الري التي كانت تقوم على تنظيم محكم، فنجدهم قد أقاموا النواعير (النوريات والاحواض والصهاريج، ومدوا السواقي والاحواض بالمناطق التي أقاموا بها، مثل تلمسان التي اشتهرت بكثرة قنواتها التي تستمد مياهها من الوديان وتتشعب القنوات لتروي المزارع والبساتين خارج المدينة،كما كان لهم الفضل في مد مدينة الجزائر بشبكة مائية

[1] عمارة محمد الأثر العلمي للأندلسيين بالمغرب الأوسط خلال القرن 7ه/13م-بجاية وتلمسان نموذجا ,مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ,العدد11,ديسمبر 2016,ص171.

[2] زرهوني نور الدين: الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس هجري /الثاني عشر ميلادي مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ والآثار الجزائروهران 1422-1423ه/2002-2003م ص 35.

[3] عمارة محمد: المرجع نفسه ص 172.

[4] عمر بلبشير: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأدنى والأقصى من القرن 6-9ه/12-15ممن خلال كتب المعيار للونشريسي أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي وهران 2009-2010م ص203.

متطورة بفضل مهارة الأندلسيين في توفير المياه لمدينة الجزائر بني مزغنة، وسقي البساتين المحيطة بها بمد قنوات المياه تحت الأرض من بئر طريلية والزبوجة والحامة.[1]
ولم يقف الأندلسيون عند هذا الحد بل استغلوا المياه المنحدرة منأعالي الشريعة عبر واد الخميس وبني عزة وجبور وبني مفتاح لسقي بساتين البرتقال الكبيرة والتي غالبا ما كانت توصف بالغابة الكثيفة التي تحيط بمدينة البليدة من كل الاتجاهات وبالنسبة لشر شال تمكن الأندلسيين من جلب المياه من المرتفعات الشرقية والأماكن التي استقروا بها عبر قنوات مصنوعة من الفخار والطين المعالج[2].
والمساهمة في النشاط الحرفي من خلال إدخال حرف جديدة للمغرب الأوسط كصناعة الحلي،الزرابي ذات الطابع الأندلسي والصناعات الحريرية والجلدية وصناعة الخزف.امتهن الأندلسيين حرفة النسيج وصناعة الأقمشة وهذا راجع إلى توفر المواد الأولية من كتان وصوف وحرير وأشجار التوت، هذا ما جعلهم يشتهرون في نسج أنواع الأقمشة وأصناف جيدة من الزرابي ذات الطابع الأندلسي، وقد انتشر هذا النوع من الصناعات في كل من متيحه وندرومة، وتلمسان والجزائر والبليدة وقلعة بني راشد وهنين وشرشال وكذا مدينة ندرومة التابعة لمملكة تلمسان ,أما هنين فساكنها يعملون كلهم تقريبا في القطن والمنسوجات، كما استغل الأندلسيين بحرفهم اليدوية المعروفة بالشبيكة والتطريز والسراويل والأحزمة وصناعة الشاشية التي أصبح لها سوق خاص بها يسمى سوق الشواشي، وقد ارتبطت مهنة التسبيح بمهنة الصباغة في كل من مليانة وعنابة وميلة [3]

المطلب الثاني: البيوتات الأندلسية

-1 بيت بني الملاح:

ويعودأصل هذا البيت ومراحل تأسيسه أن بني الملاح احترفوا في قرطبة السكة وسبك الدنانير والدراهم وهي من الوظائف السامية في الدولة.وهذا يدل على أن هذه الأسرة تبوأت منزلة ومكانة عالية لكن البيت لم تشر المصادر إليه حيث يكتنف الغموض أصل هذا البيت ومراحل

[1]دحماني ليلى: المرجع نفسه ص 52.
[2] عمر بلبشير: المرجع السابق ص217.
[3]دحماني ليلى: المرجع سابق ص 55.

تأسيسه[1]. وفي عهد السلطان أبو حمو موسى الأول(708ه-718ه/1308م-1318م)لتأخذهم أمناء على بيت المال وفوض إليهم ضري السكة من دنانير ودراهم واستبدلهم مناصب سلطانية كوزارةالمال والحجاب وذلك لما يتمتعون بت من خبرة [2]

ومن الوزارة الذين برزوا في عهد محمد بن ميمون بن ملاح الذي جمع بين الوزارة والحجاب في آن واحد.

-على بن عبد الله بن ملاح.

-محمد الأشقر بن محمد بن ميمون الملاح.

-إبراهيم بن محمد بن ميمون كان وزيرا للسلطان ابن حمو.[3]

يتبين مما سلف مكانة بيت بني الملاح القرطبي، فما اختارهم الحكام في قرطبة ولا في المغرب الأوسط بعد هجرتهم إليه إلا وقد طارت شهرتهم بأنهم أهل الثقة والإتقان والاختصاص في مجال سك النقود أنه بعد سقوط قرطبة بيد القتاليين في سنة 633 هـ، اختار في بلاط بني عبد الوأد لمدة تربو عن سبعين عاما بسبب صنعتهم وكفاءتهم[4]

ولقد بقي لهذه الأسرة نفس الحضرة والمكانة حتى مقتل السلطان حمو 781ه،حيث هلك كل الوزراء من بني الملاخ واستبيحت منازلهم.[5]

2-بيت بني سيد الناس:

يرجع نسب هذا البيت إلى " يعمر بن مالك بن بهنة بن حرب بن وهب بن حلى بن أحمس بن بضيعة ابن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان، وكان موطنهم في منبلج بالشام، ثم دخلوا مع الفتح الإسلامي للأندلس واستقروا بكورهحيان وتحديدا بأبذة لمشابهتها لموطنهم الأصلي[6] ولقد مر هذا البيت بتاريخ طويل مستوطنا اشبيلية. وكان أشهر من ولد لهذا البيت أبو بكر محمد بن أبي العباس أحمد، والذي اشتهر بلقب -ابن سيد الناس -وهو أول النازحين إلى المغرب وهو الداخل إلى بجاية أخبر أبو بكر هذا عن نفسه بأن مولده بقرية من قرى اشبيلية عمل حصن القصر بالشرق تسمى الحجيرة لعشر ليال بقين من شهر أكتوبر سنة 597 هـ، وهذا يوافق شهر محرم من سنة 1200 .وحظي أبو بكر بنشأة علمية في كفالة أسرته فحفظ القرآن الكريم

[1]عمارة سيدي محمده: جرة الأندلس إلى المغرب الأوسط خلال ق (7ه-13م) ودورهم الثقافي مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ,2013/2012م,ص 73.

[2]مرجع نفسه ص 74.

[3]فواد طواهره: المجتمع الاقتصاد خلال العصر الزياني (ق7ه-9ه/13م/15م) مجلة الدراسات التاريخية العدد16حزيران 2014مجلة دورية محكمة جامعة الجزائر 2,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ الجزائر ,ص 60.

[4]كصار عبد الرحمن: أثر الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين (7ه-9ه/13م/15م) مذكرة ماستر تاريخ وحضارات المغرب الأوسط جامعة تيارت2016-2017م ص 68.

[5]محمد بن عبدالله:التنسي تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر العقبان في بيان شرف بني زيان تج,وتع: محمود أغا بوعياد دار موفم للنشر الجزائر 2011,ص:138,العبر,ج7,ص141.

[6]عمارة سيدي محمد: المرجع نفسه ص76.

والحديث ولازم العلماء .وأجازه ثلة منهم من المغرب الأوسط. ومن أهم الذين عرفوا بابن سيد الناس:

-أبو عيسى الشاطي بن محمد بن سرحان ابن الناس المعافري.

-أبو إسحاق بن محمد سيد الناس.

-عبادة بم سرحان بن سيد الناس.

-أبو على ابن سيد الناس وابنه يوسف بن عمر بن سيد الناس.

-الزاوي عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس.[1]

ويعود سبب هجرة هذا البيت الأندلسي إلى العلاقة الطيبة التي كانت تجمع بين الاشبيليينوبين الأمير أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص وبنيه من ولي غرب الأندلس .

وفي بجاية الحفصية عمل الأصلاء من النزلاء الأندلسيين، خاصة من اشبيلية وغيرهم على التعريف بأبي بكر وبكفاءته وعلمه عند ولاة الحفصيين .وتم بالفعل تولية أبي بكر الأندلسي الصلاة بالناس والخطابة في جامعها الكبير إلى جانب التدريس والإقراء الذي لم يتنازل عنه ابن سيد الناس.[2]واقبل عليه بنوها في مجلس الدرس يسمعون منه ويأخذون عنه ولكنه غادر طنجة كما غادر الأندلس ليملئ هو وعدد من شيوخ اشبيلية الذين يملئون كتب التراجع للأعلام الأندلسيين في القرن السابع ببجاية [3]

في ترجمة الغبريني لابن الآبار أنه بعد نزوحه من الأندلس ذهب إلى بجاية ودرس بها وأقرا وروى وسمع وصنف وألف، ثم استدعاه المستنصر الحفصي إلى تونس حيث يبدوا أن إقامته في بجاية قصيرة[4]، فاستحسن المستنصر بالله قراءته وقصده، وكان ذلك سببا في حظوته فقرب منزله، وأجزل عطيته وجائزته، ووفر جرايته، وكان من أخص الحاضرين من الطلبة بمجلسه. وكانت وفاة أبي بكر بن سيد الناس بتونس يوم الثلاثاء الثالث والعشرين وقيل الثالث عشر - لجمادي الآخرة سنة 659 [5]هـ .وقد خلف الحافظ أبو بكر هذا ثلاثة من الولد أحمد وأبو الحسين ومحمد مد. فأما أحمد وأبو الحسين فقد سمت بهم المراتب في بجاية إلى أعلى المناصب الحساسة في الدولة، والتي دفعت الناقمين عليهم إلى التأمر ما أودى بحياة أحدهما وهو أحمد بن سيد الناس يوم الأحد 20 ربيع الثاني 679 هـ، في زمن الأمير أبي إسحاق(678/682 هـ).[6]

3-بيت عبد الرحيم بن أبي العيش الخزرجي الأشبيلي الأندلسي:

[1]محمد الراوندي أبو الفتح اليعمري: حياته وأثاره وتحقيق أجوبته دراسة وتحقيق محمد الراواندي 1410ه-1990م ,المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ,ج1ص 21.

[2]عمارة سيدي محمد: المرجع نفسه ص 77.

[3]محمد الراودني: المرجع السابق ص,34.

[4]المرجع نفسه ص 37

[5]عمارة سيدي محمد المرجع السابق ص,78.

من البيوتات الأندلسية الوافدة على حاضرة تلمسان، والتي برز منها علماء برعوا في العلوم النقلية والعقلية وفي الأدب والخطابة، نذكر بيت عبد الرحيم بن أبي العيش الخزرجي الأندلسي، وأصل هذا البيت من اشبيلية،وقد ذكرهم يحيى بن خلدون في "بغية الرواد" عند تعريفه بالعلماء والصالحين الذين سكنوا حاضرة تلمسان. ويتكون هذا البيت الأندلسي من ثلاثة علماء، وهم:

-عبد الرحيم بن أبي العيش الخزرجي:وقد ترجم له ولولده الله صاحب كتاب "بغية الرواد" ، فذكر أن هذه الأسرة أصلها من أشبيلية و أن عبد الرحيم بن أبي العيش الخزرجي يكنى بأبي زيد ووصفه بأنه "عالم متفنن، ذو علم بالوثائق، وخط بارع، خطيب الجامع الأعظم يتلمسان وإمامه. والظاهر أن لا وجود لترجمته إلا في كتاب "بغية الرواد، وأن سنة ولادته ووفاته غير معلومتين، وأيضا هناك شح في المعلومات حول مسيرته العلمية ومصنفاته.[1]

-محمد بن عبد الرحيم الخزرجي: هو محمد بن أبي زيد عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الخزرجي،أصله من أشبيلية، ويكنى بأبي العيش وأيضا بأبي عبد الله، أخذ العلم عن جماعة ومنهم أبو بكر محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة، وأبو عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي، وأبو عبد الحق، وأبو محمد بن حوط الله. وقال عنه يحيى بن خلدون في "بغية الرواد": "وكان رحمه الله أديبا بارع الكتابة، شاعرا مجيدا، رائق الخط، ذا مشاركات في فنون العلم، مؤلفا متقنا. "" ووصفه صاحب نيل الابتهاج بأنه فقيه أصولي، من فقهاء تلمسان، وذكر ابن مريم أنه "من فقهائها الآجلة وعلمائها الأهلة.[2]

-5 بيت العقباني الأندلسي:

من أبرز البيوتات العلمية الأندلسية التي استقرت بالمملكة الزبانية، وأظهرت نشاطا فائقا و إنتاجا معرفيا وفيرا مما يدل على دورها الرائد في بناء الصرح العلمي والديني لدولة بني عبد الوأد لذلك من المهم في هذا السياق، البحث في تاريخ هذه الأسرة الأندلسية و التعريف بشخصياتها البارزة في مجال العلوم و المعرفة, ويحتوي هذا البيت الأندلسي مجموعة كبيرة من العلماء ذوي الإنتاج العزيز في شتى العلوم والمعارف، وكان لهم دور واسع في نشر العلم وتعليمه و ترسيخه ليس فقط في حاضرة تلمسان والمغرب الأوسط، بل حتى في عموم المغرب الإسلامي وبلاد المشرق. وهذا ما سيتضح لنا من خلال التعريف ببعض الشخصيات العقبانية.

-سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني:هو القاضي المجتهد سعيد العقباني، وهو أبو عمرو أو أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني، كانت ولادته بتلمسان سنة 720 هـ. وبدأ في تحصيل العلم من أيه محمد، فأخذ عنه أساسيات العلم من القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم واللغة والأدب، والتفقه في الدين، ثم انتقل إلى الدراسة

[1]سعداني محمدا: لأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشرالملاديين، أطروخة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، ص151.

[2]سعداني محمدا: لمرجع نفسه ص,151.

على يد علماء تلمسان، فأخذ الفقه عن ابني الإمام زيد وأبي موسى، وأخذ الأصول عن شيخ العلوم العقلية الأبلي وغيره من العلماء كغيره من ابن حزم.[1]

-قاسم بن سعيد لن محمد العقباني: يعتبر قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني من كبار العلماء في عصره، كنيته أبو القاسم وأبو الفضل، كانت والدته بمدينة تلمسان سنة 768هـ/1360 من كان معلمه الأول وأولشيوخه والده "ولابد أنه زاد من تحصيله العلمي على يد كبار العلماء سواء في حاضرة تلمسان أو في غيرها من الحواضر وأكثر من طلب العلم حتى أحرز قصب السبق فيه، وحازة وقطع فيه أغلب حياته، فكان بذلك عالما واسع الاطلاع كثير المعارف. ورحل في سنة 830هـ إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج وهناك التقى مع العالم تقي الدين الحسني الفاسي المكي، وعند مروره بالقاهرة جلس عند الحافظ ابن حجر العسقلاني، ومنحة الإجازة العلمية.[2]وقد تولى قاسم بن سعيد العقباني منصب القضاء بتلمسان، وتولى التدريس بها، وكان كبار الشخصيات العلمية التي لها قدرها ومكانتها عند الخاصة والعامة، فقد كان ممن استقبل السلطان الحفصي أبا فارس عبد العزيز، حينما كانت تلمسان تحت السيطرة الحفصية. وبعد عمر زاخر بالتعليم والتأليف ونشر العلم توفي القاضي العالم القاسم بن سعيد العقباني سنة 854هـ /1450م عن عمر يناهز 86 سنة، تاركا وراءه ولدين يعتبران أيضا من العلماء الكبار والمجتهدين البارزين وهم:

-احمد بن القاسم بن سعيد العقباني.

-إبراهيم لن القاسم بن سعيد العقباني[3].

المطلب الثالث: التصوف والأوقاف والزوايا

التصوف:

كان للأندلسيين أثر كبير في ميدان التصوف في المغرب الاوسط كغيره من ميادين العلوم، كتب التراجم والطبقات حفظت أدوارهم وآثارهم فيها وقبل التطرق إلى دور الأندلسيين يحسن بنا التحدث عن التصوف:

ان تعريف التصوف تعريف شامل وكامل يبقى من الأمور الصعبة نظرا لصعوبة الانشقاق اللغوي وتعدد التعريفات والمفاهيم فقد اختلف العلماء والمهتمون بعلم التصوف في اشتقاق كلمة التصوف ونشأتها[4]

عرف الكلاباذي التصوف أنه عزوف عن الدنيا[5] أما الجنيد فقد "عرفه بأنه ان تكون مع الله بلا علاقة "وقال أيضا بأن الصوفية هم القائمون مع الله بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله.

---

[1]نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء في تلمسان من القرن 7ه /13م إلى القرنين10ه /16م اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في المغرب الوسيط جامعة تلمسان ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم التاريخ وعلم الأثار ,1430-1431ه/2009-2010م,ص 70.

[2]سعداني محمدا: لمرجع نفسه ص 158.

[3]نصر الدين بن داود: المرجع نفسه ص82-85.

[4]الكلاباذي: التعرف لمذهب أهل التصوف،ضبط و تعليق: أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ط1،ص 15.

[5]عبد المنعم الحنفي: معجم المصطلحات الصوفية،دار المسيرة،بيروت لبنان ،ط2 , 1987ص 157

أما ابن خلدون اعتبر التصوف من العلوم الشرعية المستجدة في الإسلام: انها طريقه هؤلاء لم تزل عند سلف الامه وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقه الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع على العيادة والانقطاع الى الله عزوجل، والاعراض عن زخرف الدنيا وشهواتها وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذه ومال ورجاء والإنفراض على الخلق في الخلوةللعبادة وكان ذلك عامه في الصحابة والسلف.[1]

وقد ظهر التصوف في بداية القرن الثاني هجري حيث ظهر في البداية على هيئة نزعة زهديه قائمه على الاعتزال والتأمل وهذا نتيجة للأوضاع السياسية الدينية الاجتماعية الاقتصادية التي شهدها العالم الاسلامي ليتطور بعدها ويصبح منهج دينيا محددا واتجاه نفسيا ظل الى القرن الثاني2 1الميلادي وقد ظهر عدد من المتصوفة في المغرب الإسلامي كما ذكر لنا طاهربونابيإلى أن ظهور حركه التصوف في المغرب الاوسط خلال القرنين السادس والسابع هجري الى العوامل المذكورةسابقا حيث يعتبر ظهور هذه الظاهرة نتيجة ارهاصات دينيه واجتماعيه والسياسية واقتصاديه تعود جذورها الى القرن الثالث هجري التاسع ميلادي والتي تمخض عنها ظهور الحركة الصوفية التي تبلورت معالها في القرن السادس والسابع هجري . الثاني عشر والثالث عشر ميلادي.[2]

ومهما كانت عوامل ظهور التصوف فانه قد كان لهذه الحركة دور كبير وأثر بالغ بالأوساط الاجتماعيةوالدينية حيث كان له دور بالغ في تعريب الاوساط الشعبية في المغرب الاوسط كما كان له ايضا دور جهاد وقد كانت هجرة الأندلسيين الى المغرب الاوسط اواخر القرن السادس هجري وبداية القرن السابع هجري وجدوا بيئة متشبعة بالتصوف من زمن المبكر والاندلسيين كما ذكرت كان لهم اسبقيه في العلوم وضع الأندلسيين بصمتهم في هذا الميدان.

خلال القرن السابع هجري بظهور تيارات صوفية استمدت افكرها من السلوكيات اليومية المتصوفة ومن تيارات صوفيه فلسفيه مشرقيه واندلسيه سوف نتطرق الى اثر الجارية في التصوف السني وقد مثل القرن السابع تطور كبير للنظريات هذا التيار وهذا ما ابرزته الدراسات تميز هذا التيار بالتزامه القران والسنه واتباعه السلف الصالح والابتعاد عن الخوف السفيه والحلول والوحدةقد ظهر هذا التيار في كل من بجاية وتلمسان ممثلا في عده اتجاهات الكلية مع توجه ولقد لمسنا دور الجالية في هذا التيار لتدريس عدد من الاندلسيين فيه وتصنيفهم لعدد من المؤلفات نذكر منهم : ابو محمد عبد الحق الاشبيلي سنه 581 هجري 1185 ميلادي الذي اقام في بجاية وكان زاهدا متقشفا يقسم ليله ثلوجا لقراءة ثلث العباد وسوف النوم عاقبه

[1]ابن خلدون،المقدمة،دار الجوزي ،القاهرة، ط1 ،2010 ص403.

[2]أبي طالب المكي: قوت القلوب في معاملة المحبوب و وصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ،تح محمد ابراهيم محمد الرضوانى،دار التراث،القاهرة،ط1 ,2001,ص 402 ,404.

في ذكر الموت وكتاب الصلاة والتهجد وكتاب الزهد فاخذ عنه العديد وتأثر به كثير في بجاية وتلمسان.[1]

ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبى:سنه 460 هجري 1214 كان من العلماء الذين دخلوا تلمسان له اهتمام بهذا التيار حيث ألف فيه العديد من المصنفات منها كتاب الوعظ والرقائق وكانت له شهره عالية جعلت من تلمسان مقصدا قبل الوافدين من كل صوب وفجر كان من أشهر تلاميذه ابن الابار سنه 659 ه من هجري 1216 م.

ابو العباس احمد بن احمد الغبريني 714 هجري 1315 ميلادي كان من بين مصنفات في هذا التيار كتاب العاقبة الذي لقي رواج كبير بين البجائيين.

ابو محمد بن عبد الحق الاشبيلي الذي تأثر كثيرا بمواضيع الوعظ[2]والتذكير وابو العباس احمد المعافري من القرن السابع الى القرن الثالث عشرهجري.

الزوايا و الأوقاف:

تعريف الوقف:

لغة : الوقف بفتح الواو و سكون القاف ، مصدر وقف الشيء و أوقفه بمعنى حبسه و أحبسه و تجمع على أوقاف و وقوف، وسمي وقفا لما فيه من حبس المال على جهة معينة.[3]

إصطلاحا: ذكر الفقهاء تعريفات مختلفة للوقف تبعا لآراءهم في مسائله الجزئية إلا أن أشمل تعريف للوقف هو تحبيس الأصل و تسهيل المنفعة،و هذا على حسب رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهم في مسألة عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم حول أرض أصابها بخيبر فأجاز له الرسول وقفها. [4]

للوقف دور مهم في المجتمع ،بحيث يعمل على ازدهار هو تنميته و تماسكه و محاصرة الفقر وإعانة المحتاجين والتكفل بالغرباء والضعفاء و المعوقين والجذامي وتأخذ على عاتقها الديون الذي تتراكم على الطبقات العاجزة عند فعها. وتموين المساجد و المدارس و الزوايا بصفتها مؤسسات اجتماعية.

الجالية الأندلسية كانت لها مؤسسات وقفية وهي قسمان: قسم يصرف لصالح فقراء الاندلس بالمغرب الأوسط و قسم لصالح الحرمين الشريفين و الأوقاف الأندلسي [5] متنوعة دكاكين بيوت أراضي زراعية بساتين عيون مياه شرب حمامات مخازن[6]

[1]أجمعت مختلف المصادر على ظهوره في القرن الثاني هجري السابع ميلادي ومن بين هذه الروايات رواية ابن خلدون والسراج الدين الطوسي اللمع تحقيق عبد الحليم محمود وعبد الباقي سرور، دار كتب الحدية مكتبة المسني بغداد ص42 ينظرابنخلدونالمقدمةص403،السراجالطوسي، اللمعص 42

[2]الطاهر بونابي،التصوف في الجزائر خلال القرنين 7/6هجري ميلاده نشأته وتياراته ودوره الاجتماعي و الفكري والسياسي،دارالهدى،عين مليلة،ص 37 -38

[3] ابن منظور،مصدر سابق،ج3،ص309.

[4] أنظر إلى حديث النسائي حول الوقف ، كتاب الأحباس،ص232.

[5]الغبريني:عنوان الدراية في منعرف من العلماءا لمائة السابعة في بجاية تحقيق وتعليق: عادل نويهض،دار الأبحاث الجزائر،ط1، 2013

[6] ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر طبعة 1دار غرب الإسلامي بيروت لبنان ص28

وقد ذكرت بعض الدراسات التي أجريت حول الاوقاف الاندلسية بالمغرب الاوسط أن صاحب الوقف كان يقوم بتحرير العقد وتسجيله ،وهذا ما جعل العقد وثيقة هامة ،و مصدر أساسي للتعرف عن العائلات الاندلسية التي ساهمت في الأوقاف وتأثيرها الاجتماعي ومردودها في شؤون العبادة والتعليم وعلى الطلبة و المدرسين وأئمة المساجد و المدرسين و الفقراء و المعوزين من الجالية الأندلسية وكذلك تقديم خدمات للحكام وبناء مساجد ومدارس وغيرها.[1]

أما بالنسبة للزوايا فبعد قدوم الأندلسيين و إحساسهم بالتشتت أرادوا جمع شملهم والانضمام لبعضهم البعض ففكروا البعض منهم في رابطة تضم جميع الأندلسيين وتكون سند لهم مع تقلبات الدهر وتقلل إحساسهم بالغربة و البعد عن بلدهم وأبناء جلدتهم.

تعريف الزوايا:

اختلفت الآراء حول مؤسسة الزاوية و تشعبت البحوث حول مفهومها و الاتفاق حول تحديد تاريخ نشأتها صعب لكن نحاول أن نعطي تعريف للزاوية.

تعريفها لغة : زَوى ، الزُي ، مصدر زوى الشيء بزاوية يزويه زيا و زويا فانزوى أي نحاه فتنحى و زواه قبضته.

اصطلاحا: لقد اعتبر بعض المهتمين بالجانب الثقافي و الديني أن الزاوية هي عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي، و قد بنيت لآداء وظائف دينية.[2]

و تعني الزاوية بناء ديني شبيه بمؤسسة تعليمية الهدف منه تعليم الصبيان و الأهالي مبادئ القراءة و الكتابة و أساسيات الحساب و كذا تحفيظ القرآن و علومه و مؤسسوها من رجال الدين.[3]

ولتحقيق هذا اجتمع عدد من الاندلسيين سنة 623ه / 1033 م وابتاعوا دار من مالهم الخاص بمساعدة الميسورين الأندلسيين وبنوا زاوية عرفت باسم زاوية الاندلس وهي زاوية مشهورة بحاضرة الجزائر.

وكانت وظيفة هذه الزاوية إعطاء الدروس للكبار وتحفيظ الوالدان الصغار القران الكريم وأضيف لها مسجد وكان دورها الاجتماعي مساعدة الفقراء والمساكين وتزويدهم بالمؤونة واللباس وهذا هو الدور الحقيقي للزاوية.

المطلب الرابع: زيادة النمو الديمغرافي

[1] محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى افريقيا أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، ع، 26 يوليو1975، ص65.
[2] جمال الدين إبن منظور : لسان العرب،ج3، دار المعارف، القاهرة، ص 184.
[3] ابن مرزوق: المناقب المرزوقية، دراسة و تحقيق :سلوى الزاهري،مطبعة النجاح،ط1،الدار البيضاء،المملكة المغربية،ص194.

شهد المغرب الأوسط توافد العديد من الهجرات الاندلسية قبل سقوط غرناطة على يد النصارى 897ه/1492متزايد الهجرات زادت مع حروب الاسترداد خسارة المرابطين في معركة فتنده سنة 515ه-1120م وانهزام الموحدين في معركة حسن العقاب سنة 609ه[1]

وعلى إثر هذه الخسارة الفادحة ضعف العون الاسلاميللأندلسيين وشرع النصارى في حروب الاسترداد المسيحيوالطرد للمسلمين فتهاوت الحواضر قرطبة 633ه/1235م بلنسية 336ه/1238م،واشبيلية 646 ه /1248م، مرسيه 666ه/ 126م 3 وبهذه المأساة أصبح سكان هذه الحواضر يتوجهون نحو تلمسان ووهران وبجاية.[2]

ومع نهاية القرن السابع هجري كان هذا العام مأساة على الأندلسيين لأنها مرحلة المصير المحتوم وماشجع الهجرة فتاوى العباس الونشريسي التلمساني[3] التي عنونها ب أسس المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما قد يترتب عليه العقوبات والزواجر.

ولعل أكبر جالية أندلسية نزلت بتلمسان كانت في عهد الأميرين عبد الواحد أبي عبد الله 814 ه/ 827 ه / 1411م

1424. وخلفه أبي العباس أحمد الزياني 834ه / 862 ه / 1431 م / 1462 م وقد استقبلهم بحفاوة ووجههم حسب طبقاتهم وحرفهم وسكنوا بحي خاص بدرب الأندلسيين. وفر50ألف من مدينة بلنسية واشبيلية 40الف[4]

المبحث الثاني: تأثير الاجتماعي للأندلسيين اليهود في المغرب الأوسط (5هـ-8هـ)

[1]علي حسن:الشطشاط، نهاية الوجود العربي بالأندلس، قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ص 55.

[2]عبد الرحمن علي الحجي: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92ه / 897 ه – 711م -1492م دار القلم بيروت،ط 2 1981 ص 494

[3]أبي العباس أحمد الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي دار الغرب الإسلامي بيروت 1981 ص 119

[4]سعداني محمد: الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع هجري الى القرن التاسع هجري ومن القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر أطروحة مقدمة دكتوراه تاريخ الحضارة الإسلامية قسم الحضارة، جامعة وهران، 2015 ،2016 ص 45

المطلب الأول: الاندماج في المجتمع

تذهب كثير من الآراء إلى قدم التواجد اليهودي في المنطقة، رغم إطلاقها العنان لتفسيراتها وتأويلاتها التاريخية الواسعة خاصة الباحثين اليهود والمستشرقين[1]، فإنهم يؤكدون على الاستقرار الواسع لليهود في المنطقة قبل الفتح الإسلامي ليس فهذا فحسب بل يذهبون إلى أن أكبر القبائل مثل: نفوسة وجراوة وزناتة دانت باليهودية ويتخذون من احتمالات كون الكاهنة أو قبيلتها يهود خبرا تاريخيا يستعملونه لأبعد الحدود، فتكون بذلك الأوراس والمدن الساحلية وتلمسان[2] من أبرز معاقلهم. رغم أنه لا يمكن الجزم بالأعداد الحقيقية لليهود في المغرب الأوسط إلا أن المصادر أكدت على وجودهم في المنطقة خصوصا في تنس، وأشير والقلعة وتاهرت وتلمسان، ووارجلان وتوات ... وغيرهم

عمل يهود الأندلس بالمغرب الأوسط منذ الوهلة الأولى على محاولة الانصهار والاندماج داخل المجتمع، الأمر الذي أدى إلى بروز ثلة من اليهود الذين عملوا على تنظيم الجماعات اليهودية بالمنطقة.

إن الدور الذي قام به يهود الأندلس أدى بهم إلى التفوق في الجانب الفكري والثقافي، فبرز الحبر إفرام بن إسرائيل عنقاوة الذي اشتهر بالدراسات التلموذية، وبرع في الطب حتى ذاع صيته ووصلت أخباره إلى سلاطين الدولة الزيانية، فتذكر الكتابات التاريخية على أنه له الفضل في انتقال اليهود من خارج أسوار المدينة بحي اكادير الى داخل تاقرارت بالقرب من المشور"[3]. وبرز الطبيب موسي بن صموئيل بن يهودا الاسرائيلي المالقي الأندلسي الذي يعرف بابن الأشقرة[4].

ويبدو أن مسألة التجارة لم تقتصر على الحواضر والمدن الصحراوية، بل اشتغل اليهود كهمزة وصل بين مراكز الإنتاج في البوادي والأسواق في الحواضر، والعكس من نقل المنتجات الصناعية من الحواضر إلى البوادي؛ إضافة إلى ممارسة مختلف النشاطات الاقتصادية الأخرى في الأرياف[5]، فقد اشتهروا أيضا بالعمارة والزراعة وفنون الغرس كما عرفوا بخبراتهم الواسعة في مختلف المهن والحرف[6] وهو الأمر الذي أثبتته وثائق الجنيزة فقد برعوا في الصياغة، وصناعة الحرير والزجاج والمواد الصيدلية. وأشارت بعض الدراسات إلى تعلقهم بصناعة الخمور، وهو الأمر الذي يثبت ملكيتهم لكثير من الأراضي خاصة في

[1] عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22- 46هـ/ 642- 1070م)، الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية 2001، ص 62- 67

[2] المرجع نفسه، ص 44، 46، 47

[3] عبد العزيز فلالي: المسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 194

[4] عبد الباسط بن خليل: نشرها للعربية روبرت برونشفيك، باريس، 1936، ص 45

[5] أبو الفضل قاسم العقباني: المعيار ج2 ص 253

[6] بوتشيش إبراهيم القادري: مباحث في التاريخ الاقتصادي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2000، ص 97

تلمسان"، رغم أن الفقهاء جعلوا بيع الخمور من مجالات البيع المحرمة على اليهود في مجتمع المسلمين، وقد سلطت عقوبات متفاوتة على فاعلها بين الضرب والسجن إلى غاية حرق بيته إن تطلب الأمرذلك

ومن الواضح أنهم كانوا يشاركون المسلمين في مختلف المهن اليومية مثل صنع الخبز ومختلف الصناعات الغذائية، وعلى هذا الأساس أفتى بعض الفقهاء بمنع أهل الذمة من صنع الخبز ومختلف المائعات الغذائية العامة مثل الزيت والخل وغيرهما اعتمادا على رأي مالك"[1] ، وفي نفس الوقت نجد الفقيه الأندلسي ابن سراج لم يضع شروطا لمعاملات المسلمين مع اليهود، المطلوب فيها أن تخلو من الربا غير أن الفقيه أبي عبد الله الزواوي[2] (ت 730هـا 1329ه)" أجاز استعمال المسلمين لطعامهم، إلا ما يضر المسلمين إضافة إلى الخيل والمصحف، فقط تحفظ على

لم تنحصر أعمال اليهود ضمن ما هو حر فحسب، بل تعدوه إلى تقلد مناصب ووظائف هامة في الجهاز الإداري والعسكري للدول مثل الجيش والجهاز المالي.... فمن بين النوازل التي طرحت أن يهوديا ولى الصرف في بيت مال المسلمين فكان يزن الدراهم المقبوضة والمصروفة ينقدها، ولا يظهر أن له مساعدين مسلمين يراقبون عمله، فقوله معتمد في المسألة؛ غير أن السلطة الفقهية وقفت موقفا حازما أمام المسألة برفض اليهود في مثل هذه المناصب ويجب تعويضهم بمسلمين، ويقرض على أولي الأمر إبعاد اليهود عن مثل هذه الوظائف وجزاؤه الثواب.

من المسائل الاقتصادية الاجتماعية التي حرص الفقهاء على منعها هي عمل المسلم عند الذمي، لما فيه من احتقار وإذلال للإسلام والمسلمين أمام الكفر، فقد منع أبو عبد الله العقباني انطلاقا من فترى مالك استئجار المسلم نفسه لدى الذمي ويؤدب الأول إذا فعل ذلك، فلا يعمل له في أرضه وللحراسة وغيرها؛ يعاقب بشدة إذا قام برعي الخنازير لليهودي، في حين أن ابن رشد أجاز للمسلم أن يصنع لليهودي أو يقدم له خدمات مثل التي يقدمها للمسلمين إن لم يكن فيها إهانة لهم. إن الحرص واضح لدى الفقهاء لتحقيق الحكمة من بقاء أهل الذمة دون مرتبة المسلمين في المجتمع الإسلامي من خلال استصغارهم، وإن بدا التسامح أحيانا في معاملاتهم، وفي أخرى بدا التحفظ واضحا والغيرة الدينية بادية على الأحكام التي توضع لضبط الواقع الاقتصادي والاجتماعي لليهود في المغرب الأوسط.

ان القوة المالية التي تمتع بها يهود الأندلس المطرودين (الميقواراشيم) مكنتهم من السيطرة على التجارة الخارجية برية كانت أو بحرية، فتمكنوا من معرفة المنافذ والطرق التجارية لبلدان

[1] المعيار، ج6، ص 68
[2] لترجمته أنظر التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2، ص 32-33

المغرب الإسلامي عامة، والمغرب الأوسط خاصة. أهلها ذلك لبسط قوتها على التجارة الداخلية والخارجية وسمحت لهم بذلك إلى تطوير التجارة الصحراوية خاصة تجارة الذهب والمعادن الثمينة[1].

إن اتقان اليهود للغات العالم المتعددة أثرت إيجابا وسلبا على مجتمع المغرب الأوسط، فهم بمثابة الوسيط في التعاملات الاقتصادية مع الدول الأوروبية من خلال عقد اتفاقيات ومعاهدات مع النصارى؛ إذ شجع ملوك الأرغون التجار اليهود بداية من القرن 7هـ /13 على التبادل والنشاط التجاري ،وذلك بمنحهم امتيازات تجارية خاصة بعد تدهور العلاقات بين المغرب الأوسط ويوحنا الفاتح، الذي طالب بعدم عرقلة اليهود القادمين من ارض ملك تلمسان على أراضي مملكة أراغونا للإقامة أو التجارة بها. وقد نعت اليهود باسم مصرف خزينة الملوك[1].

بالرغم من أن هجرة اليهود من الأندلس إلى المغرب الإسلامي وتلمسان، كانت نتيجة لسياسة الاضطهاد والتعذيب من طرف النصارى، إلا أنه مع مرور الوقت وخدمة للمصالح الذاتية أصبحوا قناصل ممثلين للملوك المسيحيين في عاصمة الزيانيين، فاستخدم الملك ألفونس الثالث اليهودي بن دافي كممثل له وينوب عنه في معظم الأعمال التجارية[2]، وأسهموا أيضا في تفعيل المبادلات التجارية بين ما يورقاوالأرغون ومرسيليا خاصة مع المدن الساحلية كمدينة مستغانم آنذاك.

إن الطابع الحسي والفن التجاري الذي تمتع به اليهود أهلهم للسيطرة على الجانب الاقتصادي، فسيطروا على المجال الحرفي والصنائع النادرة والثمينة بالمغرب الأوسط، كما أن حنكتهم التجارية مكنتهم من الإحتكاك مع التجار من مختلف الجهات، وأكسبهم ذلك حرية التعامل مع اللغات واتقانها الأمر الذي ساعدهم في احتكار السوق داخليا وخارجيا.

المطلب الثاني: التقوقع والتآمر

عرف اليهود بالميول إلى العزلة والانطواء والتجمع فيما بينهم ويرفضون الاختلاط[3]فسعوا لأجل ذلك إلى الإقامة في أحياء خاصة بهم، فاليهود مع بداية الدولة الزيانية، كانوا يعيشون في أطراف مدينة تلمسان في حي خاص بهم يضم أكثر من خمسمائة دار، واستمروا كذلك إلى منتصف القرن التاسع الهجري، منتصف الخامس عشر للميلاد، عندما مرضت زوجة السلطان أحمد الناصر الزياني بحدود سنة 866هـ/ 1462م.

[1] فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7هـ -8هـ/ 14م-15م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 15
[2] عمر سعيدان: علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلاثين الأول والثاني من القرن 14م، منشورات تالة، ط2، الجزائر، 2001، ص 24
[3] بن داود حفيظة: قدور وهراني، هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد 1، عدد 1، جانفي 2008، ص 111

فلم يستطع الأطباء داخل تلمسان معالجتها، فكان مع اليهود المهاجرين من الأندلس المقيمين حول تلمسان طبيب عرف بإفرايم عنقاوة استطاع معالجتها. ولم يقبل الطبيب اليهودي مالا مقابل عمله، بل طلب أن يسمح لليهود بالسكن داخل تلمسان. وقبل السلطان ذلك[1].

لكن يبدو أن مسألة اختصاص اليهود بدروب وحارات خاصة كان أمرا واقعا أيضا في كثير من مدن المغرب، ومثله في تلمسان التي أثبت حسن الوزان أن بها "حارة تضم نحو خمسمائة دار لليهود"[2] وتوات التي، أكد قاضيها العضنوني أن اليهود لهم درب خاص بهم يسكنونه وبه تقع كنيستهم | التي لا تجاور دار مسلم. وقد أعطى الفقهاء حريات تامة لليهود المنقطعين عن المسلمين لممارسة عاداتهم الاجتماعية وما يحل لهم في دينهم مثل: شرب الخمر وبيعه وأكل لحم الخنزير وغيرها مما لا يحل في الشرع الإسلامي

مكنت سياسة اللين والتسامح الديني اليهود من ممارسة نشاطاتهم التجارية والاقتصادية وربط علاقات بالتواطؤ مع من يسعون لضرب هرم الدولة الزيانية خاصة بعد احتكارهم التجارة الخارجية، وممارستهم للشرائع الدينية بكل حرية، ادى ذلك إلى تصادم بين الحاكمة وطبقة الفقهاء اللذين رفضوا ما آل إليه اليهود من ناحية الامتيازات التي منحت لهم.

برع اليهود في التجارة الداخلية والخارجية وأضحوا الوسيط بين التجار المسلمين والاوربيين وتجار الأرغون، فتاجروا في الأسلحة والتوابل واهتموا بتجارة العبيد والحرير واهتموا أيضا بالتجارة في الأموال والتجزئة، فكانوا سببا في إحداث اضطراب داخل السوق وذلك بتعاملهم الربوى.

وقد استغل اليهود سماحة الدين الإسلامي وتساهل سلاطين الدولة الزيانية معهم، أدى إلى اعتلائهم مناصب معينة خاصة في النشاط الدبلوماسي من خلال تعيينهم كسفراء بالدول الأوروبية. وكمترجمين لاستقبال الوفود الأوروبية بحجة إتقانهم للغات، يسمح لهم في التدخل في شؤون الدولة، فلم يكن اليهود سفراء للحكام الزيانيين فحسب بل حتى لملوك المسيحيين، كملك إسبانيا ألفونسو الثالث ومرلك الأرغون جاك الثاني، اللذين أرسلا اليهوديين سمو آل بن جلال وبن دافئ إلى المغرب الأوسط وغرناطة، كما استخدموا هؤلاء السفراء اليهوديين كجواسيس لصالح النصارى[3]

المطلب الثالث:زيادة النمو الديمغرافي

[1]المرجع نفسه
[2]حسن الوزان، وصف افريقيا، ج2دار الغرب الإسلامي، بيروت، لينان، 1983، ص 20
[3]عمر سعيدان: علاقات اسبانية القطلانية بتلمسان في الثلثين الأول و الثاني ق 14م، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2011، ص 27

كان اليهود يعيشون مع المسلمين في أجواء يسودها التسامح الديني لمدة قرون من الزمن منذ الفتح الاسلامي للأندلس لكن منذ القرن السابع هجري الثالث عشر ميلادي أصدر الحكام النصارى قرارات جديدة تجاه اليهود كتلك التي اتخذها ملوك اراغونا (1213م -1291م) وبدأ عدد اليهود يتناقص في قشتالة إذ تعرضوا لمجازر سنة 1321م والبعض الآخر تنصروا وادعوا اعتناق المسيحية[1]. والعدد الأكبر الذي طردوا سنة 1492

300.000 ألف يهودي[2]

وبعد هذا الطرد توالت الهجرات اليهودية نحو المغرب الأوسط حيث استقبلت الموانئ عدد معتبر من الهاربين من محاكم التفتيش ولدينا هذه الإحصائيات حول هجرات اليهود نبدأ بمحاضرة الجزائر استقبلت حوالي 145000أسرة يهودية اي ما يعادل مئتي ألف شخص دفعة واحدة وكذلك وهران وتنس ومستغانم وبداية وكذلك كان لهم استقرار في المدن الداخلية قسنطينة مليانة القلعة تلمسان المسيلة ورجلان تيارت توات ليس لدينا إحصائيات دقيقه لكن الأكيد هذه الاعداد الكبيرة من اليهود عاشوا في[3] جو من التسامح واللين مع المسلمين.[4]

[1]رضوان البارودي دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس مركز الإسكندرية للكتاب .2007 ص 175

[2] هدى درويش، أسرار اليهود المتنصرين في الأندلس، دراسة عن اليهود المارنوس، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية الجيزة، ط1 , 2008 ص 40

[3]بن داود حفيظة، قدوروهراني، هجرة يهود الاندلس إلى المغرب الاوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا. مجلد 1 عدد جانفي 2018 ,ص 111

[4]فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرن السابع والثامن هجري مؤسسة كنوز الحكمة، للنشر والتوزيع 2011ط 1 الجزائر2011، ص 22

الخـــــــــــــــــــاتمة

الخـــــــــــــــــــــاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الشيق نتحصل على العديد من الاستنتاجات أهمها:

- ❖ إن نزوح الجالية الأندلسية وبالتحديد إلى المغرب الأوسط كانت نتيجة لعدة أسباب، أهمها الوضع السياسي الذي عرفته الأندلس خلال سقوط أغلب حواضر على يد الأسبان وفي هذه الظروف كان الملجأ الوحيد في النزوح لبلاد المغرب الأوسط.
- ❖ أدى استقرار الأندلسيون في المغرب الأوسط إلى مساهمتهم في تطور مختلف الميادين وخاصة دورهم في المجتمع ، إذ عملت الجالية الأندلسية على تطوير حواضر المغرب الأوسط باندماج اغلب العائلات الأندلسية بالمجتمع المغاربي
- ❖ كما ساهم تواجدهم في العديد من الحواضر كتلمسان و بجاية وغيرها من حواضر المغرب الأوسط
- ❖ كما كان لفئة المتصوفة دورا في تشجيع على بناء الاضرحة والزوايا
- ❖ وقد اخذ التصوف ابعاد أخرى في مدن بلاد المغرب الأوسط فيما يتعلق بالتأثيرات الفكرية نتيجة تطور العلوم التي لم تنتشر واصبح المتصوفة الاندلسيين محط اهتمام وتقدير.
- ❖ كما ان النظام الأسري الأندلسي اثر كل تأثير في اغلب الأسر المغاربية من خلال مراسم الزواج والخطبة ... و غيرها، كما أن الأندلسيون كانت لهم فكرة عدم تقبل الاندماج وترابط بينهم بين سكان المغرب الأوسط.
- ❖ يظهر دور المرأة الأندلسية من خلال غنية من عقود امتلاكها لعقارات مختلفة سواء عن طريق الميراث أو عن طريق البيع والشراء غير انها كانت تمارس مهنة غزل الصوف وقد اهتمت بالتطريز التي اتقنتها الفتيات المغرب الأوسط.
- ❖ ان مظاهر الحياة الاجتماعية للجالية الاندلسية تميزت بالرقي حيث انهم نقلو قرون من الخبرة الحضارية ،ومن اهم هذه المظاهر عادة الاكل والشرب اذ برعوا في اعداد الذ واشهى الاطباق والاعتناء بالموائد ،اذ تميزت بالترف والتكلف ،اذ نشر الأندلسيون مختلف أنواع الأطعمة والحلويات والمشروبات ولازالت متواجدة على موائدنا الى يومنا هذا.
- ❖ اما عادة الملابس فكانت أنيقة وفخمة ،ولديهم شغف بالنظافة كان لهم تأثير على المغاربة ،اذ تتميز ملابسهم بالبساطة ،اغلب هذه الملابس بقيت الى يومنا هذا تلبس خاصة في

المناسبات كالأعراس والختان والاحتفالات الدينية كان لها نصيب من اهتمام الأندلسيين وتأثير بيهم المغاربة ،كأعياد الدينية عيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف ،وما يصحبها من تحضيرات لها كالحلويات والاطعمة والملابس والمناسبات الاجتماعية تجد بصمتهم حاضرة ليومنا هذا في الاعراس والختان.

- كما ان استقرار الأندلسيين في المغرب الأوسط الى التأثير في المجال الاجتماعي اذ عملت الجالية الأندلسية على تقديم الخبرات في مختلف الميادين وخاصة الاجتماعي منها بحيث ساهمت بدور بارز في هذا المجال.

الملاحق

الملحق رقم (01):خريطة الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط

[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية (مظاهر تأثير الإيبيري والوجود الاندلسي في الجزائر) ط2 البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، ص 33.

الملحق رقم 02: الألبسة النسائية الأندلسية في المغرب الأوسط.[1]

صدرية الغليلة غليلة جابا دولي

الملحق رقم 3: ألبسة الرأس الأندلسية في المغرب الأوسط:[2]

البنيقة الصرمة الشاشية أو القلنسوة

[1] (PDF) الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية Andalusian presence in Algeria in the Ottoman period in the light of Sharia courts (researchgate.net)

[2] (PDF) الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية Andalusian presence in Algeria in the Ottoman period in the light of Sharia courts (researchgate.net)

الملحق رقم 4: ألبسة القدم الأندلسية في المغرب الأوسط[1]

القبقاب

القبقاب

[1] (PDF) الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية Andalusian presence in Algeria in the Ottoman period in the light of Sharia courts (researchgate.net)

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا : المصادر

1) إبن الأبار: الحلة السيراء، ج2،د ن، د ط، د.س.ن.
2) ابن الرزين التجيبي:فضالة الخوان في طيبات الطعام و الألوان،تح: محمد شقرون،الرباط ،1981
3) ابن القاسم أبو الحسن علي بن يحي،(ت585هـ/1189م) المقصد المحمود في تلخيص العقود بما يتعلق بها من الفقه و التقييد، المكتبة الوطنية بتونس ،مخطوط .
4) ابن خلدون: الرحلة ، الطبعة الأولى، دار الكتاب العلمية، بيروت(لبنان)، 2004
5) ابن خلدون،المقدمة،دارا لجوزي،القاهرةط1 ،2010
6) ابن قنفذ أبي العباس أحمد الخطيب القسنطيني: انس الفقير وعز الحقير، مركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط 1965
7) إبن مرزوق محمد التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مأثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. 1981
8) ابن ورد الأندلسي:أجوبة ابن ورد الأندلسي التميمي،السماة ب :الجوابات الحسان عن السؤالات ذوات الأفنان،محمد الشريف (أبو القاسم أحمد :) الرباط،طوببريس،ط 1 ، 2008
9) أبو العيد دودو:المغرب الأوسط في مؤلفات الرحالين الالمان 1830-1855 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،المغرب الأوسط،1975
10) أبو عبد الله محمد بن محمد الانصاري: الذيل وتكملة، لكتاب الموصول والصلة، دار الثقافة بيروت ج 4
11) أبو قاسم عبد الكريم القشيري، رسالة قشيرية دار المعارف، القاهرة
12) أبي العباس أحمد الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب أخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي دار الغرب الإسلامي بيروت 1981
13) أحمد أمين الطوخي: مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية،القاهرة،
14) التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2
15) حسن الوزان، وصف افريقيا، ج2دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983
16) سحر عبد العزيز سالم:ملابس الرجال في الاندلس في العصر الإسلامي،ندوة الاندلس،الدرس و التاريخ،كلية الآداب،الإسكندرية،مصر،د ت

17) عبد الرحمن علي الحجي: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92ه / 897 ه – 711م -1492م دار القلم بيروت،ط 2، 1981
18) فتاوى ابن رشد، 3أسفار، تحقيق المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، ،بيروت ،ط1407 ،1ه/ 1987م
19) الكلاباذي. التعرف لمذهب أهل التصوف،ضبط و تعليق: أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ط1.

20) لسان الدين ابن الخطيب: اللمحة البدرية في النصرية، مطبعة السلفية،القاهرة،1347ه.
21) لسان الدين الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة،تح: محمد عبد الله عنان،ط2،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،1993/،مج1
22) محمد الراوندي أبو الفتح اليعمري: حياته وأثاره وتحقيق أجوبته دراسة وتحقيق محمد الراواندي 1410ه-1990م ,المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ,ج1
23) محمد بن عبدالله:التنسي تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر العقبان في بيان شرف بني زيان تج,وتع: محمود أغا بوعياد دار موفم للنشر الجزائر 2011,ص:138,العبر,ج7

24) المقري: ازهار الرياض، الجزء الأول،
25) ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية (مضاهر التأثير الابيري والوجود الاندلسي بالجزائر)، طبعة 2، البصائر لنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، 2013م
26) ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر طبعة 1دار غرب الإسلامي بيروت لبنان.
27) ويليام شالر :مذكرات قنصل أمريكا في الجزئر 1816-1824،نق،نع، إسماعيل العربي : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،المغرب الأوسط،1980

ثانيا: المراجع:

1. إبراهيم القادري بوتشيش: المغرب والاندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الأوليات)، شعبة التاريخ، كلية الاديب والعلوم الإنسانية، جامعة موالي إسماعيل، مكناش، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط 1 افريل 1993
2. احمد الكامون:هاشم السقلي،التأثير المورسكي في المغرب،ط1،مركز الدراسات الإنسانية و الاجتماعية،وجدة،المغرب،مارس 2010
3. إسماعيل قبوح، أيوب بداوي: الهجرات الاندلسية الى بلاد المغاربة خلال القرنين 10-11هـ/16-17م(المغرب الأوسط والاقصى نموذجا)، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدية، 2019-2020م

4. بن داود حفيظة، قدوروهراني، هجرة يهود الاندلس إلى المغرب الاوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا. مجلد 1 عدد جانفي 2018 ,ص 111
5. بوتشيش إبراهيم القادري: مباحث في التاريخ الاقتصادي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2000، ص 97
6. بوتشيش إبراهيم القادري: مباحث في التاريخ الاقتصادي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 2000
7. جمال يحياوي: سقوط غرناطة ومأسات الاندلسيين (1610/1992م)، دار هوما، بوزريعة الجزائر،2004
8. حنيفي هلالي: أبحاث ودراسات في تاريخ الاندلس المورسكي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010
9. رضوان البارودي دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس مركز الإسكندرية للكتاب .2007 ص 175
10. رضوان البارودي. دراسات وبحوث في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس مركز الإسكندرية للكتاب .2007
11. زرهوني نور الدين: الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس هجري /الثاني عشر ميلادي مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ والآثار الجزائروهران 1422-1423ه/2002-2003م ص 35.
12. سعداني محمد: الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع هجري الى القرن التاسع هجري ومن القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر أطروحة مقدمة دكتوراه تاريخ الحضارة الإسلامية قسم الحضارة، جامعة وهران، 2015 ،2016 ص 45
13. سلمى الخضراء الجبوسي:الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس،ط1،مركز الوحدة العربية،لبنان،1998م،ج2
14. سوهى بوعيون: اسهام المرأة الاندلسية في نشاط العلمي في الاندلس، ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1435هـ، 2014م
15. الطاهربونابي،التصوففيالجزائرخلالالقرنين7/6هجريميلادهنشأتهوتياراتهودورهالاج تماعيوالفكريوالسياسي،دارالهدى،عينمليلة،ص 37 -38
16. عبد الباسط بن خليل: نشرها للعربية روبرت برونشفيك، باريس، 1936
17. عبد الباسط بن خليل: نشرها للعربية روبرت برونشفيك، باريس، 1936.
18. عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22- 46هـ/ 642- 1070م)، الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية 2001.

19. عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب العربي (22- 46هـ/ 642- 1070م)، الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية 2001
20. عبد الرحمن علي الحجي: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة 92ه / 897 ه – 711م -1492م دار القلم بيروت،ط 2 1981
21. عبد الرزاق ابن حمادوش:رحلة ابن ماوش ،لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال ،تق ،تح،تع،أبو اقاسم سعد الله،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،المغرب الأوسط،1983
22. عبد العزيز فلالي: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 194
23. عبد العزيز فلالي: تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر
24. عبد المنعم الحنفي: معجم المصطلحات الصوفية،دارالمسيرة،بيروتلبنانط2 , 1987ص 157
25. عبد المنعم القاسمي: اعلام التصوف في الجزائر منذ بدايات الى غاية الحرب العالمية الأولى، دار الخليل القاسمي، جامعة ورقلة،2005
26. عصمت عبد اللطيف دندش:الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني،تاريخ سياسي و حضاري،ط1،در الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1988
27. علي حسن:الشطشاط، نهاية الوجود العربي بالأندلس، قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، ص 55.
28. علي حسنالشطشاط: نهاية الوجود العربي بالأندلس، قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،.
29. عمارة سيدي محمده: جرة الأندلس إلى المغرب الأوسط خلال ق (7ه-13م) ودورهم الثقافي مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ,2013/2012م,ص 73.
30. عمارة محمد الأثر العلمي للأندلسيين بالمغرب الأوسط خلال القرن 7ه/13م-بجاية وتلمسان نموذجا ,مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ,العدد11,ديسمبر 2016,ص171.
31. عمر بلبشير: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأدنى والأقصى من القرن 6-9ه/12-15ممن خلال كتب المعيار للونشريسي أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي وهران 2009-2010م ص203.
32. عمر سعيدان: علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلاثين الأول والثاني من القرن 14م، منشورات تالة، ط2، الجزائر، 2001، ص 24

33. عمر سعيدان: علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلاثين الأول والثاني من القرن 14م، منشورات تالة، ط2، الجزائر، 2001
34. عيسى بن الذيب: المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2009/2008
35. فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 8/7هـ الموافق ل 15/14م، مؤسسة الكنوز حي الشمس الضاحكة الجزائر، 2011
36. فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7هـ -8هـ/ 14م-15م، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 15
37. فواد طواهره: المجتمع الاقتصاد خلال العصر الزياني (ق7ه-9ه/13م/15م) مجلة الدراسات التاريخية العدد16حزيران 2014مجلة دورية محكمة جامعة الجزائر 2,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ الجزائر ,ص 60.
38. فوزي سعد الله:الشتات الاندلسي في المغرب الأوسط والعالم، ج1، دار قرطبة للنشر و التوزيع،المحمدية ،المغرب الأوسط،2016
39. كصار عبد الرحمن: أثر الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين (7ه-9ه/13م/15م) مذكرة ماستر تاريخ وحضارات المغرب الأوسط جامعة تيارت2016-2017م ص 68.
40. ليلى دحماني: الهجرات الأندلسية وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية على بلاد المغرب الأوسط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ,1439-1440ه/2018-2019م ص 64.
41. محمد الأمين بلغيث : أصول في التاريخ و العمران بالمغرب الإسلامي ،ط1، نتيرسيني،الجزائر، 1428هـ / 2007م
42. محمد الراوندي أبو الفتح اليعمري: حياته وأثاره وتحقيق أجوبته دراسة وتحقيق محمد الراوندي 1410ه-1990م ,المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
43. محمد بشير حسن راضي العامري: دراسات حضارية في التاريخ الاندلسي،ط1،غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، 2012.
44. محمد بن رمضان شاوش،باقة السوسان في التعري بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ج2،ديوان المطبوعات الجامعية،المغرب الأوسط،2011،
45. محمد بن عبدالله:التنسي تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر العقبان في بيان شرف بني زيان تج,وتع: محمود أغا بوعياد دار موفم للنشر الجزائر
46. محمد زروق: دراسات في تاريخ المغرب، افريقيا الشرق 1991، ط 1، دار البيضاء في 1990/6/20

47. محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى افريقيا أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، ع، 26 يوليو1975، ص65.

48. محمد عبده حتمالة: الاندلس، التاريخ، والحضارة والمحنى، دراسة شاملة، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، الأردن ، 1420 هـ ، 2000 م، طابعة المطابع الدستور التجاري

49. مريم هاشمي: اسهامات النخبة الاندلسية ببجاية في العلوم الدينية خلال العصر الوسيط، دراسة إحصائية من خلال كتابي التكملة لكتاب الصلة، عنوان الدراية، جامعة تلمسان 15 فيفري 2022،

50. مهدية طيبي:مقاربة للوضع الاجتماعية و الاقتصادي لأهل الاندلس بمدينة المغرب الأوسط خلال القرن17-18م ، من خلال سجلات المحاكم الشرعية

51. ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر طبعة 1دار غرب الإسلامي بيروت لبنان ص28

52. نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء في تلمسان من القرن 7ه /13م إلى القرنين10ه /16م اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في المغرب الوسيط جامعة تلمسان ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم التاريخ وعلم الأثار ,1430-1431ه/2009-2010م,ص 70.

53. نوال عبد الرحمان الشواكية: الحياة الاجتماعية في الاندلس والمغرب كما تصورها رحلات لسان الدين ابن الخطيب، محاضرة متفرغ، قسم اللغة العربية، كلية الادب، جامعة الأردنية، 2014

54. هدى درويش، أسرار اليهود المتنصرين في الأندلس، دراسة عن اليهود المارنوس، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية الجيزة، ط1 , 2008 ص 40

55. هدى درويش، أسرار اليهود المتنصرين في الأندلس، دراسة عن اليهود المارنوس، عين للدراسات الانسانية والاجتماعية الجيزة، ط1 , 2008

ثالثا: الرسائل الجامعية

أ) الدكتوراه:

1) بن سهلة ثاني سيدي محمد: المؤثرات الحضرية الاندلسية على الهوية الثقافية في الجزائر (تلمسان نموذجا)، رسالة دكتوراه، العلوم، شعبة الثقافة الشعبية، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014م
2) حورية شريد: تطور المطبخ المغربي و تجهيزاته من عصر المرابطين الى نهاية العصر العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ،ج1،اشراف الأستاذ صالح بن قربة،معهد الآثار ، جامعة المغرب الأوسط 2010-2011
3) سعداني محمد: الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع هجري الى القرن التاسع هجري ومن القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر أطروحة مقدمة دكتوراه تاريخ الحضارة الإسلامية قسم الحضارة، جامعة وهران، 2015 ،2016
4) سعداني محمدا: لأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشرالملاديين، أطروخة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية.
5) الطيبي عبد العالي: الهجرات الاندلسية واسهاماتها الحضارية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6 – 10 هـ / 12-16 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبو قاسم سعدالله، الجزائر، 2019/2018.
6) عمر بلبشير: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأدنى والأقصى من القرن 6-9ه/12-15ممن خلال كتب المعيار للونشريسي أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي وهران 2009-2010م.
7) محمد سعداني: الاندلسيين وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط، أطروحة مقدمة لني شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية
8) مريم بوخاوش: اثار سقوط الاندلس على بلاد المغرب الأوسط (06-10هـ / 12-16م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علم في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ، جامعة المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة،2013/2014
9) نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء في تلمسان من القرن 7ه /13م إلى القرنين10ه /16م اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في المغرب الوسيط جامعة تلمسان ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم التاريخ وعلم الأثار ,1430-1431ه/2009-2010م.

ب) الماجستير:

1) زرهوني نور الدين: الطب والخدمات الطبية في الأندلس خلال القرن السادس هجري /الثاني عشر ميلادي مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم التاريخ والآثار الجزائروهران 1422-1423ه/2002-2003م
2) شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة المغرب الأوسط في العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار الإسلامية، إشراف ناصر الدين سعيدوني :معهد الآثار،جامعة المغرب الأوسط،1990-1991.
3) عمارة سيدي محمده: جرة الأندلس إلى المغرب الأوسط خلال ق (7ه-13م) ودورهم الثقافي مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران ,2013/2012م.
4) محمد عبد الله مذيب بني هاني: صورة المرأة في الشعر الاعمى التقيلي: رسالة استكمال لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص اللغة العربية وادبها، كلية الادب، قسم اللغة العربية وادبها، جامعة جرش، ليسان 2013م.

ت) الماستر:

1) بن خالد نادية: تاريخ المرأة الاندلسية (عصر ملوك طوائف نموذجا)، مذكرة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ القرون الوسطى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2015-2016م
2) بوسنة زينب: الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي في عهد المرابطين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019/2018
3) حسناوي عمورية، الحاج عيسى سوهيلة: المراة في بلاد المغرب الوسط، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط، جامعة غرداية.
4) زياني ريم: الجالية الموريسكية واثارها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة اكلي الحاج، بويرة، 2018-2019.
5) فرحاتية امال: الهجرات الأندلسية الى الجزائر: مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم تاريخ، جامعة بوضياف بـ المسيلة.
6) قموز محمد، زوالة خالد: الهجرة الاندلسية واثارها على المغرب الأوسط (16-19م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.
7) كصار عبد الرحمن: أثر الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين (7ه-9ه/13م/15م) مذكرة ماستر تاريخ وحضارات المغرب الأوسط جامعة تيارت2016-2017م.

8) ليلى دحماني: الهجرات الأندلسية وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية على بلاد المغرب الأوسط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط 1439-1440ه/2018-2019م.
9) مطلق ايمان: تاثير الاندلسيين في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا خلال القرنين (10-11هـ / 16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2012/2013م.

رابعا: المجلات:

1) بن داود حفيظة: قدور وهراني، هجرة يهود الأندلس إلى المغرب الأوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد 1، عدد 1، جانفي 2008
2) بن داود حفيظة، قدوروهراني، هجرة يهود الاندلس إلى المغرب الاوسط، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا. مجلد 1 عدد جانفي 2018
3) حنيفي هلالي: حكم هجرة الاندلسيين الى المغرب العربي من خلال فتوى الونشريسي، جامعة سيدي بلعباس، العدد 2.
4) حنيفي هلايلي :القضية الموريسكية من الفضاء المغرب الأوسطي العثماني ،مجلة دراسات الإنسانية و الاجتماعية و الفكرية ،مخبر البحوث و الدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي ، العدد 6،جامعة سيدي بلعباس ،
5) عادل رامي، الزواج الأمازيغي، مجلة قبس للدراسات الانسانية و الاجتماعية، مج ،3عدد ،2ديسمبر
6) عبد المجيد قدور: الهجرة الاندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية (الجزائر نموذج)، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 20 – سبتمبر 2003، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
7) عمارة محمد الأثر العلمي للأندلسيين بالمغرب الأوسط خلال القرن 7ه/13م-بجاية وتلمسان نموذجا ,مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ,العدد11,ديسمبر 2016
8) عميرات محمد امين: هجرة اليهود الاندلسيين الى المغرب الأوسط، مجلة المركز، الدراسات الاندلسية، العدد 23 لكانون الأول، الجزائر، 2017
9) فؤاد طواهرة: الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط، السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، العدد15، جامعة قالمة، الجزائر،2015م
10) فواد طواهره: المجتمع الاقتصاد خلال العصر الزياني (ق7ه-9ه/13م/15م) مجلة الدراسات التاريخية العدد16حزيران 2014مجلة دورية محكمة جامعة الجزائر 2,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ الجزائر
11) فواد طوهارة:المجتمع الاقتصاد خلال العصر الزياني (ق7ه-9ه/13م/15م) مجلة الدراسات التاريخية العدد16حزيران 2014,مجلة دورية محكمة ,جامعة الجزائر 2,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ, الجزائر
12) محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى افريقيا أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، ع، 26 يوليو1975

13) يامنة بحيري:الموروث الحضاري الاندلسي شرشال،مجلة الدراسات التاريخية،ع14،قسم التاريخ،جامعو المغرب الأوسط 2، 2012.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1) **(PDF) الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية Andalusian presence in Algeria in the Ottoman period in the light of Sharia courts (researchgate.net)**

فهرس المحتويـــــــــــــــات

فهرس المحتويـــــــــــــــات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
الملخص	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي :التركيبة السكانية للأندلسيين في المغرب الأوسط	
أولا: أهم العائلات الأندلسية	5
ثانيا: أماكن استقرارهم	11
ثالثا: أشهر المتصوفة الأندلسيين النازحين إلى المغرب	14
الفصل الأول:الوضع الاجتماعي للأندلسيين في المغرب الأوسط	
المبحث الأول: النظام الأسري	17
المطلب الأول :بنية الأسرة	17
المطلب الثاني: الزواج (الخطبة،المهر،عقد القران،العلاقات الزوجية	17
المطلب الثالث: الطلاق (المشاكل الأسرية و نفقة الطلاق)	21
المطلب الرابع: دور المرأة الأندلسية في المغرب الأوسط	26
المبحث الثاني: مظاهر الحياة الاجتماعية	29
المطلب الأول: الأكل و الشرب	29
المطلب الثاني: الألبسة و الزينة	33
المطلب الثالث: الاحتفالات و الأعياد	38
المطلب الرابع : بناء البيوت و الحارات	42
الفصل الثاني: التأثير الاجتماعي للأندلسيين في المغرب الأوسط في القرن (5ه-8ه)	
المبحث الأول:تأثير الأندلسيين المسلمين	45
المطلب الأول: مساعدة العامة	45
المطلب الثاني: البيوتات الأندلسية	48
المطلب الثالث: التصوف و الأوقاف و الزوايا	52
المطلب الرابع: زيادة النمو الديموغرافي	55
المبحث الثاني: التأثير الاجتماعي للأندلسيين اليهود في المغرب الأوسط 5ه-8ه	57
المطلب الأول: الاندماج في المجتمع	57
المطلب الثاني:التقوقع و التآمر	60
المطلب الثالث: زيادة النمو الديموغرافي	61
خاتمة	64
الملاحق	67

قائمة المصادر و المراجع	71